العاطفة في الصحافة السردية حول ضحايا الصراعات العربية

دراسة في المحتوى والقائم بالاتصال

أ.م.د رحاب محمد أنور

أستاذ مساعد قسم الإعلام كلية الآداب بجامعة المنيا

ملخص الدراسة:

سعت الدراسة لرصد كيفية حضور العاطفة في الصحافة السردية التي تتناول ضحايا الصراعات العربية في موقع مصراوي خلال عام 2024، مع الأخذ في الاعتبار فهم ممارسات المحررين الصحفيين المسؤولين عن هذا إنتاج مثل هذه القصص.

استخدمت الدراسة منهج المسح وطبقت تحليل المحتوى الكيفي على كل موضوعات الصحافة السردية التي تناولت ضحايا الصراعات العربية خلال عام 2024 بموقع مصراوي، وطبقت كذلك المقابلات المتعمقة مع المحررين الصحفيين الذين يقومون بإنتاج مثل هذه الموضوعات.

أظهرت النتائج أن كل الموضوعات التي تم تناولها في إطار الصحافة السردية قد ركزت بشكل كبير على الجوانب الإنسانية والمعاناة الناتجة عن الحروب والصراعات، وقد برزت العاطفة بجلاء في موضوعات الصحافة السردية بداية من اختيار كلمات عناوينها مرورًا بما استخدمته من الأفعال والصفات والمصادر في متونها إضافة لما اعتمدت عليه من التعبيرات المجازية في صياغة موضوعاتها، وظهرت العاطفة كذلك من خلال تعمدها لسرد تفاصيل دقيقة غالبًا ما كانت مأساوية، وقد حاولت تأكيد العاطفة من خلال الاستشهاد بالأرقام والإحصائيات لتوصيل المعاناة التي يعيشها هؤلاء الضحايا، الأمر الذي جعلها تلعب دورًا حاسمًا في نقل تجربة المعاناة لهم وإبراز أبعادها الإنسانية.

وقد أجمع المحررون الصحفيون الذين قاموا بإنتاج هذا النوع من الصحافة على أنه يقدم قيمة مضافة للقارئ بجذب الانتباه وتسهيل الفهم من خلال أساليب سردية مبتكرة وشيقة، وأكدوا على أن العاطفة التي تبرز في الصحافة السردية لا تتعارض بأي حال مع الموضوعية فما يقوم به الصحفيون هو مجرد نقل لإحساس الشخصيات بأقوالهم ويتركون القارئ يستنتج دون تدخل منهم، وبَيَّن المحررون الصحفيون أن العاطفة تعزز المصداقية طالما أنها نابعة من الحقائق.

وأشار الصحفيون إلى أن إنتاج هذا النوع من القصص يواجه تحديات كثيرة، أبرزها الاعتماد على التواصل عن بعد. وقد أكدوا أن هذا الأمر يمثل صعوبة كبيرة، حيث غالبًا ما تعترضهم مشكلات في شبكات الإنترنت، بالإضافة إلى الظروف القاسية التي يعيشها الضحايا والتي قد تعرقل استمرار التواصل.

الكلمات المفتاحية: العاطفة، الصحافة السردية، الصراعات العربية

Abstract:

The study sought to examine the presence of emotion in narrative journalism dealing with victims of Arab conflicts on the Masrawy website during 2024, while taking into account the practices of the editors responsible for producing such stories.

The study used a survey method and applied qualitative content analysis to all narrative journalism stories dealing with victims of Arab conflicts on the Masrawy website during 2024. It also conducted in-depth interviews with the editors who produce such stories. The results showed that all topics covered within the narrative journalism framework focused heavily on the human aspects and suffering resulting from wars and conflicts. Emotion was clearly evident in the narrative journalism topics, starting with the choice of words in their titles, through the use of verbs, adjectives, and infinitives in their texts, in addition to the metaphorical expressions they relied on to formulate their topics. Emotion was also evident through their deliberate recounting of precise, often tragic, details. They attempted to emphasize their emotion by citing numbers and statistics to convey the suffering experienced by these victims, which played a crucial role in conveying their experience of suffering and highlighting its human dimensions. Journalists who produced this type of journalism agreed that it offers added value to readers by capturing attention and facilitating understanding through innovative and engaging narrative styles. They emphasized that the emotion evident in narrative journalism in no way conflicts with objectivity. Journalists merely convey the characters' feelings through their statements, leaving the reader to draw their own conclusions without interference. Journalists explained that emotion enhances credibility as long as it stems from facts.

Journalists noted that producing this type of story faces many challenges, most notably the reliance on remote communication. They emphasized that this poses significant difficulties, as they often encounter internet problems and the harsh conditions experienced by victims, which can hinder continued communication.

Keywords: Emotion, Narrative Journalism, Arab Conflicts

مقدمة:

لا يخفى على أحد أن منطقتنا العربية في العقدين الأخيرين وتحديدًا مع ثورات الربيع العربي أصبحت مسرحًا لأحداث جسيمة ونزاعات دامية خلفت وراءها ملايين الضحايا، وفي خضم هذه الأحداث، تبرز الصحافة كوسيلة أساسية لنقل الحقائق وتشكيل الوعي العام حول هذه المآسي الإنسانية، وبينما يرتكز العمل الصحفي تقليديًا على الموضوعية وتقديم الحقائق المجردة، يظهر نمط متزايد من التغطية يعتمد على الصحافة السردية التي تسعى إلى إضفاء طابع إنساني على الأحداث من خلال التركيز على قصص الأفراد وتجاربهم الشخصية.

ويشير هذا التركيز على «الناس بدلًا من الأحداث» إلى تحول نحو محتوى إخباري أكثر جاذبية من الناحية العاطفية، فالتركيز على «الحياة الخاصة بدلًا من الشؤون العامة» يوضح الاهتمام بتسخير قوة سرد القصص العاطفية ليس فقط من أجل «الترفيه والاسترخاء» ولكن أيضًا «الإلهام والشعور بالانتماء»، فنبرة هذه القصص ليست مثيرة، ولكنها «واقعية»، مستمدة بشكل فعال من تقليد أدبي غني ظهر في القرن التاسع عشر أُطلِق عليه «شبه الواقع»[1].

ومع ظهور وسائل التواصل الاجتماعي، مثل فيسبوك ومنصة X، تحولت العلاقة بين الصحافة والعاطفة، حيث أصبحت العاطفة أداة حيوية لجذب انتباه المستخدمين على هذه المنصات، وزيادة مشاركة المحتوى الإخباري. وقد أدى هذا التطور إلى إعلان "تحول عاطفي" في الصحافة، حيث أصبحت المؤسسات الإخبارية تسعى بشكل متزايد إلى دمج العواطف في إنتاجها الإخباري من خلال الصحافة السردية لمواكبة التطورات المتلاحقة.

إلا أن العلاقة بين العاطفة والصحافة السردية في سياق تغطية ضحايا الصراعات العربية تثير تساؤلات مهمة حول التأثيرات المحتملة لهذه المقاربة على تصورات الجمهور ومواقفه، فمن جهة، يمكن للقصص الإنسانية المؤثرة أن تساهم في كسر حاجز اللامبالاة، وإبراز المعاناة الفردية التي غالبًا ما تضيع في خضم الأخبار والتقارير التقليدية، إن القدرة على التعاطف مع ضحية تحمل اسمًا ووجهًا وقصة شخصية قد تكون أكثر فعالية في إثارة الوعي والدعوة إلى التغيير من مجرد قراءة أرقام الضحايا.

وعلى الناحية الأخرى، يخشى البعض من أن الاستخدام المفرط للعاطفة في الصحافة قد يؤدي إلى التلاعب بالرأي العام، أو تغليب الجانب الشعوري على التحليل الموضوعي، أو حتى خلق صور نمطية للضحايا تختزل معاناتهم في إطار عاطفي ضيق. كما أن التركيز المكثف على الجوانب المأساوية قد يحجب جوانب أخرى مهمة في حياة الضحايا، مثل قدرتهم على الصمود والمقاومة وتطلعاتهم للمستقبل.

في هذا السياق المعقد، يصبح من الضروري إجراء دراسة متعمقة للعلاقة بين العاطفة وتغطية الصحافة السردية لضحايا الصراعات العربية. من خلال تحليل محتوى هذه التغطية، وتحديد الكيفية التي يتم بها استخدام العناصر العاطفية والسردية في تقديم قصص الضحايا. وإجراء مقابلات متعمقة مع القائم بالاتصال في هذه العملية، لفهم كيف يقوم بتمثيل العاطفة دون تغييب الحقائق الموضوعية، أو خلق صور نمطية للضحايا، وما التحديات والضغوط التي قد يتعرضون لها للانتهاء من قصصهم.

من هنا، ومن خلال دراسة العلاقة بين العاطفة والصحافة السردية حول ضحايا الصراعات العربية، يسعى هذا البحث إلى فهم الدور المعقد للإعلام في تغطية القضايا الإنسانية الحساسة في منطقة تشهد اضطرابات مستمرة، إن تحليل الكيفية التي يتم بها تمثيل

معاناة الضحايا، وفهم دوافع القائمين بالاتصال، يمكن أن يساهم في تطوير ممارسات صحفية أكثر مسؤولية وأخلاقية، تسعى إلى إبراز الإنسانية المشتركة وتعزيز الوعي الحقيقي بتداعيات الصراعات على الأفراد والمجتمعات.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من عدة اعتبارات:

1. تعد الدراسة محاولة لفهم الدور المعقد للعاطفة في الخطاب الإعلامي المتعلق بقضايا حساسة مثل الصراعات والضحايا، يساعد في تحديد كيف يتم تمثيل العاطفة دون تغييب الحقائق الموضوعية، أو خلق صور نمطية للضحايا.
2. تكتسب الدراسة أهميتها من محاولة الاقتراب من نمط من الصحافة لم يأخذ حقه من اهتمام الدراسات العربية وهو الصحافة السردية.
3. تحاول الدراسة فهم ممارسات القائمين بالاتصال حيث يقدم البحث رؤى حول دوافع واستراتيجيات القائمين بالاتصال في تغطية قصص ضحايا الصراعات العربية، يساعد في فهم الاعتبارات الأخلاقية والمهنية التي توجه اختيارهم للعناصر السردية والعاطفية.
4. تعد الدراسة محاولة لفهم العلاقة المعقدة بين العاطفة والموضوعية في سياق القيم المهنية للصحافة.

الدراسات السابقة:

من خلال مسح الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع الدراسة تم تقسيم هذه الدراسات إلى محورين:

المحور الأول– دراسات تناولت العاطفة في الصحافة السردية.

المحور الثاني– دراسات تناولت **الصحافة السردية بوجه عام.**

المحور الثالث– دراسات بحثت تغطية الصراعات العربية.

ويتم إلقاء الضوء على هذه الدراسات كما يلي:

المحور الأول– دراسات تناولت العاطفة في الصحافة السردية

1. من حيث الموضوع:

تنوعت موضوعات الدراسات التي بحثت في علاقة العاطفة بالصحافة السردية ما بين دراسات للمحتوى ودراسات للقائم بالاتصال، ومن بين الدراسات التي بحثت في المحتوى العاطفي جاءت دراسة (Ahuir et al., 2024)[i] التي استهدفت استكشاف المحتوى العاطفي لملخصات المقالات والأخبار المستخدمة على نطاق واسع في كل من CNN/ DAILYMAIL وXSUM، وكذلك دراسة (Baroni& Rigoni, 2024)[ii] التي سعت لرصد استخدام اللغة العاطفية من قبل المنافذ الإخبارية الإيطالية على منصة X، وتفاعلات الجمهور معها، أما دراسة (Schmidt, 2021)[iii] فقد حاولت تحليل العاطفة كمعيار مهني وتتبع تطورها في الصحافة المطبوعة الأمريكية، حيث يبحث هذا التحليل التاريخي في كيفية قيام الصحفيين ببناء المثل والممارسات والمبررات بشكل جماعي للنهوض بالصحافة السردية كطريقة مقبولة ومرغوبة لسرد القصص العاطفية، وسعت دراسة (Henkel, 2021)[iv] للتعرف على المشاعر الإيجابية في القصص الإخبارية المشككة في أوروبا والمعروفة باسم "الأساطير الأوروبية"، وحاولت دراسة

(Koivunen et al., 2021)[v] رصد كيف استطاعت العناصر المعجمية التي تشير إلى الشدة العاطفية (مثل الكلمات العاطفية والتقييمية والتعبيرات المجازية) – صنع المعنى العاطفي في الصحافة الإخبارية. من خلال تقديم منهجية حسابية قابلة للتطوير لدراسة الهياكل اللغوية المتعددة في التقارير الإخبارية والتعليق على صراع سياسي مشحون لمدة عام بين الحكومة المحافظة اليمينية والنقابات العمالية في فنلندا (2015–2016)، وركزت دراسة (Siapera& Papadopoulou, 2021)[vi] على "صحافة الكراهية"، وهو مصطلح يستخدم لوصف نوع جديد من الصحافة ظهر في اليونان خلال سنوات أزمة الديون. في هذا السياق، يتم إنتاج الكراهية وتعميمها على أنها "خطاف" لجذب المستخدمين وإغرائهم، من خلال عكس عواطفهم؛ كما أنه يشكل وسيلة لإنتاج ونشر الأيديولوجية من خلال مساعدة القراء على إدارة عدم اليقين من خلال طرح حلول استبدادية، في حين حاولت دراسة (McQueen, 2019)[vii] استكشاف تاريخ ونظرية النداءات العاطفية في الصحافة الأدبية، وقدمت تحليلًا للاستراتيجيات الأسلوبية للصحفي الأدبي السويسري العاطفي إروين كوخ.

واستهدفت دراسة (Khan-Dobson, 2022)[viii] التعرف على كيف يمكن للتقنيات الأدبية والذاتية المرتبطة بالصحافة السردية أن تأخذ موضوعًا معقدًا وتحوله إلى قصة مفهومة ودقيقة عبر انستجرام.

وحاولت دراستان التعرف على المشاعر المرتبطة بأزمة كورونا وهما دراسة (Liu et al., 2024)[ix] التي حاولت التعمق في التركيبات العاطفية داخل صحيفة المواطن، مع التركيز بشكل خاص على الروايات المشتركة على منصة الأصوات العالمية الصينية، ودراسة (de Kloet et al., 2021)[x] التي سعت إلى تحليل أكثر القصص شيوعًا التي تم تداولها على حسابات WeChat العامة فيما يتعلق بالتجارب الشخصية لـ COVID -19 في الصين خلال الأشهر الثلاثة الأولى من عام 2020.

وتناولت دراسة (Lünenborg & Medeiros, 2021)[xi] فضيحة احتيال الصحفي الألماني الحائز على جوائز في مجلة دير شبيغل الإخبارية، حيث تسبب اكتشاف قصصه المزيفة الضخمة في نقاش مثير للجدل في وسائل الإعلام حول المشاكل الهيكلية في الصحافة بالإضافة إلى استخدام العاطفة في القصص المميزة وآليات الاستبعاد داخل غرفة الأخبار.

وطبقت بعض الدراسات على القائم بالاتصال كما في دراسة (Kashaka, 2024)[xii] التي بحثت المسؤوليات الأخلاقية والمهنية للصحفيين في بناء ونشر روايات الأزمات. من خلال دراسة التفاعل بين العناصر العاطفية والعقلانية، كذلك دراسة (Larsen, 2024)[xiii] التي حاولت تتبع كيف يعامل نقاد الموسيقى في النرويج العواطف في صحافة الفنون التي تمزج بين تقاليد الكتابة الجمالية والصحفية. من خلال تحليل نوعي لمجموعة بيانات أرشيفية من الصحف اليومية النرويجية "Aftenposten" و"Dagbladet" و"Bergens Tidende" و "Dagsavisen"/"Arbeider - bladet" خلال الأعوام 1981 و 2001 و 2022، ودراسة (Vanoost, 2021)[xiv] التي سعت إلى استكشاف العلاقة بين المعلومات والانغماس في الصحافة السردية من منظور الصحفيين.

2. من حيث الجوانب المنهجية والإجرائية:

طبقت غالبية الدراسات منهج المسح، في حين اعتمدت دراسة واحدة على المنهج الاثنوجرافي وهي دراسة (Khan-Dobson, 2022).

أما عن الأدوات البحثية فقد استخدمت غالبية الدراسات التي تناولت علاقة العاطفة بالصحافة أداة واحدة لجمع البيانات، وكان تحليل المحتوى هو الأداة الأكثر شيوعًا من حيث الاستخدام؛ حيث اعتمدت عليه دراسات (Ahuir et al., 2024)، و(Larsen, 2024)، و(de Kloet et al., 2021)، و(Lünenborg & Medeiros, 2021)، دراسة (Siapera& Papadopoulou, 2021).

واعتمدت دراستان على أداة تحليل الخطاب النقدي، وهما دراستي (Liu et al., 2024) التي اعتمدت على تحليل الخطاب النقدي لـ Fairclough، و(Henkel, 2021) التي اعتمدت على تحليل الخطاب النقدي مقاربة رولاند بارث.

وطبقت دراسة (Baroni& Rigoni, 2024) أداة تحليل المشاعر كواحدة من أدوات تحليل البيانات الضخمة.

في حين اعتمدت دراسة (Koivunen et al., 2021) على منهجية حسابية لدراسة الهياكل اللغوية المتعددة في التقارير الإخبارية والتعليق على الصراع سياسي المشحون بين الحكومة المحافظة اليمينية والنقابات العمالية في فنلندا.

واعتمدت الدراسات التي طبقت على القائم بالاتصال على المقابلة المتعمقة كما في دراسات (Kashaka, 2024)، و(Khan-Dobson, 2022)، و(Vanoost, 2021).

واعتمدت دراسة واحدة على أكثر من أداة وهي دراسة (Schmidt, 2021) حيث طبقت المقابلات المتعمقة وتحليل المحتوى للمنشورات التجارية.

ج. من حيث النتائج:

توصلت نتائج الدراسات التي تناولت المحتوى العاطفي في علاقته بالصحافة السردية إلى أن العاطفة أصبحت أكثر بروزًا في المضامين الصحفية، حيث أوضحت دراسة (Larsen, 2024) أن العاطفة أصبحت أكثر انتشارًا ووضوحًا في نفس الوقت الذي أصبح فيه النموذج "الصحفي"، الذي يتميز بالطقوس الاستراتيجية للموضوعية، أكثر حضورًا في المراجعات، واتفقت معها نتائج دراسة (Ahuir et al., 2024) التي بينت الاعتماد الكبير على العاطفة في الملخصات، وأن القائمين يتعاملون بشكل جيد إلى حد ما مع عواطف الملخصات المرجعية.

وأظهرت نتائج دراسة (Baroni& Rigoni, 2024) استخدام قوي للمشاعر السلبية تحديدًا مقارنة بالإيجابية، والتي دار غالبيتها حول "الغضب" و "الحزن" و "الخوف" و "الفرح"، وإن كان "الغضب" هو العاطفة الأكثر استخدامًا، مما يشير إلى زيادة استقطاب المنشورات الإخبارية على منصة X، وقد أثبت فعاليته في إشراك المستخدمين نظرًا لأن التغريدات القائمة على الغضب هي أكثر المنشورات التي تمت إعادة تغريدها، وبينت نتائج دراسة (Liu et al., 2024) كيف يتنقل الصحفيون المواطنون في التوازن الدقيق بين نقل المعلومات الحرجة والرنين العاطفي لرواياتهم، وتشكيل التصور العام ورد الفعل وسط القلق والذعر والغضب على نطاق واسع، وأوضحت أنه يمكن أن تثير العواطف في التقارير الإخبارية الخوف أو التعاطف أو الإلحاح، مما يؤثر بشكل كبير على كيفية تفسير الأفراد للمعلومات المتعلقة بالوباء والاستجابة لها، وأوضحت نتائج دراسة (Henkel, 2021) أن عينة القصص الإخبارية استخدمت مشاعر الفرح والفخر لبناء اتفاق غير مسيّس بين صوت تأليف المقالات والجمهور. وتستخدم الأساطير الأوروبية الفرح والفخر للتعويض عن فقدان القوة. وتشير بعض روايات الأخبار إلى الفرح على أنه استجابة نشطة وبالتالي تمكين للتغلب على الغضب ضد البيروقراطية الأوروبية المهيبة، ويبلغ البعض عن الفخر كتأكيد على الهوية البريطانية الإيجابية.

وأوضحت نتائج دراسة (Schmidt, 2021) أن الصحافة السردية وسعت مفهوم الموضوعية، وشككت في الحاجة إلى الحياد وتحدت فكرة كون الصحفيين مراقبين منفصلين، وسمح الاعتراف بالعاطفة كجزء من الصحافة المهنية للصحفيين بالاستفادة من تجربتهم العاطفية الذاتية كمورد للتفاعل مع المصادر والإبلاغ عن الأحداث.

وأظهرت نتائج دراسة (Koivunen et al., 2021) أن التعبيرات المجازية كانت مصدر رئيسي للعاطفة، وبينت أيضًا وجود صلة بين الكلمات العاطفية والتقييمية والتراكيب النحوية المستخدمة للتعبير عن درجات اليقين، وأكدت نتائج دراسة (de Kloet et al., 2021) احتواء القصص على الإيحاءات العاطفية القوية؛ وأوضحت أن قيمة القصص الإخبارية قد تكون أقل حول المحتوى الإعلامي منها حول الاستجابات العاطفية والمشاركة.

نتائج الدراسات التي طبقت على القائم بالاتصال:

أكدت نتائج دراسة (Vanoost, 2021) أن الصحفيين رأوا حرفتهم ليست قاصرة على نقل الحقائق والأرقام، ولكن أيضًا وسيلة لتبادل الخبرات البشرية وبالتالي تعميق فهم الجمهور للأخبار والقضايا التي يواجهها المجتمع، حتى أن بعضهم اعتبر الصحافة السردية وسيلة لإلهام العمل من أجل جعل عالم أفضل.

وأوضحت نتائج دراسة (Kashaka, 2024) تأكيد الصحفيين على الدور الحاسم للصحافة السردية ذات الخطاب العاطفي في تعزيز الخطاب العام المستنير والتغيير الاجتماعي العادل.

المحور الثاني- دراسات تناولت الصحافة السردية بوجه عام.

1. من حيث الموضوع:

تنوعت الموضوعات التي تناولت الصحافة السردية وإن ركز غالبيتها على تحليل هذا النوع من الصحافة، في حين سعت دراستان فقط لبحث تفاعل الجمهور معها.

ومن أمثلة الدراسات التحليلية لهذا النوع من الصحافة جاءت دراسة (محمود، 2025)[xv] التي استهدفت التعرف على العناصر المكونة للبنية السردية في القصص الصحفية الرقمية، ودراسة (Dawson,2024)[xvi] التي سعت لاستكشاف الوظيفة البلاغية والافتراضات النظرية لاستخدام السرد في التقارير الإعلامية والخطاب السياسي، ودراسة (محمد، 2023)[xvii] التي استهدفت تحليل النصوص الإخبارية المنشورة بالمواقع العالمية الإلكترونية، ودراسة (محمد،2022)[xviii] التي استهدفت التعرف على كل من موضوعات السرد الرقمي ومصادر إسناد معلومات قصص اليوم السابع والنيويورك تايمز عبر انستجرام والكشف عن أساليب البناء الفني للسرد الرقمي في ضوء تنوع البني السردية بالقصص عينة البحث، ودراسة (قطب، 2022)[xix] التي سعت إلى محاولة رصد وتوصيف وتحليل لأهم الاتجاهات والقوالب الجديدة التي توظفها المنصات الرقمية المصرية في سرد القصص بدءًا من السرد من خلال النص فقط، وصولًا إلى القصة المرئية والقصة المسموعة والبث المباشر الذي يقوم فيه الصحفي أو المذيع بدور الراوي، والقصة عابرة المنصات وملفات الإعلام المتقاطع، والقصة التفاعلية التخيلية وغيرها من الأشكال، أما دراسة (Van der Nat et al., 2024)[xx] فقد استهدفت رصد التصميم التفاعلي لجذب الجمهور في السرديات الصحفية باعتبارها ممارسةً جديدةً.

وركزت دراستان على بحث السرد المرئي وهما دراستا (محمد،2024)[xxi] التي سعت للتعرف على فاعلية استخدام السرد القصصي التفاعلي الرقمي للتحقيقات الاستقصائية المصرية والعربية المنتجة بواسطة الفيديو، و(الشرقاوي،2024)[xxii] التي حاولت رصد مدى توظيف صفحات المواقع الصحفية الرقمية المصرية على تطبيق فيس بوك لتقنيات السرد المرئي كأحد آليات الاندماج الرقمي.

في حين تناولت دراستان تغطية الصحافة السردية للصراع وهما دراستا (عبد السلام،2024)[xxiii] التي استهدفت الكشف عن الخصائص السردية للعناوين والمقدمات داخل المادة الخبرية المدروسة والتعرف على المضامين التي تناولتها النصوص الخبرية المنشورة بمواقع وكالات الأنباء محل الدراسة بشأن الصراع الإقليمي حول سد النهضة، ودراسة (اللواتي،2021)[xxiv] التي سعت

إلى محاولة الكشف عن الأبعاد المختلفة للنصوص الإخبارية المتعلقة بأزمة تيجراي من خلال تحليل بني السرد للنصوص الإخبارية بهدف الكشف عن العنصر الأبرز داخل العناوين ونوع المعلومات المتضمنة داخل النص والمصادر التي يعتمد عليها.

ومن الدراسات التي سعت لبحث تفاعل الجمهور مع موضوعات الصحافة السردية وتأثرهم بها، جاءت دراسة (أحمد ،2024)[xxv] التي سعت إلى التعرف على توجهات الجمهور المصري نحو أساليب السرد القصصي الخاص بالقضايا البيئية واستجاباتهم لها، ومناقشة الآثار المعرفية والوجدانية للتعرض لهذه القصص، ودراسة (Yang, 2024)[xxvi] التي استهدفت فهم ما إذا كان التعرض لمعلومات التقارير السردية المتعلقة بالحرب تعزز التعاطف تجاه الشخصيات وتؤدي إلى تقييمات إيجابية للمجموعات التجريبية وركزت الدراسة على العلاقة بين التعرض للأخبار المتعلقة بالحرب ومستوى الروح المعنوية لدى العسكريين، كذلك ركزت دراسة (قطب، 2022) في الجزء الميداني منها على بحث تفاعل الجمهور مع الصحافة السردية.

ب. من حيث الجوانب المنهجية والإجرائية:

طبقت غالبية الدراسات منهج المسح كما في دراسات (أحمد،2024)، و(الشرقاوي،2024)، و(محمد،2024)، و (Dawson,2024)، في حين اعتمدت دراستان على المنهج البنيوي في تحليل السرد؛ وهما دراستا (عبدالسلام، 2024) (محمد، 2023)، وطبقت دراسة واحدة المنهج التجريبي؛ وهي دراسة (Yang, 2024)، واعتمدت دراسة (Van der Nat et al., 2024) على منهج دراسة الحالة.

أما عن الأدوات البحثية فقد استخدمت غالبية الدراسات التي تناولت الصحافة السردية أداة واحدة لجمع البيانات، وكان تحليل المحتوى هو الأداة الأكثر شيوعًا من حيث الاستخدام كما في دراسات (الشرقاوي،2024)، (Dawson,2024)، ثم تحليل السرد الذي اعتمدت عليه دراستا (عبدالسلام، 2024)، و(محمد، 2023)، في حين اعتمدت دراستا (أحمد ،2024) و (Yang, 2024)على الاستبيان، واعتمدت دراسة (محمود، 2025) على أداة التحليل السيميائي بالتطبيق على قصتين في موقع مصراوي.

وكانت الدراسات العربية أكثر اعتمادًا على أكثر من أداة لجمع المعلومات، حيث اعتمدت دراستان على أداتين لجمع البيانات، وهما دراسة (محمد،2024) التي اعتمدت على أداتي تحليل السرد والتحليل السيميولوجي، ودراسة (اللواتي، 2021) التي اعتمدت على تحليل الأطر والاستبيان.

أما دراسة (قطب، 2022) فقد اعتمدت على ثلاث أدوات لجمع البيانات؛ وهي تحليل المحتوى، والاستبيان، والمقابلة غير المقننة.

ج. من حيث النتائج:

تنوعت نتائج الدراسات التحليلية للصحافة السردية؛ حيث كشفت نتائج دراسة (محمود، 2025) فيما يتعلق بتطبيق نموذج بناء السرد في القصص الصحفية على عينة الدراسة عن ارتباط القصص الفرعية بوحدة الهدف والمضمون للقصص الرئيسية، وسيادة نمط السرد اللاخطي في القصص الرئيسية ونمط السرد الخطي في القصة الصحفية الفرعية، وكشفت دراسة(Dawson,2024) أن بروز كلمة "سرد" وتنوعها الدلالي في الخطاب العام يُعدّان عرضًا واستجابةً لأزمة معرفية ناجمة عن فائض المعلومات وتشرذم المجال العام في العصر الرقمي، وأظهرت النتائج أن الطابع الصحفي الوصفي للخطاب السردي يُسهّل صراعًا داخل الوسائط الإعلامية من أجل السلطة الأخلاقية والمرجعية في المجال العام الشبكي.

وتوصلت نتائج دراسة (محمد، 2023) التي استهدفت تحليل النصوص الإخبارية المنشورة بالمواقع العالمية الإلكترونية ثبات بنية الموضوع في الحدث الرئيسي وتمثلت الوحدات الدلالية المهيمنة في وحدات الملابسات والتفاصيل والنتائج لتجيب عن تساؤل ما

حدث وكيف حدث ولماذا؟ كما كشف التحليل أن المكان كمحدد في بنية السرد يمكن أن يستخدم من قبل الصحفي للتأكد على هيمنته على السرد، وكشفت نتائج دراسة (محمد، 2022) التي سعت للتعرف على كل من موضوعات السرد الرقمي ومصادر إسناد معلومات قصص اليوم السابع والنيويورك تايمز عبر انستجرام، عن أنه يوجد تباين في الموضوعات السردية بموقعي الدراسة ما بين الرياضة والأحداث المجتمعية والشئون السياسية وفقا لغاياتها الإخبارية والاستشهادية وكانت الشخصيات العامة أو المشهورة أبرز عناصر السرد اللحظي.

واظهرت نتائج دراسة (قطب، 2022) أن أهم الأشكال الجديدة التي وظفتها العينة العشوائية التي قامت بسحبها الباحثة من المؤسسات الصحفية الرقمية المصرية، تمثلت في: أولاً-السرد القصصي الرقمي باستخدام مختلف أشكال المحتوى البصري سواء كان سردًا خطيًّا أو متشعبًا أو قصة تفاعلية، ثانيًا: السرد القصصي الرقمي باستخدام المحتوى المسموع، ثالثًا: السرد القصصي الرقمي التفاعلي أو التخيلي، وأوضح القائمون بالاتصال أن المؤسسات الإعلامية والعاملين بها توجهوا إلى تنويع أساليب تقديم المحتوى والإفادة من وسائط الملتيميديا وتعزيز أسلوب السرد باستخدام اللغة الفصحى أو العامية حتى يمكنهم تقديم مختلف الخيارات أمام الجمهور الذي يختلف في تفضيلاته ووسائل إقناعه.

وعن نتائج الدراستين اللتين تناولتا السرد المرئي؛ فقد أوضحت نتائج دراسة (محمد، 2024) أنه توجد علاقة ارتباطية بين درجة الغموض في الرسالة الإعلامية وحاجة القائم بالاتصال إلى تفسير وتوضيح الرسالة باستخدام صحافة الفيديو، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج منها تنوع مكونات السرد القصصي الرقمي التي اعتمدت عليها التحقيقات الاستقصائية فبالإضافة إلى السرد النصي بشكل أساسي في كافه التحقيقات جاء في المركز الثاني الاعتماد على السرد المصور، وجاء في المركز الثالث الاعتماد على الفيديو سواء منفردًا أو ضمن التحقيق مع باقي مكونات السرد القصصي الرقمي، وجاء في المركز الرابع الاعتماد على السرد الصوتي باستخدام "البودكاست " وكذلك الانفوجرافيك الثابت والأشكال التوضيحية، وبينت نتائج دراسة (الشرقاوي،2024) أنه توجد فروق بين المواقع الاخبارية الرقمية فيما يتعلق بتوظيف تقنيات السرد المرئي في عرض الموضوعات المختلفة حيث برزت صفحات كل من (بوابة الأهرام – اليوم السابع) كأكثر المواقع توظيفًا لهذه التقنيات وجاءت صفحة البوابة نيوز كأقل الصفحات توظيفًا لهذه التقنيات.

وحول نتائج الدراستين اللتين تناولتا تغطية الصحافة السردية للصراع؛ توصلت نتائج دراسة (عبدالسلام، 2024) إلى احتلال وكالة أنباء الشرق الأوسط المركز الأول لتسجل أعلي وزن كمي لاستخدام التوابع الاسترجاعية كنمط سردي داخل النصوص الخبرية بنسبة 60% من إجمالي عينة التحليل في الوكالة، وكشفت نتائج دراسة (اللواتي، 2021) أن النصوص الإخبارية بالمواقع الإلكترونية اعتمدت على أسلوب المعالجة المتكاملة من خلال التعرض للجوانب المختلفة للأزمة والمعالجة التي تتسم بالعمق والشمولية والمتابعة الدقيقة لمختلف جوانب الأزمة.

أما عن نتائج الدراسات التي بحثت تفاعل الجمهور مع موضوعات الصحافة السردية، فقد كشفت نتائج دراسة (أحمد، 2024) عن أن دافع (تعديل السلوكيات السلبية بما يحقق التنمية المستدامة في مجال البيئة) جاء في المرتبة الأولى لدوافع متابعة عينة الدراسة للقصة في موضوعات التوعية البيئية، يليه دافع (تنمية الوعي البيئي) في المرتبة الثانية، ثم دافع (اكتساب مهارات لحل مشكلات البيئة)، جاءت (الواقعية توعوية) في المرتبة الأولى لأنواع القصص الرقمية الأكثر ملاءمة في معالجة المشكلات البيئية من وجهة نظر عينة الدراسة، ثم في المرتبة الثانية (الواقعية سردية)، في المرتبة الثالثة جاءت (الواقعية كوميدية)، وأظهرت نتائج دراسة (Yang, 2024) التي طُبقت على العسكريين أن الأخبار السردية أظهرت انخفاضًا طفيفًا في استعداد المشاركين للدفاع عن البلاد

مقارنة بالتقارير التقليدية، وفسر الباحث هذه النتيجة بأن السرد العاطفي قد يركز على معاناة الأفراد مما يؤدي إلى تقليل الشعور بالفعالية الذاتية لدى العسكريين.

وتوصلت نتائج دراسة (قطب، 2024) إلى تنوع تفضيلات الجمهور المصري، حيث أوضح النسبة الأكبر من المبحوثين68% أنهم يفضلون المحتوى الذي يوظف مختلف وسائط الملتيميديا من نص، وصوت، وصورة.

المحور الثالث-دراسات تناولت تغطية الصراعات العربية:

1. من حيث الموضوع:

ركزت غالبية دراسات تغطية الصراعات العربية على تغطية الحرب على غزة بوجه خاص، كما في دراسة (عبدالمقصود، 2025)[xxvii] التي سعت إلى تحليل تكنيكات وأطر السرد الرقمي التي يقدمها البودكاست للأوضاع الإنسانية خلال الحرب على غزة التي بدأت منذ عملية طوفان الأقصى في أكتوبر ٢٠٢٣، كذلك دراسة (ريحان& حجازي، 2024)[xxviii] التي استهدفت رصد أطر تغطية المواقع الإخبارية العربية والدولية للقضية الفلسطينية بعد عملية السابع من أكتوبر 2023، والمقارنة بين مواقع الدراسة، للوقوف على أساليب التغطية للقضية الفلسطينية، والأطر التي وظفتها هذه التغطية، ودراسة (عوايص& حمودة، 2024)[xxix] التي سعت إلى الكشف عن طبيعة التأطير الخبري لتغطية المواقع الإلكترونية للقنوات الفضائية الإخبارية الأجنبية للصراع الفلسطيني الإسرائيلي، المحددة بمواقع فضائياتBBC ، CNN، RT؛ لتحديد آليات التأطير الحاصل، وأدواته، ونوعه، وتحديد اتجاه التغطية، وأوجه الشبه والاختلاف في التأطير داخل عينة الدارسة، ودراسة (إكرام، 2024)[xxx] التي استهدفت الإجابة عن تساؤل رئيس وهو كيفية توظيف الإنفواجراف السياسي في تغطيته للحرب على غزة بعينة من المواقع الصحفية العربية والأجنبية؛ ودراسة (عرفات، 2024)[xxxi] التي استهدفت التعرف على معالجة الصحف العربية والغربية لأحداث "طوفان الأقصى" وكيفية تناولها وأنماط خطابها، والتعرف كذلك على القوى الفاعلة التي قدمتها وأدوار هذه القوى، المنشورة على المواقع الإلكترونية لصحف الدراسة.

وتناولت دراستان الصراع الفلسطيني الإسرائيلي بوجه عام، وهما دراسة (Hallward& Biygautane, 2024)[xxxii] التي سعت للتعرف على المبررات الشائعة في وسائل الإعلام الرسمية التي اتخذتها النخب الحاكمة في كل من الإمارات العربية المتحدة والبحرين والمغرب والسودان سواء كانت اقتصادية أو جيوستراتيجية أو اجتماعية ثقافية لتبرير تحولها السياسي تجاه إسرائيل وإبرامها لاتفاقية إبراهيم، ودراسة (غانم، 2022)[xxxiii] التي استهدفت التعرف على الخطاب الصحفي الإلكتروني العربي تجاه قضايا الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

وركزت دراسة واحدة على الصراع السوري وهي دراسة (مصري، 2023)[xxxiv] التي سعت لرصد خطاب الصحافة العربية بشأن القضية السورية.

ب. من حيث الجوانب المنهجية والإجرائية:

طبقت كل الدراسات بلا استثناء منهج المسح، وتنوعت الأدوات التي اعتمدت عليها الدراسات في جمع البيانات، وكان تحليل المحتوى أكثر الأدوات التي تم الاعتماد عليها إما منفردًا كما في دراسات (ريحان& حجازي، 2024)، و(عوايص& حمودة، 2024)، و(إكرام، 2024)، و(Hallward& Biygautane, 2024)، أو مع تحليل الخطاب كما في دراستي(عرفات، 2024) و(غانم، 2022) التي جمعت بين تحليل المحتوى وتحليل الخطاب على عينة من الموقع الإلكترونية العربية.

في الوقت الذي اعتمدت فيه دراسة (عبدالمقصود، 2025) على أداة تحليل الأطر، ودراسة (مصري، 2023) على تحليل الخطاب.

ج. من حيث النتائج:

أظهرت نتائج دراسة (عبدالمقصود، 2025) أن الإطار المهيمن في البودكاست هو إطار الاهتمام الإنساني وهو ما يعد مرتبطاً بهدف البودكاست من تقديم الأوضاع الإنسانية التي يمر بها قطاع غزة وسكانه منذ بدء العدوان في ٧ أكتوبر ٢٠٢٣، يليه إطار المسئولية، ويتحدد بشكل أساسٍ في تحميل إسرائيل مسئولية العدوان على غزة والأوضاع المأساوية التي وصل لها القطاع على مختلف المجالات (الصحة، الغذاء، التعليم، تعطل الحياة اليومية)، واتفقت معها نتائج دراسة (عرفات، 2024) حيث احتل الإطار الإنساني المرتبة الأولى، وتلاه الإطار السياسي، وتمثلت القضايا الرئيسة المطروحة على مواقع صحف الدراسة في قضيتين أساسيتين، وهما: قضية الصراع العسكري الفلسطيني الإسرائيلي :أطروحة الهجوم الإسرائيلي، أطروحة الخسائر من القتلى والجرحى، أطروحة عملية عاصفة الأقصى، وأطروحة الطاقة والكهرباء والماء والأغذية، وأطروحة تهجير الفلسطينيين، وأطروحة التداعيات الأمنية في المنطقة، وأطروحة العنصرية والكراهية، وقضية الحل الشامل والعادل بين الفلسطينيين والإسرائيليين :أطروحة الإعمار والإغاثة، أطروحة الهدنة، وممرات آمنة لوصول المساعدات، أطروحة الرهائن، أطروحة حل الدولتين، أطروحة وقف الاستيطان، أطروحة حق العودة، وقد اختلفت الصحف في تحديد القوى الفاعلة من الشخصيات، ففي الوقت الذي حصل الرئيس المصري على المرتبة الأولى كقوى فاعلة في صحيفة الأهرام المصرية، نجد الشيخ بن زايد حصل على المرتبة الأولى في صحيفة الاتحاد الإماراتية، وكذلك بايدن حصل على المرتبة الأولى في صحيفة الواشنطن بوست الأمريكية، وكانت أدوارهم جميعًا إيجابية.

في حين توصلت نتائج دراسة (ريحان& حجازي، 2024) التي هدفت إلى رصد أطر تغطية المواقع الإخبارية العربية والدولية للقضية الفلسطينية بعد عملية السابع من أكتوبر 2023، إلى أن الأطر الإخبارية كانت الأكثر استخدامًا يليها إطار المساعدات الدولية بنسب 18.2%، 15.0%، وبينت نتائج دراسة (عوايص& حمودة، 2024) التي استهدفت الكشف عن طبيعة التأطير الخبري لتغطية المواقع الإلكترونية للقنوات الفضائية الإخبارية الأجنبية للصراع الفلسطيني الإسرائيلي بمواقع فضائياتBBC ، CNN، RT الاهتمام الكبير لصالح تغطية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي لدى عينة الدراسة وفي مقدمتها موقعRT ، كما كشفت عن تأطير إعلامي خلال التغطية، وبيَّنت وجود انحياز في التغطية لصالح الرواية "الإسرائيلية" في جميع المواقع، كما أظهرت تركيز عينة الدراسة على التغطية الخبرية لا التفسيرية.

وأظهرت نتائج دراسة (إكرام، 2024) أن أكثر أهداف الإنفو جراف السياسي محل الدراسة هو الإخبار ونقل المعلومات، وغلبت المصادر الرسمية والأجنبية لمصادر الإنفو جراف، وأكثر الموضوعات التي قدمتها العينة كانت عن التدمير والقتل في قطاع غزة، كانت النسبة الغالبة من الإنفو جراف من النوع الثابت وذات تصميم متماسك، واهتمت بتقديم الشخصيات العامة أكثر من الشخصيات المشهورة.

وأشارت نتائج دراسة (Hallward& Biygautane, 2024) إلى تباين سمات التغطية الإعلامية بين الدول العربية الموقعة على اتفاقية إبراهيم، وقد مالت التغطية في الإمارات العربية المتحدة والبحرين إلى أن تكون أكثر تواترًا وتفاؤلًا، وتركز على التعاون العام والاقتصادي مع إسرائيل. بالمقارنة، كان هناك تغطية إعلامية أكثر تنوعًا للاتفاقيات في السودان والمغرب. من الناحية النوعية، تُظهر النتائج أن المبررات الاقتصادية العامة كانت الأكثر استخدامًا، بينما استخدم المغرب التفسيرات الاجتماعية والثقافية أكثر من غيره. علاوة على ذلك، لم تُعرض الاتفاقيات على أنها اتفاقيات سلام، على عكس الطريقة التي نوقشت بها في الصحافة الأمريكية والبريطانية.

وبينت نتائج دراسة (غانم، 2022) تصدر قضية القدس في المرتبة الأولى، تليها قضبة الاستيطان، ثم المياه، وحصلت أطروحة الانحياز الأمريكي للإسرائيليين على المركز الأول، تلاها عجز وتراجع دور الأنظمة العربية والإسلامية في دعم المقدسين ونصرتهم.

وتوصلت نتائج دراسة (مصري، 2024) التي استهدفت رصد خطاب الصحافة العربية بشأن القضية السورية، إلى أنه من حيث الأطر الإعلامية التي اعتمدت عليها الصحيفتان عينة الدراسة: فقد ركزت صحيفتي الدراسة في عرض المواد الصحفية التي تناولت الأزمة السورية على إطار "المبادرات الدولية" والذي جاء في المرتبة الأولى بكلا الصحيفتين بنسبة (86,24%)، وبينت تفوقت مسارات البرهنة المنطقية على مسارات البرهنة الوجدانية التي اعتمد عليها خطاب صحيفتي الدراسة بشكل عام.

مشكلة الدراسة:

تبين من خلال مسح التراث العلمي السابق عدم تعرض أي دراسة عربية لبحث العلاقة بين العاطفة والموضوعية، فبالرغم من شيوع الصحافة السردية في الآونة الأخيرة في طرح القضايا الإنسانية واعتمادها على العاطفة بشكل كبير إلا أنه لم تتطرق أي دراسة عربية لبحث هذا المجال، في الوقت الذي سبقتنا الدراسات الأجنبية له.

ونظرًا لأن الحروب والنزاعات تمثل واقعًا يوميًا لملايين العرب، وغالبًا ما تعتمد الصحافة بشكل كبير على قوة السرد في نقل تجارب ضحايا هذه الحروب، فالصحافة السردية، بما تملكه من قدرة على ربط الحقائق بالمشاعر الإنسانية، تُبرز البعد العاطفي الضروري لفهم هذه المآسي. فهو لا يساعد فقط في فهم تعقيدات الصراع، بل يمكّن الجمهور عبر التعاطف من استيعاب التداعيات الإنسانية للحروب، وربما دفعه نحو التضامن أو الضغط لتغيير السياسات الدولية تجاه هذه النزاعات.

من هنا جاءت هذه الدراسة في محاولة لفهم الكيفية التي يتم بها استحضار وتوظيف العاطفة في قصص الصحافة السردية التي تتناول ضحايا الصراعات العربية المنشورة خلال عام 2024 في موقع مصراوي، كذلك فهم وجهات نظر القائمين بالاتصال حول كيفية قيامهم بتمثيل العاطفة دون تغييب الحقائق الموضوعية، مع معرفة التحديات التي واجهتهم في نقل قصص هؤلاء الضحايا.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة بشكل رئيس إلى رصد لكيفية حضور العاطفة في الصحافة السردية التي تتناول ضحايا الصراعات العربية، مع الأخذ في الاعتبار فهم ممارسات القائمين بالاتصال المسؤولين عن هذا إنتاج مثل هذه القصص.

أهداف الدراسة التحليلية:

1. تحديد نوعية الموضوعات التي تناولتها الصحافة السردية حول ضحايا الصراعات العربية.
2. تحديد أساليب توصيل العاطفة في موضوعات الصحافة السردية التي تتناول ضحايا الصراعات العربية.
3. فهم العلاقة بين استخدام العاطفة في الصحافة السردية وتمثيل ضحايا الصراعات العربية في المحتوى الإعلامي.

أهداف الدراسة الميدانية:

1. فهم كيفية موازنة القائمين بالاتصال بين الموضوعية والعاطفة عند تغطية القصص الخاصة بضحايا الصراعات العربية.
2. التعرف على العناصر الأكثر جاذبية في الصحافة السردية من وجهة نظر القائمين بالاتصال.
3. دراسة تصورات القائمين بالاتصال حول كيف تساهم الصحافة السردية في تعزيز التفاعل بين القارئ والقصص التي يتم تقديمها.
4. استكشاف التحديات التي تواجه القائمين بالاتصال عند تغطية قصص حول ضحايا الصراعات العربية.

5. فهم تأثير التكنولوجيا على تطور الصحافة السردية وانتشارها.

تساؤلات الدراسة:

في إطار الأهداف السابقة تسعى الدراسة للإجابة على تساؤل رئيس يتمثل في كيف تظهر العاطفة في الصحافة السردية التي تتناول ضحايا الصراعات العربية، وما هي ممارسات المحررين الصحفيين المسؤولين عن إنتاج مثل هذه القصص؟

تساؤلات الدراسة التحليلية:

1. ما هي نوعية الموضوعات التي تناولتها الصحافة السردية حول ضحايا الصراعات العربية؟
2. ما أساليب توصيل العاطفة في موضوعات الصحافة السردية التي تتناول ضحايا الصراعات العربية؟

تساؤلات الدراسة الميدانية:

1. كيف يوازن المحررون الصحفيون بين الموضوعية والعاطفة عند تغطية القصص الخاصة بضحايا الصراعات العربية؟
2. التعرف على العناصر الأكثر جاذبية في الصحافة السردية من وجهة نظر المحرربن الصحفيين؟
3. كيف تساهم الصحافة السردية في تعزيز التفاعل بين القارئ والقصص التي يتم تقديمها من وجهة نظر المحرربن الصحفيين؟
4. ما هي التحديات التي تواجه المحرربن الصحفيين عند تغطية قصص حول ضحايا الصراعات العربية؟
5. كيف تؤثر التكنولوجيا على تطور الصحافة السردية وانتشارها؟

نوع الدراسة ومنهجها:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي تعتمد على منهج المسح بشقيه الوصفي والتحليلي لمسح موضوعات الصحافة السردية التي تناولت ضحايا الصراعات العربية في موقع مصراوي خلال عام 2024، مع مسح شامل للمحررين الصحفيين في الموقع الذين ينتجون هذه الموضوعات.

أدوات الدراسة:

اعتمدت الدراسة على أداتين لجمع البيانات:

1. تحليل المحتوى:

تستخدم هذه الدراسة تحليل المحتوى الكيفي لتحليل موضوعات الصحافة السردية التي تناولت ضحايا الصراعات العربية بموقع مصراوي خلال عام 2024.

2. المقابلة المتعمقة:

وهي من الأدوات التي تستخدم في الحصول على بيانات كيفية، وقد أجرت الباحثة المقابلة المتعمقة للحصول على بيانات تفصيلية لتصورات المحررين الصحفيين الذين قاموا بإنتاج موضوعات الصحافة السردية التي تتناول ضحايا الصراعات العربية للتعرف على كيفية موازنتهم بين الموضوعية المطلوبة في الصحافة والعاطفة التي قد تظهر في السرد، والتحديات التي يواجهوها عند كتابة قصص عن ضحايا الصراعات، وما إذا كانت الصحافة السردية تقدم قيمة مضافة للقارئ مقارنة بأشكال الصحافة الأخرى من وجهة نظرهم.

الإطار الإجرائي للدراسة:

مجتمع الدراسة:

يشمل مجتمع الدراسة كل من:

- الصحافة السردية التي تتناول ضحايا الصراعات العربية في جميع المواقع الإلكترونية والبوابات الإخبارية المصرية.
- المحررون الصحفيون الذين ينتجون قصص الصحافة السردية التي تتناول ضحايا الصراعات العربية في المواقع الإلكترونية والبوابات الإخبارية المصرية.

عينة الدراسة:

1.عينة الدراسة التحليلية:

قامت الباحثة باختيار عينة الدراسة وفقًا لمعيار أساسي وهو اهتمام الموقع بنشر قصص الصحافة السردية التي تتناول ضحايا الصراعات العربية سواء بشكل دوري أو موضوعات متفرقة.

ووقع الاختيار على موقع مصراوي بعد إجراء دراسة استطلاعية على أكثر المواقع الإلكترونية والبوابات الإخبارية المصرية التي تنشر مثل هذه الموضوعات وفق هذا النوع من الصحافة حيث جاء مصراوي على رأسها.

واعتمدت الباحثة على أسلوب الحصر الشامل لكل موضوعات الصحافة السردية التي تناولت ضحايا الصراعات العربية خلال عام 2024 بداية من 1 يناير 2024 وحتى 31 ديسمبر لنفس العام والتي بلغت (16 موضوعًا)، وقد تم اختيار هذا العام تحديدًا لما شهده من استمرار للأوضاع الإنسانية المأساوية نتيجة للحرب على غزة، بالإضافة إلى غيرها من الصراعات المستمرة في دول عربية أخرى مثل لبنان وسوريا والسودان.

2. عينة الدراسة الميدانية (القائم بالاتصال):

وتشمل جميع المحررين الصحفيين بموقع مصراوي الذين ساهموا في إنتاج موضوعات الصحافة السردية الخاصة بضحايا الصراعات العربية وبلغوا (خمسة صحفيين)[xxxv]، استغرق إجراء المقابلات المتعمقة معهم من 45 -80 دقيقة تقريبًا لكل محرر صحفي.

وقد تم إجراء هذه المقابلات خلال فترة زمنية استغرقت قرابة الشهرين من بداية فبراير وحتى نهاية مارس لعام 2025.

جدول رقم (1) يوضح توصيف عينة الدراسة

خصائص العينة		ك	%
النوع	ذكور	2	40
	إناث	3	60
المجموع		5	100
السن	من 30 -أقل من 35سنة	3	60
	35-أقل من40 سنة	2	40
المجموع		5	100
المستوى التعليمي	مؤهل جامعي	1	20
	مؤهل متخصص في الإعلام	4	80
المجموع		5	100
سنوات الخبرة	5سنوات-أقل من 10 سنوات	3	60
	10سنوات-أقل من 15سنة	2	40
المجموع		5	100

مفاهيم الدراسة:

العاطفة:

العاطفة في اللغة هي الإمالة، يقول عطفت الشيء أي أملته[xxxvi].

العاطفة مفرد عواطف، وهي انفعالات وجدانية سواء كانت هذه الانفعالات روحية، أم غريزية، أم خلقية، أم طمعًا لإشباع حاجة نفسية.. فكل ما يثير النفس ويقع بين الفرح والحزن فهو عاطفة[xxxvii].

والعاطفة هي حالة شعورية في مقابل التصور الذي يحدثه الإحساس، والعاطفة كل حالة انفعالية مقابل الحالة التعقلية والفاعلة[xxxviii].

يُقصد بالعاطفة في هذه الدراسة مجموعة الاستجابات النفسية والفسيولوجية التي تظهر في النصوص الصحفية السردية عند تناول قصص ضحايا الصراعات العربية. يتم قياس هذه الاستجابات من خلال تحليل الكلمات والعبارات المستخدمة في التغطية والتي تعكس أو تثير مشاعر محددة لدى القارئ. تشمل هذه المشاعر على سبيل المثال لا الحصر: الحزن، الغضب، التعاطف، الخوف، الأمل، واليأس.

الصحافة السردية:

هي نوع من الصحافة يعتمد على أسلوب السرد القصصي لنقل الأحداث والمعلومات بدلًا من تقديم الأخبار بشكل مباشر وجاف، وتركز على سرد القصة بطريقة تجذب القارئ وتجعله يشعر وكأنه يعيش الأحداث بنفسه، ويستخدم هذا النوع من الصحافة عناصر القصص الأدبية مثل الشخصيات والحبكة والوصف التفصيلي والزمان والمكان لتقديم تقرير أكثر إثارة للمتابعة وفهم الموضوع بشكل أعمق، ويتم التركيز في الصحافة السردية على التفاصيل الدقيقة التي تجعل القارئ يتفاعل مع القصة، وتمنحه سياقًا أوسع لفهم الأحداث والأسباب التي أدت إليها، وهي تركز علي الشخصيات من خلال عدم اقتصارها علي الأخبار الجافة بل تركز على تجارب الاشخاص المشاركين في القصة[xxxix].

وتُعرف إجرائيًا بأنها نمط من التغطية الصحفية يعتمد على تقنيات وأساليب القصص والروايات الأدبية في تقديم الأحداث والمعلومات المتعلقة بضحايا الصراعات العربية. يتميز هذا النمط بالتركيز على التفاصيل الإنسانية، وبناء الشخصيات، واستخدام الحبكة والصراع والسرد الزمني لجذب القارئ.

الصراعات العربية:

الصراع هو حالة التصادم والتعارض بين طرفين أو أكثر بينهم اختلافات قيمية ومصلحية؛ وينخرطان في سلسلة من الأفعال وردود الأفعال التي تهدف إلى إلحاق الأذى والضرر بالطرف الآخر مع سعي كل طرف إلى تعظيم مكاسبه على حساب الآخرين وتأمين مصادر قوته.

ويختلف مفهوم الصراع عن مفهوم العنف، فمفهوم الصراع أوسع من العنف، حيث تتعدد صور الصراع وآليات إدارته، أما العنف فهو أحد آليات إدارة الصراع حيث تتوقف شدة الصراع على كم وكيف العنف المستخدم فيه[xl].

ضحايا الصراعات العربية:

يُقصد بضحايا الصراعات العربية الأفراد والجماعات الذين تعرضوا بشكل مباشر أو غير مباشر للأذى الجسدي أو النفسي أو المادي أو الاجتماعي نتيجة للنزاعات المسلحة والاضطرابات السياسية والاجتماعية التي وقعت أو ما زالت مستمرة في الدول العربية. سيتم التركيز على كيفية تصوير تجارب هؤلاء الضحايا ومعاناتهم في النصوص الصحفية السردية.

وتعني الدراسة هنا بضحايا الصراعات العربية الداخلية في الدول فلسطين وسوريا ولبنان.

الإطار النظري للدراسة:

تعتمد الدراسة على نظرية تحليل الأطر الإعلامية وذلك بهدف المساهمة في بناء الإطار النظري لها والاستناد إليه في تفسير نتائج الدراسة والاستدلال عليها.

نظرية تحليل الأطر الإعلامية:

تعتبر نظرية تحليل الأطر الإعلامية للقضايا المختلفة من أبرز النظريات التي تفسر دور وسائل الإعلام في تشكيل معارف الجمهور واتجاهاته حول القضايا المختلفة؛ حيث تشير إلى قدرة وسائل الإعلام في وضع الأطر المرجعية لأفراد الجمهور والتي تساعدهم في مناقشة القضايا العامة وتفسيرها وإصدار الأحكام حولها وهي تعتبر رافدًا حديثًا في دراسات الاتصال يسمح للباحث بقياس المحتوى الضمني للرسالة الإعلامية التي تعكسها وسائل الإعلام حيال القضايا المثارة وعلاقة ذلك باستجابات الجمهور المعرفية والوجدانية نحو تلك القضايا[xli]

وتفترض هذه النظرية أن الأحداث لا تنطوي في حد ذاتها على مغزى معين، وإنما تكتسب مغزاها من خلال وضعها في إطار Frame يحددها وينظمها ويضفي عليها قدرًا من الاتساق يتم من خلاله التركيز على بعض جوانب الموضوع وإغفال جوانب أخرى.

فالإطار الإعلامي هو الفكرة المحورية التي تنظم حولها الأحداث الخاصة بقضية معينة[xlii].

الفرضية الأساسية لنظرية الأطر:

تفترض البحوث الخاصة بنظرية الأطر أن تركيز وسائل الإعلام في رسائلها على جوانب بعينها في القضية دون غيرها من الجوانب-أي تحديدها لأطر خبرية بعينها-يؤدى بدوره إلى وجود معايير مختلفة يستخدمها أفراد الجمهور عندما يفكرون في هذه القضية ويشكلون آراءهم بشأنها وفى هذا الإطار فإن تأثير الأطر الخبرية على الاتجاهات السياسية للجمهور يتم من خلال مستويين، المستوى الأول: ويتمثل في بروز المضمون الكمي، والمستوى الثاني: يتمثل في انتقال البروز للمضمون الكيفي، الأمر الذى يرتبط بالأساليب المتعددة التي تستخدمها المصادر لتأطير القضايا ومدى تأثر القائمين بالاتصال بتلك الأساليب[xliii].

عناصر الإطار:

أوضح روبروت انتمان عام (1993) أن هناك أربعة عناصر في عملية الاتصال وهي القائم بالاتصال – النص – المتلقي – الثقافة.

1- القائم بالاتصال: حيث يقدم الأطر الشخصية التي تحكم أفكاره وهذا التقديم قد يكون بوعي أو بدون وعي ليقرر ويحدد ما سيقوله.

2- النص: يحتوي على الأطر التي تظهر بوضوح من خلال وضع كلمات محورية محدده أو إخفائها ومن خلال الجمل الاعتراضية والصور النمطية والمصادر الإخبارية وكلها تقدم أفكارًا وأحكامًا.

ج-المتلقي: حيث يكون لدى المتلقي أطر فردية واستنتاجية ويمكن أن يكون انعكاسًا لها.

د-الثقافة: فهي الأساس الذي يستقي منه القائم بالاتصال التي يسود استخدمها، ويمكن تعريفها بأنها نظام من الأطر التي يظهر فيها خطاب وتفكير معظم الناس في تجمع اجتماعي معين في ظرف تاريخي محدد [xliv].

طريقة عمل الأطر:

تستطيع الأطر من خلال تركيزها على جوانب معينة وإغفال جوانب أخرى، تركيز انتباه المتلقي وبالتالي ليس فقط تزويده بالمعلومات وإنما تشكيل اتجاهاته أيضًا، حيث يعد وضع الإطار سمة نفسية وعملية إدراكية، وذلك عن طريق ترتيب وترجمة المعلومات الجديدة واستقبالها وتنظيمها في أنماط تشبه الخرائط المعرفية[xlv].

وتستفيد الدراسة الحالية من نظرية تحليل الأطر في التعرف على الدلالات المختلفة التي تحملها العبارات والكلمات في الصحافة السردية لتنقل العاطفة للقارئ.

الإطار المعرفي للدراسة:

❖ العلاقة بين العاطفة والصحافة السردية:

عرفت الصحافة استخدام الخطابات العاطفية منذ زمن بعيد، فقد تم توثيق اللغة العاطفية في التغطية الإخبارية قبل وقت طويل من ظهور الإنترنت في سياقات ثقافية مختلفة[xlvi]، ففي أواخر الثمانينيات: "أريد أن تكون الصحف دافئة ومراعية ومضحكة وبصيرة وإنسانية، وليس فقط صادقة ومهنية وغنية بالمعلومات"، وتشير التقديرات إلى أن وسائل الإعلام الغربية شهدت زيادة في استخدام المحتوى المشحون عاطفيًا في الصحافة في التسعينيات، لا سيما مع تغطية وفاة الأميرة ديانا في عام 1997. وهي تفند هذا الافتراض من خلال إظهار أدلة مقنعة على استخدام الخطابات العاطفية في التغطية الإخبارية البريطانية للكوارث بين عامي 1930 و1999 [xlvii]، وبوجه عام بحلول أوائل التسعينيات، بلغ سرد القصص العاطفية سن الرشد في الدول الغربية بعد أكثر من عقد من الترويج للصحافة السردية وتنفيذها في الصحف، ولم تعد المحادثات حول سرد القصص العاطفية موضوعًا غريبًا بل سمة منتظمة في

التفاعلات المهنية، على الرغم من أن الصحافة السردية انتقلت من ظاهرة متخصصة إلى ممارسة قياسية في العديد من الصحف في جميع أنحاء الصناعة، إلا أنها تتطلب ظروفًا مواتية محددة سواء في غرف الأخبار الفردية أو من حيث الدعم المؤسسي[xlviii].

وترتبط الصحافة بعلاقة معقدة مع العاطفة، وقد انقسم العلماء فيما بينهم فيما يتعلق برأيهم حول هذه العلاقة، ففي حين يرى البعض أن العاطفة يجب ألا يكون لها مكان في الصحافة، لأنها تتحدى المفاهيم الراسخة للموضوعية والحياد[xlix]، يدرك آخرون قيمتها ودورها الأكيد في جذب انتباه الجمهور وتوصيل المعلومات، ويرون أن غرس الصحافة في التقارير العاطفية يمكن أن يعزز الضرورات الصحفية لإشراك القراء وتوصيل المعلومات[l].

وبشكل أكثر تفصيلًا يرى المدافعون عن وجهة النظر الأولى أن الصحافة هي مهنة ادعى ممارسوها ومدوناتها المهنية وأدلة تدريسها أنها تضع العاطفة جانبًا، أما وجود العاطفة فيها فهو "علامة على الصحافة غير الاحترافية والمعيبة لأن الصحافة الجيدة هي التي تعلم المواطنين وتثقفهم من خلال مناشدة العقل[li]، إضافة إلى أن استخدام العاطفة غالبًا ما يميل إلى الارتباط بالإثارة وصحافة التابلويد، والتي يُعتبر خطابها معاديًا للعقلانية أو مثيرًا، ويرجع ذلك جزئيًا إلى سردها للقصص الشخصية ونيتها في إثارة الاستجابات العاطفية، وفي هذا السياق، تخلق هذه الحجة تعارضًا ثنائيًا بين "الإعلام" و "إثارة التعاطف"، والتي من خلالها تظهر العاطفة كنقيض للرؤية السائدة للصحافة على أنها "تتمحور حول الحقيقة" وممارسة استطرادية عقلانية مصممة أولاً وقبل كل شيء لتوفير المعلومات[lii].

في حين يرى أنصار الفريق الثاني أن الأشكال الجديدة من الصحافة المدفوعة بالعاطفة تهدف إلى كتابة تقارير تؤدي إلى علاقة حميمة وموثوقة مع الجمهور، وهي تعمل بناءً على افتراض أن إنشاء هذه الرابطة يمكن تحقيقه من خلال استنباط الاستجابات العاطفية بين الجماهير[liii]، كما أنه يُنظر إلى تقديم وتفسير المشاعر الفردية والجماعية "ذات الصلة" على أنها جزء من هدف الصحافة المتمثل في تمثيل الواقع، باعتبارها "حقائق" بدونها لا يتم قول الحقيقة بأكملها؛ من ناحية أخرى، كان الهدف الرئيسي لرواية القصص العاطفية هو تعزيز المعرفة السياسية والاجتماعية للجمهور وبالتالي تسهيل فهم الأخبار[liv].

وهنا يقول المؤيدون لهذا النوع من الصحافة "أن الصحافة كانت في حاجة لإعادة التفكير في التزامها تجاه قارئها، وكيف يمكنها الوفاء باحتياجاته على أفضل وجه"، كانت قناعتهم الأساسية هي أن الورقة تحتاج إلى المزيد من العاطفة والمزيد من اللمسة الإنسانية، ينبغي أن يشعر القراء بحياة مجتمعهم في صحيفتهم، "إنهم يريدون أن تقدم الصحيفة نفس الضحك والغضب والحزن والإثارة التي تحزم الناس في دور السينما، وتبيع المجلات الملساء بالملايين"، وأنه على الصحفيين أن يعملوا بجد أكبر في التقاط الإنسانية المفقودة في القصة الإخبارية النموذجية"، وهو ما نجده في الصحافة السردية التي يقول أحد كتابها المشهورين: أريد أن أجعل قرائي يشعرون بنفس المشاعر التي شعرت بها عندما كنت أكتب هذه القصة، وبالتالي أريد استخدام الكلمات أو المشاهد لإعادة خلق نفس الشعور لدى قرائي، أرى نفسي كمرشد يأخذ القارئ من يده ويقول: "تعال ادخل عالمي ودعني أريك المكان"، وفي بعض القصص أفتح الباب على مصراعيه للقارئ للدخول والعيش مع الشخص وفي قصص أخرى أشعر أنني آخذهم من خلال منزل سكني فقط أفتح بابًا واحدًا في كل مرة وأتركهم ينظرون إلى الغرفة لفترة وجيزة ثم ينتقلون إلى باب آخر، لذلك عندما أقوم بالإبلاغ، أكون مدركًا تمامًا لما أشعر به، وتعلمت أن أثق في صوتي، أثناء تواجدي هناك لتقديم التقارير، أعتقد أن "هذا المشهد يجعلني أشعر بهذه الطريقة، لماذا أشعر بهذه الطريقة؟ ثم البحث عن التفاصيل التي يمكنني استخدامها لجعل شخص غير موجود يرى بنفس الطريقة التي رأيتها"، ويؤكد على أن أفضل الروايات غير الخيالية لها هدف عاطفي - تحريك الناس وإحداث التغيير. ولا يمكن أن يحدث ذلك إلا عندما ترتبط القصة بأعمق جوهر للوجود النفسي والروحي للقارئ، يجب أن يكون الاتصال قويًا وعميقًا، مما يشكل رابطًا عاطفيًا بين الكاتب والقارئ والموضوع. قد يكون إجراء هذا الاتصال هو أصعب جزء من الحرفة السردية[lv].

فهذا النوع من الصحافة يركز بشكل مباشر على البعد الإنساني، وهو الأمر الذي تم استبعاده بطريقة أو بأخرى من الشقيقات الخمس Who - what - when - why التي بدت تقريبًا مبرمجة بالكمبيوتر في الستينيات، أما في هذه الصحافة يسعى الكتاب إلى جمع الحقائق دون استئصال سياقها البشري، وتجفيف تأثيرها العاطفي، وعلى الرغم من أن هذا النمط من الصحافة أثار في البداية مقاومة من بعض الصحفيين والجمهور إلا أنه أصبح في النهاية "النموذج الأول لأقسام الأخبار الجريئة ذات التفكير الأدبي في جميع أنحاء العالم.[lvi]

ونشير إلى أن هناك قواعد ومعايير محددة يتم من خلالها دمج الذاتية بشكل شرعي في الصحافة، ويدرس Pantti استخدام العاطفة في التقارير التلفزيونية ويجد أنه في حين أن هناك انفتاحًا على العواطف كوسيلة لتسهيل توصيل المعلومات، لا تزال هناك طرق صحيحة وخاطئة لدمج العواطف. على سبيل المثال، يمكن أن يؤدي الإدراج الماهر للعواطف التي تعبر عنها المصادر أو المراسلين إلى تعزيز القصة التي يتم الإبلاغ عنها. لكن فكرة كون الصحفيين أنفسهم موضعًا للعاطفة كانت مرفوضة عمومًا"، لذلك، في حين أن الذاتية – بما في ذلك العاطفة – قد تكون جزءًا معترفًا به ومقبولًا بشكل متزايد من الممارسة الصحفية، لا يزال يُنظر إلى ذاتية الصحفي كجزء من العملية الصحفية للكتابة على أنها تتعارض مع "التقارير الجيدة". ومع ذلك، يمكن الاستفادة من قواعد ممارسة الذاتية كأداة بلاغية لبناء قصص إخبارية مقنعة، وكجزء جوهري من صنع الأخبار كممارسة معرفية[lvii].

على سبيل المثال، أظهر بحث أجري على الصحافة السردية، التي غطت هجرة أمريكا الوسطى، أنها قدمت صورة أكثر موثوقية ودقة لتجربة المهاجرين من الروايات المتحيزة أو الأحادية الجانب التي غالبًا ما تحدثت بها وسائل الإعلام التقليدية. ليس الأمر أن التقارير الإخبارية السائدة غير قادرة على الإبلاغ بدقة عن القضايا المعقدة، ولكنها غالبًا ما تميل إلى إنتاج نسخ أكثر سهولة من الواقع تقلل من تعقيدات القضية، وتجمع مجموعة متنوعة من الأشخاص والأحداث المختلفة معًا في إطار واحد. إلا أن بعض القضايا المعقدة تتطلب هذا النوع من التغطية، التي تعطي مزيد من التركيز على السياق والأفراد والأماكن التي تتأثر بالأحداث الإخبارية[lviii].من السمات المهمة للصحافة السردية التي تجعلها جذابة بشكل خاص للجمهور وتستطيع الحفاظ عليه ما تتمتع به الروايات أو أسلوب الحكي وكونها طريقة مألوفة لسماع القصص في الحياة اليومية، فإنه عند استخدامها في الصحافة يمكن أن تجعل الأفكار أو الموضوعات تبدو أكثر رنينًا ثقافيًا وذات صلة وجذابة، يعد جانب المشاركة هذا في الصحافة السردية ضروريًا في قدرتها على زيادة فهم الجمهور للأفكار أو الأحداث ويمكن استخدامه كنموذج لمساعدة الناس على فهم الواقع والأشخاص الآخرين وأنفسنا[lix].إضافة لذلك تمكننا القصص من التفكير بشكل إبداعي وخيالي في تجاربنا وتجارب الآخرين؛ فهي تمكننا من التفسير وبالتالي فهم تفاصيل الحياة التي لا نهاية لها... [القصص] لها دور أساسي في تحويل التجربة الفردية والخاصة بشكل أساسي إلى واقع مشترك وبالتالي عام، وذلك لأن سرد القصص المخصص يمكّن من التعاطف، أو التعرف على موقف شخص آخر ومشاعره ودوافعه وفهمها، التعاطف هو في الأساس رد فعل عاطفي، حتى عندما يمكّن من النظر العقلاني في القضية المطروحة[lx].

إلا أنه لا ينكر أن هذه المعارضة الثنائية بين العقلانية والعاطفية قد حجبت حقيقة أن الصحافة كانت دائمًا عاطفية، نظرًا لأهدافها الرئيسية المتمثلة في جذب الانتباه والتواصل مع الجمهور وخلق تجارب جذابة. وفي الواقع، فإنه منذ مطلع الألفية، جادل البحث الاجتماعي والسياسي ضد مساواة اللاعقلانية بالعاطفة وسعى إلى إعادة تصور العواطف على أنها توفر أساسًا مهمًا للعقلانية العملية، وحسب الضرورة للمداولات العامة والعمل[lxi].

ولكي تصبح العاطفة معيارًا مهنيًا مقبولًا ومرغوبًا في الصحافة، كان لزامًا إجراء تغييرات جذرية على المستويات الفردية والتنظيمية والمؤسسية. فقد تَوَجَب على الصحفيين على المستوى الشخصي تبني الوعي العاطفي وتنمية القدرات اللازمة لتقديم الروايات العاطفية. وعلى المستوى التنظيمي، بات ضروريًا أن يعزز المحررون ويثمنوا دور العاطفة ويتحققوا من مصداقيتها

كممارسة مهنية نموذجية. أما على الصعيد المؤسسي، فقد استدعى الأمر تبني المجتمع التفسيري للصحافة العاطفية والسردية كشكل مشروع لتمثيل الواقع [lxii].

وبوجه عام هناك ثلاثة عوامل تدفع الصحفيين إلى توظيف العاطفة في قصصهم [lxiii]:

الأول- اقتصادي:

لم يعد الأمر مجرد اشتداد المنافسة غير المسبوقة، فالإنترنت جعل المنافسين في كل مكان وبلا حدود. هذا الوضع زاد من إلحاحية جذب الانتباه في ظل تشتت الجمهور المتزايد. ومع تراجع عائدات الإعلانات، أصبح لزامًا على الصحفيين بذل جهود مضاعفة للفوز بكل نظرة أو استماع. وكون العاطفة وسيلة فعالة ومجربة لجذب الانتباه، بات على الصحافة التفكير في توظيفها لخلق تجربة تفاعلية مع الأخبار. ويشير البعض إلى أن الأخبار لطالما حملت جانبًا عاطفيًا، لكن الجديد اليوم هو تنوع الأساليب العاطفية المستخدمة، والقبول المتزايد لمشاركة الصحفيين للعواطف، والوضوح المتزايد في محاولات إشراك الجمهور.

الثاني- تكنولوجي:

في العصر الرقمي، أصبح استخدام الإشارات العاطفية ضروريًا لجذب انتباه المستهلكين وإبقائهم متفاعلين. وينطبق ذلك على الصحافة، حيث تجذب القصص ذات الصور المؤثرة عاطفيًا عددًا أكبر من الزيارات، وتميل النصوص ذات الأسلوب الحواري إلى تحقيق استجابة أفضل من جانب القراء. وتستخدم العديد من المواقع ببراعة تقنيات أخرى لجذب الانتباه، مثل إثارة الفضول في العناوين (على سبيل المثال: "ماذا حدث عندما التقى جيريمي كوربين وهاري ستايلز؟"). ومع تحول وسائل التواصل الاجتماعي إلى قناة رئيسية لتوزيع الأخبار، لم يعد دور الصحفي يقتصر على إنتاج المحتوى، بل يشمل أيضًا نشره عبر شبكاته الخاصة (بالإضافة إلى إثرائه بالعناصر المرئية كالخرائط والرسوم البيانية والجداول الزمنية). إن تشجيع مشاركة الجمهور أمر بالغ الأهمية، والتأثير العاطفي هو العامل الحاسم في تحقيق ذلك من خلال إنشاء محتوى يستهدف بشكل استراتيجي جوانب محددة من السرد تتوافق مع هوية القراء ومعتقداتهم وسلوكياتهم. فالعاطفة، بمفهومها الواسع، هي المحرك الأساسي لهذا التفاعل الاستراتيجي.

ثالثًا- يتعلق الأمر بتعميق فهمنا لسلوك الأفراد، مستندين في ذلك إلى رؤى العلوم الثقافية وعلم الأعصاب.

فكما نشاهد في السياسة، يستجيب الناس للعواطف أكثر من استجابتهم للأفكار أو الحقائق، وهو ما يفسر صعود ما يُعرف بالسياسة "اللاحقائقية" التي يستغلها ببراعة سياسيون مثل دونالد ترامب. وينطبق الأمر ذاته على صحافة التسويق؛ إذ يتعين علينا فهم "محفزات التأثير العاطفي" لدى الجمهور قبل محاولة ترويج الأخبار لهم. إن إدراك كيفية ارتباط الأفراد بالأخبار على المستويين الشخصي والمجتمعي أمر حيوي لمن يسعى إلى تعزيز هذا الارتباط بمؤسسته الإعلامية. قد يكون لدى البعض دوافع عملية أو مهنية للبحث عن أخبار معينة، لكن الاستجابة العاطفية حاضرة دائمًا. ولحسن الحظ، يمتلك الصحفيون اليوم الأدوات التكنولوجية والبيانات اللازمة لقياس هذه العملية. لكن هذا لا يعني إخضاع اختيار الأخبار للخوارزميات، فإحدى المشكلات تكمن في أن خوارزميات وسائل التواصل الاجتماعي، جنبًا إلى جنب مع الديناميكية العاطفية للمشاركة والتفاعل، تميل إلى تعزيز فقاعات التصفية وغرف الصدى. هذه الشبكات مُبرمجة - كما يبدو أن البشر مُبرمجون - على تتبع تدفق تحيزاتنا؛ فالإعجاب ينجذب إلى ما يشبهه، لأننا غالبًا ما نفضل التواصل مع من يوافقنا الرأي على من يتحدانا. وكما يشير أحد علماء البيانات الشهيرين فإن التفاعل مع الأخبار ذات التأثير العالي على وسائل التواصل الاجتماعي يميل إلى تعزيز وجهة نظر محددة للغاية.

إلا أنه لا يمكن ادعاء أن الشكل المهني للعاطفة قد حل محل الموضوعية باعتبارها "القيمة المهنية الرئيسية للصحافة ". قد تكون العاطفة كمعيار مهني قد ساهمت في فهم أوسع وأكثر انعكاسية للهدف في شكل ما يمكن تسميته "الموضوعية المعززة" [lxiv].

نتائج الدراسة:

أولًا. نتائج الدراسة التحليلية:

جدول رقم (2)

يوضح نوعية الموضوعات التي تناولتها قصص الصحافة السردية عينة الدراسة

نوعية الموضوعات	ك	%
الأشكال المختلفة لمعاناة الفلسطينيين في غزة جراء الحرب الإسرائيلية	8	50
معاناة الشعب اللبناني جراء الحروب والصراعات المتكررة	3	18.75
المعاناة الصحية والنفسية للأطفال الفلسطينيين الناتجة عن حرب غزة	2	12.5
رحلة عودة اللاجئين السوريين إلى بلدهم بعد سنوات من النزوح	1	6.25
تسليط الضوء على حياة اللاجئين العرب	1	6.25
مشكلة البحث عن الهوية لضحايا الصراعات العربية	1	6.25
الإجمالي	16	100

بالنظر إلى نتائج الجدول السابق، يتبين التنوع الكبير في الموضوعات التي تناولتها القصص السردية حول ضحايا الصراعات العربية، وقد تصدرت هذه الموضوعات تلك التي سلطت الضوء على معاناة الفلسطينيين نتيجة للحرب الأخيرة على غزة، حيث شكلت نسبة (50%) من إجمالي الموضوعات المطروحة. ويعزى هذا التركيز إلى تزامن فترة الدراسة مع فترة تصاعد الحرب على غزة، وقد تنوعت هذه الموضوعات لتشمل:

- وقائع الموت جوعًا في غزة: وذلك من خلال عرض معاناة السكان من الجوع والعطش والمخاطر الجسيمة التي يواجهونها للحصول على المساعدات، والتي وصلت إلى حد سقوط ضحايا، مما يعكس عمق الكارثة الإنسانية.
- دور الأونروا وتعليق التمويل: حيث تناولت القصص دور وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) في تقديم المساعدات الإنسانية، وتأثير قرار تعليق التمويل عنها الذي يهدد حياة الملايين.
- فقدان الأطفال الرضع: وذلك نتيجة للظروف المعيشية القاسية التي يعاني منها النازحون في الخيام المتهالكة، من برد شديد ونقص في الغذاء والدواء، بالإضافة إلى التعرض المستمر للقصف.
- معاناة النازحين الفلسطينيين: بدءًا من القصف والدمار الذي لحق بمنازلهم، وصولًا إلى معاناتهم اليومية في تأمين الطعام والماء والرعاية الصحية.
- استهداف الأبراج السكنية: كما في قصة "برج فلسطين" الذي يمثل رمزًا للهوية الفلسطينية وشاهدًا على تاريخ مليء بالأحداث.
- مشكلات النزوح والتشريد المزمنة: التي يعاني منها الفلسطينيون منذ عقود، بدءًا من عام 1948.
- تداعيات النزوح المتكرر: وما يرتبط به من فقدان للأرشيف والتراث.
- الانتهاكات التي تطال الفلسطينيين حتى بعد الوفاة: من خلال عدم احترام حرمة الموت والتعرض لسرقة الأعضاء.

وفي المرتبة الثانية من حيث التناول، برزت الموضوعات التي استعرضت معاناة الشعب اللبناني نتيجة للحروب والصراعات المختلفة. وتضمنت هذه الموضوعات:

- **تأثير الحروب المزمن :**حيث تناولت إحدى القصص الآثار الممتدة للحروب والصراعات المتكررة على حياة الأفراد والأسر اللبنانية على مدار أربعة عقود.
- **تأثير الحرب على الطقوس الدينية :**ركزت قصة أخرى على كيف أن الحروب تعيق ممارسة الطقوس الدينية وتحرم الناس من الاحتفال بأعيادهم.
- **نزوح اللبنانيين بسبب الحروب :**وعرضت قصة ثالثة لواقع نزوح اللبنانيين في ظل الحروب والغارات الجوية التي تطارد المدنيين وتجبرهم على ترك ديارهم والتشرد.

كما سلطت القصص السردية الضوء بشكل خاص على معاناة الأطفال جراء الحرب الإسرائيلية على غزة من خلال موضوعين:

- **قصة الطفل الوحيد الناجي :**حيث تناولت إحدى القصص مأساة طفل فقد جميع أفراد عائلته وأصبح الناجي الوحيد.
- **رحلة علاج الأطفال المصابين :**وركزت القصة الأخرى على معاناة الأطفال الجرحى ورحلة علاجهم برفقة ذويهم، وما تكابده هذه الأسر من تشتت وقلق نتيجة لوجود جزء منهم يتلقى العلاج خارج غزة بينما لا يزال الجزء الآخر عالقًا فيها ويواجه خطر القصف المستمر.

وتناولت قصة رحلة عودة لاجئة سورية إلى بلدها بعد سنوات من النزوح وعرضت للواقع المعقد الذي تواجهه سوريا بعد سنوات من الحرب.

وتناول موضوع الجانب الإنساني لتجربة اللجوء، مع إبراز المعاناة والأمل والتحديات التي يواجهها اللاجئون.

وتناول موضوع بحث ضحايا الصراعات العربية عن هويتهم، من خلال قصة شاب تونسي لم يكن يعرف أنه في الأساس فلسطيني نجى وهو رضيع من مجزرة صبرا وشاتيلا المروعة.

ظهور العاطفة في موضوعات الصحافة السردية الخاصة بضحايا الصراعات العربية:

رصدت الباحثة حضور العاطفة بشكل كبير في الموضوعات الصحفية الخاصة بالصحافة السردية في كل من:

1. ظهور العاطفة في عناوين الموضوعات.
2. ظهور العاطفة في الأفعال والصفات والمصادر المستخدمة.
3. ظهور العاطفة من خلال سرد تفاصيل دقيقة.
4. ظهور العاطفة من خلال الاعتماد على التعبيرات المجازية.
5. ظهور العاطفة من خلال تضمين الموضوعات لقصص شخصية.
6. تأكيد العاطفة من خلال الاستشهاد بالأرقام والإحصائيات لتوصيل المعاناة.

أولًا. ظهور العاطفة في عناوين الموضوعات:

جدول رقم (3)

ظهور العاطفة في عناوين موضوعات الصحافة السردية التي تناولت ضحايا الصراعات العربية خلال عام 2024 على موقع مصراوي

م	العنوان	تاريخ النشر
1	طب ليش أنقذتوني!".. حكاية "الناجي الوحيد" بين عائلات غزة	5 ديسمبر
2	بالأرقام.. كيف يهدد تعليق تمويل "الأونروا" حياة 5 ملايين فلسطيني؟	29 يناير
3	الحياة ثمن وجبة.. وقائع الموت في غزة لأجل الطعام	30 مارس
4	منشورات يافا..حتى لا ننسى خريطة غزة	6 سبتمبر
5	يحيى فقد رضيعيه التوأم.. البرد ينضم لقتلة نازحي غزة	30 ديسمبر
6	الطريق إلى إيطاليا.. رحلة إنقاذ أطفال غزة المصابين تُفرق الأسر	13 أغسطس
7	دفن اضطراري.. حرب إسرائيل على الجثث في غزة	15 فبراير
8	أيام الموت.. عِش تجربة نزوح أسرة في غزة	19 فبراير
9	وُلد في خيمة ومات بخيمة" ..رحلة 74سنة شتات لـ"مفتي غزة" وأسرته	4 يوليو
10	برج فلسطين.. إسرائيل تغتال 30 عامًا من حياة غزة	19 فبراير
11	موسى غزة.. وضعته أمه في قِدر فنجا من صبرا وشاتيلا وعاد بعد 22 سنة شتات	18 أغسطس
12	لا بيتنا هو ولا مدينتنا".. رحلة العودة بعد 13 سنة إلى سوريا بعد سقوط الأسد""	12 ديسمبر
13	على طريق النزوح.. ما تكشفه رسائل لبنان في 48 ساعة	25 سبتمبر
14	بلا أحباء ولا بيوت.. هكذا يقضي جنوب لبنان عيد الميلاد بعد الحرب	24 ديسمبر
15	رحلة عاهد: من بساتين الكرز إلى النزوح والدمار في لبنان	10 أكتوبر
16	عوالم النازحين إلى مصر "ليست مجرد أماكن.. هنا هويتنا"	3 نوفمبر

عنوان موضوع « **طب ليش أنقذتوني!".. حكاية "الناجي الوحيد" بين عائلات غزة»** تبدو فيه العاطفة من خلال الكلمات والعبارات الآتية:

1. **الاقتباس المباشر:** يبدأ العنوان باقتباس مباشر ("طب ليش أنقذتوني!")، الذي يعكس شعور بالصدمة واليأس يخلق حالة من الفضول والتعاطف، ويوحي بوجود قصة مؤثرة ومأساوية.
2. **اللغة العامية :**استخدام كلمة "طب" بدلًا من "لماذا" يعكس لغة عامية قريبة من القلب، مما يزيد من صدق المشاعر المعروضة ويجعل القارئ يشعر وكأنه يستمع إلى شخص يتحدث إليه مباشرة، هذا الأسلوب يعزز الجانب العاطفي للعنوان ويجعله أكثر قربًا من الواقع.
3. **"الناجي الوحيد":** هذا التعبير يحمل في طياته دلالات عميقة من الحزن والفقد، فكون الشخص "الناجي الوحيد" يعني أنه فقد جميع أفراد عائلته أو أحبائه، مما يزيد من التأثير العاطفي للعنوان.
4. **"بين عائلات غزة :"**إضافة "بين عائلات غزة" تضع القصة في سياق قطاع غزة، الذي يعاني من ظروف صعبة وتحديات مستمرة، وهو ما قد يشعر القارئ أن هذه المعاناة ليست معزولة، بل هي جزء من واقع يعيشه الكثيرون في غزة.

عنوان موضوع « **بالأرقام.. كيف يهدد تعليق تمويل "الأونروا" حياة 5 ملايين فلسطيني؟»** تتجلى فيه العاطفة من خلال الكلمات والعبارات الآتية:

1. **"كيف يهدد":** هذا التعبير يوحي بوجود خطر وشيك يهدد حياة اللاجئين الفلسطينيين، استخدام كلمة "يهدد" تحديدًا تزيد من قوة التأثير العاطفي للعنوان، وتجعله أكثر إلحاحًا.
2. **"حياة 5 ملايين فلسطيني"**: هذا الرقم الضخم يثير مشاعر القلق والخوف لدى القارئ، ويوضح حجم الكارثة الإنسانية التي قد تنجم عن تعليق التمويل.

استخدام كلمة "حياة" يزيد من قوة التأثير العاطفي للعنوان، حيث يركز على الخطر الوجودي الذي يواجهه اللاجئون.

3. **"تعليق تمويل الأونروا"**: يشير هذا الجزء من العنوان إلى قضية محددة ومهمة، وهي تعليق تمويل وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا). هذه القضية تحمل في طياتها دلالات سياسية وإنسانية عميقة، وتثير تساؤلات حول مستقبل اللاجئين الفلسطينيين.

4. **التركيز على العواقب**: يركز العنوان بشكل كبير على العواقب الوخيمة لتعليق التمويل، مما يجعله مؤثرًا للغاية. استخدام الأرقام والكلمات القوية مثل "يهدد" و"حياة" يهدف إلى إثارة مشاعر القلق والخوف لدى القارئ، وجعله يشعر بالمسؤولية تجاه اللاجئين الفلسطينيين.

عنوان موضوع « **الحياة ثمن وجبة.. وقائع الموت في غزة لأجل الطعام؟**» تظهر فيه العاطفة من خلال ما يأتي:

1. **المفارقة الصارخة :**يبدأ العنوان بمفارقة صارخة بين "الحياة" و"وجبة"، هذه المفارقة تجسد مدى اليأس والمعاناة التي يعيشها الناس في غزة، حيث يصبح الحصول على الطعام صراعًا من أجل البقاء.

2. **"الحياة ثمن وجبة :"**هذا التعبير يحمل في طياته دلالات عميقة من الحرمان واليأس. فكون الحياة هي ثمن وجبة يعني أن الناس في غزة يعيشون في ظروف قاسية للغاية، حيث لا يجدون ما يسد رمقهم إلا بالمخاطرة بحياتهم، وهو تعبير يركز على القيمة المتدنية للحياة في ظل هذه الظروف، مما يزيد من التأثير العاطفي للعنوان.

3. **"وقائع الموت :"**استخدام كلمة "وقائع" بدلًا من "حالات" أو "أحداث" يوحي بوجود سلسلة من الأحداث المأساوية المتكررة، هذا التعبير يزيد من قوة التأثير العاطفي للعنوان، حيث يجعل القارئ يشعر وكأنه يشاهد فيلمًا وثائقيًا عن معاناة الناس في غزة.

4. **"لأجل الطعام :"**هذا التعبير يوضح سبب الموت، وهو الحاجة الملحة إلى الطعام، ويجعل القارئ يشعر بالتعاطف تجاه الناس الذين يضطرون إلى المخاطرة بحياتهم من أجل الحصول على أبسط الاحتياجات وهي الطعام.

عنوان موضوع « **منشورات يافا..حتى لا ننسى خريطة غزة**» تبرز فيه العاطفة من خلال ما يأتي:

1. **"منشورات يافا :"**هذا الجزء من العنوان يحمل دلالات رمزية قوية. يافا مدينة فلسطينية تاريخية، ولها مكانة خاصة في الذاكرة الفلسطينية. استخدام اسم "يافا" في العنوان يوحي بوجود صلة بين الماضي والحاضر، ويربط بين معاناة غزة ومعاناة يافا.

2. **"حتى لا ننسى :"**هذا التعبير يحمل في طياته دلالات عميقة من الذاكرة والتمسك بالهوية. ويركز على أهمية الحفاظ على الذاكرة الجماعية وعدم الاستسلام للنسيان.

3. **"خريطة غزة :"**خريطة غزة ليست مجرد رسم جغرافي، بل هي رمز للهوية الفلسطينية والصمود. استخدام كلمة "خريطة" في العنوان يوحي بوجود تهديد بفقدان الهوية والأرض، مما يزيد من التأثير العاطفي للعنوان.

4. **التركيز على الذاكرة :**يركز العنوان بشكل كبير على الذاكرة الجماعية وأهمية الحفاظ عليها. استخدام التعبيرات القوية مثل "حتى لا ننسى" و"خريطة غزة" يهدف إلى إثارة مشاعر الحنين والتمسك بالهوية لدى القارئ، وجعله يشعر بالمسؤولية تجاه القضية الفلسطينية.

عنوان موضوع «**يحيى فقد رضيعيه التوأم.. البرد ينضم لقتلة نازحي غزة**» تبدو فيه العاطفة من خلال ما يأتي:

1. **فقد رضيعيه التوأم**: تعبير يحمل شحنة عاطفية عالية، ففقدان الأطفال يثير مشاعر الحزن العميق لأقصى الدرجات ويدعو للتعاطف.
2. **ذكر اسم "يحيى"**: يضفي طابعًا شخصيًا على القصة، مما يجعلها أكثر تأثيرًا.
3. **البرد ينضم لقتلة نازحي غزة:** هذا الجزء يربط بين فقدان الأطفال وظروف النزوح القاسية في غزة، استخدام كلمة "قتلة" يوحي بالعنف والمعاناة، اعتبار أن البرد هو القاتل يبرز قسوة الظروف التي يعيشها النازحون، ويضيف درجة أخرى من المعاناة، كلمة "نازحي" تحمل في طياتها معاني الفقد والقهر والضعف.

عنوان موضوع «**الطريق إلى إيطاليا.. رحلة إنقاذ أطفال غزة المصابين تُفرق الأسر**» تظهر فيه العاطفة من خلال ما يأتي:

1. **"رحلة إنقاذ":** كلمة "إنقاذ" تعطي إحساسًا بالإلحاح والضرورة، مما يخلق توترًا عاطفيًا لدى القارئ، حيث يشعر بأن الأمر يتعلق بحياة أطفال في خطر، ورحلة إنقاذ تبرز الجهود المبذولة لإنقاذ حياة الأطفال.

2. **"أطفال غزة المصابين:** يُحدد الفئة المستهدفة، وهم الضحايا الأبرياء، وهو ما يُضفي طابعًا إنسانيًا على القصة، خاصة مع إضافتها لغزة القطاع المعروف حاليًا بمعاناته.

3. **"تفرق الأسر":** تعبير يُظهر الجانب المأساوي للرحلة، وهو التضحية بالفراق، يُوضح التكلفة الباهظة للنجاة، ويشير إلى التحديات التي تواجه الأسر في ظل الظروف الصعبة.

عنوان موضوع « **دفن اضطراري.. حرب إسرائيل على الجثث في غزة** » تبرز فيه العاطفة من خلال ما يأتي:

1. **دفن اضطراري":** تعبير يشير إلى الظروف القاسية التي تُجبر الناس على دفن موتاهم بشكل غير لائق، ويُشير إلى وضع مأساوي خارج عن السيطرة، مما يُثير التعاطف.
2. **"حرب إسرائيل على الجثث":** تعبير يبرز وحشية الصراع وتجاوزه لكل الحدود الأخلاقية، فالحرب ليست قاصرة على الأحياء بل تعدت الحدود المنطقية ووصلت للأموات.
3. **"في غزة":** يضيف بعد جغرافي وإنساني للمأساة فهو القطاع المعروف بأنه يشهد حاليًا معاناة لا مثيل لها.

عنوان موضوع « **أيام الموت.. عِش تجربة نزوح أسرة في غزة** » تبدو فيه العاطفة من خلال ما يأتي:

1. **"أيام الموت":** تعبير يُبرز الظروف القاسية والمرعبة التي يعيشها الناس في غزة إلى حد أن يطلق عليها أيام الموت وليس هناك أقسى منه.
2. **عِش تجربة":** تعبير يدعو القارئ إلى التفاعل والمشاركة في معاناة الآخرين وهو يزيد من التأثير العاطفي للقصة.
3. **نزوح أسرة في غزة:** تحديد المكان والفئة المتضررة، وهم المدنيون الأبرياء، يضيف بعد جغرافي وإنساني للمأساة.

عنوان موضوع « **وُلد في خيمة ومات بخيمة" ..رحلة 74سنة شتات لـ"مفتي غزة" وأسرته** » تبدو فيه العاطفة من خلال الاستعانة بالتعبيرات والكلمات الآتية:

1. **"وُلد في خيمة ومات بخيمة":** تعبير يعكس معاناة اللجوء والتشرد التي عاشتها الشخصية وعائلتها.
2. **رحلة 74 سنة:** هذا الرقم الكبير يعكس مأساة إنسانية طويلة الأمد.
3. **"شتات":** استخدام كلمة "شتات" يعزز الشعور بالفقد والضياع، ويجعل القارئ يتفاعل عاطفيًا مع القصة.

عنوان موضوع « **برج فلسطين.. إسرائيل تغتال 30 عامًا من حياة غزة»** تبدو فيه العاطفة من خلال الاستعانة بالتعبيرات والكلمات الآتية:

1. **إسرائيل تغتال:** استخدام كلمة "تغتال" توحي بفعل عنيف ومقصود، هذا الجزء من العنوان يحمل اتهامًا مباشرًا لإسرائيل، ويجعله تعبير يحمل شحنة عاطفية قوية.
2. **"30 عامًا من حياة غزة"**: يربط تدمير البرج بفترة زمنية طويلة، مما يزيد من حجم الخسارة، وبالتالي يثير التعاطف.

عنوان موضوع « **موسى غزة.. وضعته أمه في قِدر فنجا من صبرا وشاتيلا وعاد بعد 22 سنة شتات»** تبدو فيه العاطفة من خلال الاستعانة بالتعبيرات والكلمات الآتية:

1. **موسى غزة:** استخدام اسم "موسى" يحمل دلالات دينية وقصصية، حيث يستحضر قصة النبي موسى وإنقاذه من الموت، وربط الاسم بـ "غزة" يحدد هوية الشخص ومكانته، ويربط قصته بمعاناة القطاع.
2. **وضعته أمه في قِدر:** تعبير يصور لحظة يأس وخوف شديدين إلى حد أن تضع أم ابنها في قدر.
3. **فنجا من صبرا وشاتيلا:** يشير إلى مجزرة مروعة شهدها تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي، ويؤكد على حجم الخطر الذي تعرض له موسى.
4. **وعاد بعد 22 سنة شتات:** شتات تشير إلى الضياع و22 سنة توضح طول فترة المعاناة والضياع.

عنوان موضوع «**لا بيتنا هو ولا مدينتنا".. رحلة العودة بعد 13 سنة إلى سوريا بعد سقوط "الأسد»** تبرز فيه العاطفة من خلال الاستعانة بالتعبيرات والكلمات الآتية:

1. **لا بيتنا هو ولا مدينتنا":** عبارة تحمل في طياتها شعورًا عميقًا بالحزن والفقد، وهي تعكس حالة من الاغتراب، حيث لم يعد المكان الذي كان يُعتبر "بيتًا" أو "مدينة" كما كان في السابق.
2. **"رحلة العودة بعد 13 سنة"**: رحلة العودة تعبير يوحي بحنين إلى الماضي وأمل في استعادة ما فقد، "بعد 13سنة" تعكس رحلة طويلة من الانتظار والمعاناة، مما يضفي على العنوان طابعًا دراميًا وعاطفيًا.
3. **"بعد سقوط الأسد"**: الإشارة إلى سقوط نظام الأسد الجانب العاطفي للعنوان من خلال ربطه بحدث تاريخي كبير له تأثير عميق على حياة الناس.

عنوان موضوع « **على طريق النزوح.. ما تكشفه رسائل لبنان في 48 ساعة** » تظهر فيه العاطفة من خلال الاستعانة بالتعبيرات والكلمات الآتية:

1. **"على طريق النزوح"**: وهي عبارة تحمل في طياتها شعورًا بالخوف والقلق، "النزوح" مرتبط بالتهجير القسري، الفقدان، وعدم الاستقرار، مما يثير مشاعر التعاطف والقلق لدى القارئ.
2. **"ما تكشفه رسائل لبنان في 48 ساعة"**: ما تكشفه عبارة تضفي عنصر التشويق والغموض، حيث يُوحي بوجود معلومات مهمة أو أحداث مخفية، و "48 ساعة " تشير إلى أن الأحداث تتسارع وتتطور بسرعة.

الغموض والإلحاح في العنوان يخلقان حالة من التشويق تدفع القارئ للقراءة لمعرفة التفاصيل الكامنة وراء "رسائل لبنان" وما حدث خلال الـ 48 ساعة .

عنوان موضوع « **بلا أحباء ولا بيوت.. هكذا يقضي جنوب لبنان عيد الميلاد بعد الحرب** » تبرز فيه العاطفة من خلال الاستعانة بالتعبيرات والكلمات الآتية:

1. **"بلا أحباء ولا بيوت:"** تعبير يُصوّر حالة من الفقدان والضياع، واستخدام النفي "بلا" يُؤكد على شدة الخسارة، ويُضفي طابعًا مأساويًا على المشهد، مما يُثير مشاعر الحزن والتعاطف، ويُركز على الجانب الإنساني للأزمة، ويُسلّط الضوء على معاناة الأفراد.
2. **"هكذا يقضي جنوب لبنان عيد الميلاد بعد الحرب:"** يربط بين مناسبة دينية مهمة (عيد الميلاد) وهي مناسبة مرتبطة بالفرح، والاجتماع العائلي، والاحتفال وبين الحرب. وهو تعبير يعكس تناقضًا عاطفيًا كبيرًا بين ما يُفترض أن تكون عليه المناسبة وما هي عليه في الواقع (الحزن، الفقد، التشرد).
3. **جنوب لبنان**: جنوب لبنان هو منطقة شهدت حروبًا ونزاعات متكررة، مما يجعل العنوان مرتبطًا بسياق تاريخي وسياسي معقد، هذا السياق يعزز التأثير العاطفي للعنوان.

عنوان موضوع « **رحلة عاهد: من بساتين الكرز إلى النزوح والدمار في لبنان** » تبدو فيه العاطفة من خلال الاستعانة بالتعبيرات والكلمات الآتية:

1. "**رحلة عاهد:"** يُشير إلى قصة شخصية، مما يُضفي طابعًا إنسانيًا على الأحداث، كلمة "رحلة" تُوحي بالتغيير والتحول، مما يُثير فضول القارئ لمعرفة تفاصيل القصة.
2. **"من بساتين الكرز إلى النزوح والدمار في لبنان":** تعبير يُصوّر التناقض الصارخ بين حياة هادئة ومزدهرة (بساتين الكرز) وبين واقع مؤلم (النزوح والدمار)، "النزوح والدمار في لبنان" يُحدد الإطار الجغرافي للأحداث، ويُشير إلى أزمة إنسانية كبيرة.

عنوان موضوع « **عوالم النازحين إلى مصر "ليست مجرد أماكن.. هنا هويتنا»** تبدو فيه العاطفة من خلال الاستعانة بالتعبيرات والكلمات الآتية:

1. **"عوالم النازحين إلى مصر"**: كلمة النازحين تشير إلى قضية إنسانية تمس مشاعر القراء، خاصة في ظل الحروب والنزاعات التي يعيشها العالم العربي وما يرتبط بها من معاناة هؤلاء الأشخاص، مما يعطي العبارة تأثيرًا عاطفيًا.
2. **"ليست مجرد أماكن.. هنا هويتنا":** العبارة "ليست مجرد أماكن" لتوضيح أن الأماكن التي يعيشون فيها ليست مجرد مأوى، بل تحمل قيمة عاطفية ورمزية كبيرة، و"هنا هويتنا" تحمل في طياتها شعورًا عميقًا بالانتماء والهوية، فهي تعكس حالة من التمسك بالذات والثقافة رغم ظروف النزوح القاسية، ويُؤكد على أن هويتهم مرتبطة بهذه الأماكن.

العنوان يعكس تناقضًا بين "عوالم النازحين" التي قد توحي بالغربة والضياع، وبين "هنا هويتنا" التي تعكس التمسك بالذات والجذور، ويشير إلى أن النازحين يحملون معهم هويتهم رغم النزوح، مما يوحي بحنين إلى الماضي وأمل في الحفاظ على الذات رغم التحديات. وكلها عبارات تحمل دلالات عاطفية، وهو يعتمد بشكل كبير على العاطفة لجذب القارئ، من خلال توظيف التعاطف مع قضية إنسانية مثل النزوح. كما أنه يستغل السياق السياسي والاجتماعي المضطرب في المنطقة العربية لتعزيز التأثير العاطفي.

ثانيًا. ظهور العاطفة في الأفعال والصفات والمصادر المستخدمة:

ظهرت العاطفة بجلاء في اعتماد موضوعات الصحافة السردية لضحايا الصراعات العربية على أفعال وصفات ومصادر تبرز العاطفة:

- في الموضوع الخاص بإنقاذ **حياة الطفل الفلسطيني الذي فقد عائلته بالكامل**، تم الاعتماد على أفعال تبرز العاطفة مثل: (يفزعون، يتلهف، يصطك، يغرق، تفزعه، يذرف، أبيدت، يهدأ، راح)، وكذلك صفات تبرز العاطفة مثل: (حزين، المؤلم، المرعب، آمن، مهجورة، مغشيًا، مقطوعًا، منزويًا)، وأيضًا مصادر تظهر العاطفة مثل: (قصف، إنذار، همس، حمل، إنكار، إخلاء، الانفجار، صمت) هذه الأفعال والصفات والمصادر تعكس الحالة العاطفية المؤثرة التي تعيشها الشخصية والظروف التي أحاطت بها، وتظهر مدى الألم والمعاناة التي عاشتها.
- في الموضوع الخاص **باحتمالية تعليق المساعدات المالية لوكالة الأونروا**، جاءت الكثير من الأفعال والصفات التي تحمل دلالات عاطفية تدور معظمها حول معاناة الفلسطينيين كما في أفعال (يحتمون، أودى، يهدد، يتوسلن)، ومن الصفات (مروعًا، اليائسة، الصادمة)، ومن المصادر (معاناة، نزوح، يأس، قتل).
- في الموضوع الخاص **بضحايا المساعدات الإنسانية.. وقائع الموت في غزة بسبب الطعام**، تم الاعتماد على الكثير من الأفعال والصفات والمصادر التي تصف الأوضاع الإنسانية الصعبة، من أمثلة هذه الأفعال (يفتك، ابتلع، يتضورون، يترقب)، ومن الصفات (خائفًا، مضطربًا، البائس، مرعب)، ومن المصادر (جوع، موت، مساعدات، دهس، تدافع، غرق).
- في الموضوع الخاص **بمعاناة النازحين والخوف من ضياع الهوية والتاريخ**، جاء محملًا بالأفعال والصفات التي تحمل دلالات عاطفية وتعكس الظروف الصعبة والمعاناة، ومن أمثلة هذه الأفعال (يتدفق، تتلاشى، تترغرغ)، ومن الصفات (مدمرة، الرتيبة، الغامضة، مرهق، ثقيل)، ومن المصادر (قبح، عذاب، قهر، وجع، ضرر).
- في الموضوع الخاص **بفقد الرضع في غزة بسبب البرد القارس**، جاءت العديد من الأفعال والصفات والمصادر لتعبر عن مشاعر المعاناة والحزن الشديد، ومن أمثلة الأفعال (يحتضن، يرتجف، هربت، فقدت، يهدد، نفدت)، ومن الصفات (مكلوم، قاسية، مرتجفة، مرتقبة)، ومن أمثلة المصادر (هطول، جوع، وقف، إطلاق، وفاة).
- في الموضوع الخاص **بعلاج أطفال غزة المصابين في الحرب الأخيرة**، تم الاعتماد على أفعال تصف العاطفة كما في (تصرخ، تسقط، تذرف، يخفق، يعاني)، كذلك الكثير من الصفات التي حملت دلالة عاطفية مثل (مُروع، مُجهد، مُختنق، واجمة، قاتمة، خائرة، تائهة)، وأيضًا مصادر تصف العاطفة (جرح، إنقاذ، اختناق، هجوم، إجلاء، انتشال، الدمار، الصراخ، الألم) وكلها عكست المشاعر المختلفة للشخصيات من خوف وقلق، ومعاناة وكذلك الظروف التي أحاطت بهم.
- في الموضوع الخاص **بدفن الفلسطينيين وحرب إسرائيل على الجثث في غزة**، تم الاعتماد على الكثير من الأفعال والصفات التي تحمل مشاعر الحزن، والأسى لوجود ظروف قاهرة تحول دون إعطاء الموتى حقهم في الدفن بكرامة، ومن أمثلة الأفعال (يبكيهم، يواريها، يضيقون، يخشى)، ومن الصفات (تائهين، مفجع، مرعبة، هشة، القاتمة، غاضبًا)، ومن المصادر (رعب، نزوح، حزن، خطر، دفن، قصف، عجز، ظلم، ذل).
- في الموضوع الخاص **بالمعاناة التي يعيشها الفلسطينيون في غزة.. أيام الموت**، جاءت الأفعال والصفات والمصادر حاملة دلالات عاطفية لتعبر عن معاناتهم ومن أمثلة الأفعال (نجا، يعانون، يخشى، قصف، تطوقهم)، والصفات مثل (واجمين، خربة، منكوبة، مفزعة، مزرية، مضنية، مخيفة، مصابون)، والمصادر (الموت، أنين، قصفًا، انقطاع، انتحاري).

- في الموضوع الخاص **بمعاناة الفلسطينيين من النزوح منذ حرب 1948.. رحلة 74سنة شتات لـ"مفتي غزة" وأسرته،** جاءت الأفعال والصفات تحمل دلالات عاطفية، فمن هذه الأفعال (تتسارع، تحبس، ينهكه، لم تنس)، ومن الصفات (الدامية، المكدسين، مضطرب، الهزيلة، مفعمًا بالألم)، ومن أمثلة المصادر (الفرار، الوداع، الألم، التشرد، الفقر، مقتل، إصابة).
- في الموضوع الخاص **باستهداف إسرائيل للأبراج السكنية في غزة،** جاءت الأفعال والصفات لتحمل دلالات عاطفية، كما في أفعال (خنق، يخافون، انهار، صمد، يستسلم، يخشى)، وصفات مثل (المزلزل، المنكوبة، المتوترة، مربكة، مرعبة)، ومصادر مثل (فقر، بؤس، شراسة، رعب، ذل، إهانة، انهيار) لتعكس مشاعر ساكني برج فلسطين الذي تعرض للقصف.
- في الموضوع الخاص **ببحث ضحايا الصراعات العربية عن هويتهم" موسى غزة.. وضعته أمه في قِدر فنجا من صبرا وشاتيلا وعاد بعد 22 سنة شتات"،** ظهرت العديد من الأفعال القوية التي تحمل العاطفة كما في (بُقرت، اغتُصبت، قُتل، شُوّهت، رُميت، تناثرت، ذُبِحت)، كذلك تم الاعتماد على صفات حملت دلالة عاطفية؛ مثل (العزّل، الوحيدة، الصعبة)، ومن المصادر (مجزرة، هدم، خوف، موت، خيبة، حرب).
- في الموضوع الخاص **بعودة اللاجئين السوريين،** تم الاعتماد على أفعال وصفات تبرز عاطفة الشخصية محور الموضوع والظروف التي أحاطت بالحدث مثل (تغالب، يمانعون، تطاردها، خاب، أحست، سقطت، هربت)، وكذلك صفات كما في (ضبابي، الغابر، المترددة، المنكوبة، المؤلم، واجمة، مشتتة، مظلمة، مقطوعة، مدمرة)، ومصادر مثل (الصراع، حماس، إطلاق، التوتر، خسارة، السقوط، الاضطهاد، الثورة، اللجوء، معاناة، عذاب، القلق، الحيرة، زوال، حرق)، وهي أفعال وصفات تجعل القارئ يتأرجح بين مشاعر الحزن على الدمار الذي لحق بسوريا والأمل في مستقبل أفضل.
- في الموضوع الخاص **بمعاناة الشعب اللبناني جراء الحروب والصراعات المتكررة، وتأثيرها على حياة الأفراد والأسر،** جاءت أفعال عديدة وصفات ومصادر تبرز الحالة العاطفية للشخصيات محور الموضوع، فمن أمثلة الأفعال (يسرح، يعجز، يتنهد، يومض، يصيح، ترعبه، تحول، تداهم، اعتقلت، سيصاب)، ومن أمثلة الصفات(عاطفية، بطيئة، ثقيلة، كارثي، خانقة، المتعثر، محاصرة، مكبلة)، ومن المصادر (خطر، وداعه، محاربة، المقاومة، الاحتلال، قتل، انقسام، الموت) هذه الأمثلة من الأفعال والصفات والمصادر تعكس مجموعة واسعة من المشاعر التي تعيشها الشخصيات في النص، وتظهر مدى تأثير الأحداث الصعبة على حياتهم، بالإضافة لوصف الظروف المحيطة بالحدث.
- في الموضوع الخاص **بمعاناة جنوب لبنان من ويلات الحرب والصراع** وكيف أن هذه الأحداث تؤثر على حياة الناس اليومية **فلم يتمكنوا من الاحتفال بعيد الميلاد،** وعلى طقوسهم الدينية، جاءت العديد من الأفعال لتحمل العاطفة مثل (يهون، يخشون، يطمئن، يبوح، يسرقها، تحجرت)، وكذلك الصفات مثل (حزينة، عاجزة، صعبة، مؤلمة، قاسي، مبعثرًا)، والمصادر أيضًا مثل (حرب، التصعيد، غصة، دمعة).
- في الموضوع الخاص **بنزوح اللبنانيين،** تم الاعتماد على الكثير من الأفعال والصفات والمصادر التي تعكس مشاعر الخوف والمعاناة كما في أفعال (يخشى، استنجدت، يشعر، يفترشوا)، وكذلك الصفات (ثقيلة، مخيفة، التدميرية، اليائسة، المرهقة)، والمصادر كما في (نزوح، السقوط، حذر، توتر، قلق، استغاثة، هجوم).
- في الموضوع الخاص **بحياة اللاجئين العرب في مصر،** تم الاعتماد على أفعال تصف العاطفة مثل: (نهون، يشعرني، يبالون، يسندوني)، كذلك تم الاستعانة بصفات تبرز العاطفة مثل:(ضاحكًا، المحظوظين، المتشائمين، الفائتة، صاخبة، المازحة)، وأيضًا استخدام مصادر تظهر العاطفة كما في: (انكسار، لعب، لجوء، الهوية، الصياح، إصرار، ضغط، اندلاع) وهي أفعال وصفات تحمل مشاعر متنوعة مثل الحنين، والفخر، والتعاطف، والامتنان، والقلق، والأمل.

ثالثًا. ظهور العاطفة من خلال سرد التفاصيل الدقيقة:

اعتمدت الموضوعات على سرد تفاصيل دقيقة لها القدرة على ترك أثر عاطفي فهي تنقل صورة حية لمعاناة الضحايا لكونها ذات طابع مأساوي في بعض الأحيان، إضافة لأن التركيز على التفاصيل الدقيقة في حياة الشخصيات يعطي القصة واقعية أكبر، فعلى سبيل المثال:

- في الموضوع الذي تناول «**الطفل الذي فقد عائلته بالكامل**»، تم وصف حالة "علي" عند إنقاذه كما يلي:(بدا جلد وجهه مشوه تمامًا وجسده يمتلئ بالحروق والإصابات، فأخذوه لأقرب مستشفى عاملة، ودخل غرفة العناية المركزة، ليبقى بها أسبوعًا، وبينما يجري عملية تلو الأخرى، كان الحفر بأنقاض بيتهم مستمرًا حتى وجدوا جثث أمه وبجانبها أبنائها)، التركيز هنا على تفاصيل مثل "الحروق والإصابات" و"أنقاض منزله المدمر" يجعل القارئ يشعر وكأنه حاضرًا في المشهد، مما يزيد من تأثيره العاطفي، (فبينما كان "علي" يرتجف وأسنانه تصطك مع تدني درجات الحرارة وهطول الأمطار الغزيرة على غزة، صرخت "حنين" صرخة الولادة) استخدام تفاصيل مثل "يرتجف ارتعاشًا عنيفًا" و"أسنانه تصطك ببعضها البعض كأنها قطع جليد" يجعل القارئ وكأنه يشعر بالبرد القارس الذي يعاني منه "علي.
- في الموضوع الذي تناول «**تعليق وكالة الأنروا للمساعدات الإنسانية في غزة**»: تم وصف السيدات وهن يطلبن المساعدة كما يلي: (ترى الأمهات "يتوسلن للحصول على البطانيات لأطفالهن"، وصف عمل "أحلام" (التي تستقبل شاحنات المساعدات في مستودع يعمل "بثلاثة أضعاف طاقته السابقة"، مع إدراكها بأن المخزون "لا يكفي بأي حال حاجة هذا الكم من النازحين") تعكس هذه التفاصيل شعورًا بالعجز والمسؤولية الثقيلة.
- في الموضوع الذي تناول « **وقائع الموت في غزة لأجل الطعام**» **:** وصف وقت وصول الطعام (كان البحر هائجًا ومضطربًا في شمال غرب مدينة غزة حين سقطت فيه مظلات تحمل صناديق الطعام) مما يوحي بصعوبة الوضع واليأس من الوصول إلى الطعام بسهولة وأمان، ووصف سقوطهم ("عَلَق هؤلاء في حبال مظلات طرود المساعدات التي ألقتها الطائرات". كما ذكر المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان، فابتلع البحر 12 شخصًا منهم قبل أن يحصلوا على أي شيء (وفقًا للمكتب الإعلامي الحكومي في غزة) مما يثير مشاعر الرعب والفزع من المخاطر التي يواجهها الناس في سعيهم للبقاء على قيد الحياة، ووصف الشخصية الرئيسية في القصة لحالهم ("الناس في غزة يتضورون جوعًا حتى الموت الآن. إن السرعة التي انتشرت بها أزمة الجوع وسوء التغذية- التي هي من صنع البشر- في غزة أمر مرعب") تعكس هذه العبارة مزيجًا من المشاعر السلبية القوية التي تسلط الضوء على المأساة الإنسانية والأزمة الحادة التي يعيشها الناس في غزة.
- في الموضوع الذي تناول «**تناولت مشكلات النزوح والخوف من ضياع الأرشيف**»، تذكر تفاصيل توضح خوف النازحين: (فرشت أمامها كل خرائطها ورسوماتها.. أخذت تحدق بهم وتتمنى في داخلها العودة لكل ذلك إذا انتهت الحرب، وإذا ظل بيتها موجودًا.. فتقول: "كلما طال الوقت أخشى فقدان بيتي، إلى أين سأذهب إن عدنا؟، هل سنعود إلى خيمة!، فالعائلة انقسمت والبيوت كلها راحت")، وهي تفاصيل تثير القلق والخوف إضافة للحيرة والضياع :"إلى أين سأذهب إن عدنا؟".
- في الموضوع الذي تناول « **فقد رجل لرضيعيه التوأم** »، احتوى على وصف لتفاصيل دقيقة كحاله عندما فقد ولده: (ينظر إليه بذهول ولا يصدق أن البرد قد قتله)، تعكس هذه العبارة مشاعر الصدمة والذهول وعدم التصديق لدرجة الوفاة بسبب البرد، وكأن العقل يرفض تقبل هذا الواقع. (لم يتمالك دموعه)، (وخلال كتابة هذه السطور، وبينما كان يحيى البطران يلحق بقايا الخيام ليصنع واحدة وهو يرتجف من شدة البرد، وصل إليه خبر وفاة طفله الثاني "علي"، وهو توأم الطفل

"جمعة" لنفس السبب). وكلها تفاصيل مؤلمة تحمل مشاعر مركبة لمزيج من الشعور بالألم الجسدي الشديد والمعاناة، ومشاعر الفاجعة والصدمة والحزن العميق واليأس والإحباط من قسوة الظروف.

- في القصة التي تناولت«**رحلة علاج أطفال غزة المصابين**»، جاءت التفاصيل المأساوية كالتالي: إن ("المشهد يتجاوز حجم الدمار والمعاناة الذي يمكن للناس تخيله عندما ينظرون إلى شاشات التلفزيون، فالأطفال المصابون بجروح الحرب في كل مكان، فضلا عن الذين يعانون من الأمراض المزمنة المختلفة.. يتلقى هؤلاء علاجهم في الممرات. والصراخ والألم حاضران بقوة")، وهي تفاصيل تشير إلى فظاعة الوضع وشدة الألم الذي يصعب تصوره فهو يفوق خيالنا، وهناك نقص في الإمكانيات وسوء للأوضاع حيث يتلقى الأطفال علاجهم في الممرات، مما يزيد من الشعور بالأسف والعجز، إجمالًا التفاصيل تثير مشاعر الشفقة، والأسى، والحزن العميق.

(فابنتها تعاني تليف الرئتين، المرض الذي فاقمه الفسفور الأبيض المُستخدم من الجيش الإسرائيلي، حسب قول الأم الذي وثقته سابقًا منظمات دولية وشهادات السكان ونفته إسرائيل، واستنشاق الفسفور- المشابه رائحته للثوم - ولو لفترة قصيرة يؤثر على القصبة الهوائية والرئة، وهو ما أدى إلى اختناق ابنتها، واحتياجها الدائم لأسطوانات أكسجين، في وقت لم تكن هذه الأسطوانات متاحة في أي مستشفى بشمال غزة) وهي تفاصيل تثير الشفقة والرثاء لحال الأم وابنتها والظروف القاسية التي يمرون بها.

- في القصة التي تناولت «**دفن الشهداء الفلسطينيين**»، جاءت التفاصيل المأساوية لتكشف عدم مراعاة إسرائيل لحرمة الموت (تتوالى الأيام، ويقفز عدد ضحايا الحرب الإسرائيلية على غزة بصورة مجنونة.. فيحَل وافدون آخرون عليهم، ويضيق المكان بهم أكثر.. ثم يُجرفون جميعًا بآليات إسرائيلية وتتناثر عظامهم في كل ناحية)، وهي تفاصيل تثير الرعب والفزع إضافة للغضب والسخط تجاه الفعل الإسرائيلي ووصفه بـ "الجرف" الذي يدل على التجاهل التام لحياة الإنسان إضافة للشعور بالظلم والقهر فهؤلاء الضحايا يُبادون بشكل جماعي وبلا رحمة. وردود أفراد أسر الشهداء التي تدعو للتعاطف (ليرد أحد أفراد العائلة غاضبًا كأنه يُحدث نفسه: "في غزة لسنا قادرين على أن نعيش بكرامة، ولا قادرين على أن نموت بكرامة. لا مكان لنا فوق الأرض ولا تحتها") وهي عبارة تثير مشاعر القهر والمرارة.
- في الموضوع الذي تناول «**المعاناة التي يعيشها الفلسطينيون النازحون في غزة يوميًا** بعنوان **"أيام الموت.. عِش تجربة نزوح أسرة في غزة**» تم ذكر تفاصيل توضح مأساوية وضعهم وما يعانوه من حاجة وعوز كما يلي: (لم يخرج الرجل وأسرته من تحت الأنقاض سوى بحياتهم. لم يأخذ مالًا ولا أغراضًا ولا أوراقًا.. وكان عليهم التحرك سريعًا إلى ملجأ آمن) وهي تفاصيل تبين فقدهم لكل شيء، (يصطدم فور وصوله المستشفى بمئات العائلات التي تركض وهي تحمل مصابيها. ثم يفترش الأرض مع أسرته.. يجلسون على حصيرة، ولا يجدون خيمة ولا أغطية) وهي تفاصيل تثير مشاعر الخوف والقلق وتشير لحالة العوز والضيق التي يعاني منها النازحون لعدم توفر أساسيات الحياة.
- في القصة التي تناولت «**مشكلات النزوح لتحكي قصة نزوح عائلة منذ 1948**»، بطلها وُلِد بخيمة بلا أي مظاهر فرح، ومات بخيمة بلا جنازة ولا وداع، احتوت على الكثير من التفاصيل التي تصف مأساوية الوضع في غزة منها ما حملته هذه العبارة: (وتخبرها أمها بأنها تمكنت أخيرًا من الاستحمام، فهذا لم يعد عاديًا هذه الأيام بغزة. فتقول الأم: "تحت الماء رأيت جسدي لأول مرة، لقد أصبح هيكلًا عظميًا").
- في الموضوع الذي تناول« **قصف برج فلسطين**»، احتوى على وصف تفاصيل دقيقة توضح مأساوية وضع مواطني غزة، حيث يصف أحد ساكني البرج حاله بعد القصف كما يلي؛ (وبعد الانهيار، عاد "منير" إلى أرض البرج الممتلئة بحطامه.. أخذ يتطلع في سنوات عمره، ذكرياته، أمواله، التي تحولت في لحظة إلى ركام. وظل يبحث بين هذا الركام المتناثر لعله يجد إثبات شخصية أو شهادة علمية تخصه. فيقول: "لم نلحق أن نخرج بأي شيء.. فقط الملابس التي نرتديها") وهي

تفاصيل تثير شعورًا عميقًا بالحسرة والأسى على ما فقده إضافة للشعور بالضياع والهوان حيث أنه فقد كل شيء أساسي، حتى أبسط المتعلقات الشخصية وهي تفاصيل تصور حالة من الفقد المادي والمعنوي العميق، ويضيف أحد ساكني البرج: (القصف الإسرائيلي لا يتوقف، ومؤشرات القتل لا تهدأ. ومن نجا منه لوقت مثل "غسان"، فيفتك به الحصار تدريجيًا، فلا كهرباء ولا ماء نظيفة ولا وقود)، وهي تفاصيل تولد شعورًا باليأس والإحباط من الوضع المتردي وعدم وجود مخرج آمن.كذلك وصف المفوض العام لوكالة الأونروا (حتى إن شاحنات المساعدات التي تدخل عبر معبر رفح، هي "قطرة في محيط"، حسب وصف فيليب لازاريني (المفوض العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين - أونروا)، الذي يرى أن "غزة التي كانت تعتبر سجنًا كبيرًا مفتوحًا أصبحت مقبرة للسكان"، وصف غزة بأنها "مقبرة للسكان" من قبل المفوض العام للأونروا يثير مشاعر الرعب واليأس المطلق من الوضع الإنساني الكارثي وفقدان الأمل في المستقبل.

- في الموضوع الذي تناول« **بحث شاب فلسطيني عن هويته»**، احتوى على تفاصيل مأساوية حيث جاء فيه (على مدار ثلاثة أيام، بُقرت بطون الحوامل واغتُصبت النساء وقُتل الأطفال والشيوخ بدم بارد، وشُوّهت الجثث ورُميت في الأزقة. غطت الدماء شوارع المخيمين، تناثرت جثث الضحايا في كل مكان، حتى إنّ الاحتلال حاول هدم المنازل فوق رؤوس الضحايا لطمس معالم مجزرة هي الأبشع بالتاريخ) وهي تفاصيل تثير أقصى درجات الرعب والفزع والصدمة من هذا العنف الوحشي وغير الإنساني، (فيما نجا طفلهما "أيمن" صاحب الـ3 أشهر، والذي عثر عليه المنقذون الذين دخلوا المخيم عقب المجزرة، مخبأ داخل قدر من الماء بجانبه أوراقه التي تثبت هويته، ليكون الناجي الوحيد من عائلته، بعدما وضعته أمه بالقدر نائمًا خوفًا عليه من الموت) وهي تفاصيل تشير لوحشية المجزرة وقوة غريزة الأمومة التي تدفعها لوضع وليدها في قدر طمعًا في حمايته.
- في القصة التي تناولت «**عودة اللاجئين السوريين»:** (مدينة القصير "ريف حمص"، مارس 2012: كان الطقس باردًا، والتوتر يغطي المدينة كلها كأنه سحابة غير مرئية، فإطلاق النار قد يطول عشوائيًا أي شيء أو شخص يتحرك، الوسيلة الوحيدة المتاحة للنجاة من القصف وإطلاق النار أمام أسرة "ربا" وغيرها من ساكني المدينة، هي الاختباء في ملاجئ تحت الأرض). تعكس هذه التفاصيل التوتر الذي يغطي المدينة ويشير إلى حالة من الترقب والقلق بانتظار ما سيحدث، مما يزيد من الشعور بعدم الأمان إضافة إلى اليأس والعجز فالاضطرار إلى الاختباء في ملاجئ تحت الأرض كحل وحيد للنجاة يوحي بشعور باليأس والعجز عن تغيير الوضع أو العيش بشكل طبيعي، (أبرز ملامحها أنها "كانت عبارة عن معاناة من العنصرية تجاههم، عذاب التعليم لعدم توفر الأوراق المطلوبة، فكان من الصعب عليها أن تأتي بأوراق التسلسل الدراسي من سوريا، من داخل منطقتهم المنكوبة" !) هذا التركيز على التفاصيل الصغيرة يجعل المعاناة أكثر واقعية وقربًا من القلب فالتركيز على صعوبة إحضار "أوراق التسلسل الدراسي" وهي وثائق تبدو بسيطة في الظروف العادية، يكشف عن حجم التعقيدات والمصاعب التي تواجههم في حياتهم اليومية بسبب ظروفهم القاسية.
- في الموضوع الذي تناول «**معاناة جنوب لبنان على مدار عقود»**، احتوى على تفاصيل دقيقة كما جاءت في العبارات التالية (هذا التسلسل الزمني يدور حول ما عاشته لبنان وعائلة "عاهد" في الأربع عقود الأخيرة، حول من هم وراء الأخبار والعناوين والأرقام، هؤلاء الأشخاص الذين عاشوا على خطوط ترسمها الاتفاقات وتؤمنها المفاوضات، وفي ظل حروب طويلة عرفتها لبنان أكثر من أي دولة أخرى) وهي تفاصيل توحي بالإرهاق والإنهاك نتيجة للحروب الطويلة، وجاء على لسان بطل القصة: (كان يجول بنظره لما حوله بهذه الفترة، ويرى أن سنوات مراهقته ليست كقرنائه، ليست كما يجب أن تكون، فلا أغاني عاطفية ولا نزهات، إنما "نشأة على الأغاني الثورية وحب فلسطين والجنوب.. والمظاهرات داخل الجامعة اعتراضًا على الوضع بلبنان ودعمًا لدول عربية مثل العراق") وهي تفاصيل تعكس التفرد الذي يشعر به بطل القصة وربما في جانب منها الحرمان أيضًا.

- في الموضوع الذي تناول «**كيف يقضي جنوب لبنان عيد الميلاد بعد الحرب**»، جاءت التفاصيل الدقيقة لتوضح مأساوية الوضع كما يلي: (وسط أحياء مهدمة بفعل الغارات الإسرائيلية خلال الأشهر الماضية، يقف الأب توفيق بو مرعي، وهو كاهن "الكنيسة اللاتينية" في مناطق تمتد من صيدا حتى الناقورة، بساحة أحد أديرة المدينة العتيقة.. يشد جسمه ليطول أعلى شجرة الميلاد ليزينها، ومعها المغارة التي حاوطها أشكال لبيوت محترقة ومهدمة، ويشاركه في ذلك رواد الدير والأطفال)، (يسير الأب توفيق على بقايا زجاج متهشم لازال مبعثرًا بالدير، يطقطق تحت قدميه، فيذكره ذلك الصوت، بكل ما جرى خلال الأشهر الماضية وأوصلهم إلى الاحتفال على هذا النحو)، (قطع نحو 45 دقيقة، شاهد فيها مُسيرة تضرب سيارات أمامه، ثم جثث متناثرة على جانبي الطريق، وأعمدة الدخان تتصاعد من داخل البلدة.. لكن رغم ذلك واصل طريقه إلى الكنيسة ليقيم القداس) وهي تفاصيل دقيقة تدل على أن الاحتفال لم يكن مبهجًا كما ينبغي أن يكون وإنما جاء محملًا بالحسرة والمرارة.
- في الموضوع المعنون بـ «**على طريق النزوح.. ما تكشفه رسائل لبنان في 48 ساعة**»، احتوى على تفاصيل دقيقة تصف مأساوية أوضاع النازحين، حيث جاء فيه مشهد مؤثر لسيدة فجاءها مخاض الولادة في طريق النزوح؛ (سمع "سعيد" صراخ منبعث من سيارة قريبة، وكان صوت "نادية"، السيدة الثلاثينية القادمة من بلدة مجدل سلم نحو بيروت، والتي قضت أكثر من 9 ساعات في رحلة لا تستغرق سوى ساعة ونصف الساعة بالأيام العادية. وخلال الطريق المتوقف فاجأها مخاض الولادة)، وهي تفاصيل تعكس معاناة النساء بوجه خاص الأمر الذي يثير مشاعر الشفقة والتعاطف معهم، وكذلك تفاصيل خاصة بشاب فقد كل ما يملكه (هذا شاب عمره ١٨ سنة من ضيعة الطيبة طلع من بيته عم يجيب أغراض رجع لاقة بيته مقصوف وولا واحد من أهله إلو اثر .. وبعتوه على بيروت ما معه ثياب ما معه أكل ما معه أي شيء) وهي تفاصيل تثير الحزن والتعاطف مع هذا الشاب الذي وجد نفسه فجأة وحيدًا ومعدمًا بعد فقدان أسرته ومنزله.
- في الموضوع الذي تناول «**عوالم النازحين في مصر**»، ركز على الجانب الإيجابي لتجربة اللجوء، وكيف أن اللاجئين يمكنهم أن يساهموا في المجتمع الجديد وإن عرض لبعض المشاهد التي توضح ما يعانيه هؤلاء اللاجئون، كما في عبارات (يترك الأوراق للحظة ثم يقول: "هذا حالنا كل يوم، نحاول أن نهون على ناسنا، إما بأنشطة ولعب كما يحدث خارج الغرفة، أو مساعدة آخرين قدر الإمكان.. ذلك ما اعتدنا عليه")، و(على مقربة من مطعم "منى"، كانت الأضواء العالية تشد الانتباه لمحل السوري، عبد الفتاح الشاهر.. هنا تتصاعد التحيات والصياح والدندنة والضحكات صاخبة من العمال وعشرات الزبائن الجالسين في طاولات ملتفة حول بعضها. يَعزم "عبدالفتاح" بإصرار على كل زواره ليتذوقوا مختلف المنتجات السورية، فيغريهم التجربة والشراء).

وهكذا ساهمت التفاصيل الدقيقة غالبًا في نقل صورة مؤثرة ومؤلمة عن الحياة التي يعيشها ضحايا الصراعات العربية وعكس المعاناة التي يعيشونها بشكل يومي الأمر الذي يدفع إلى التعاطف معهم.

رابعًا. الاعتماد على التعبيرات المجازية:

اعتمدت كل القصص التي تناولت ضحايا الصراعات العربية بلا استثناء على العبارات المجازية التي تدفع القارئ غالبًا على الشعور بالتعاطف مع الشخصيات وتساعده على تخيل المعاناة التي يعيشونها.

❖ في الموضوع الذي «**تناول الطفل الذي نجا وحده بين عائلته**»، جاءت العبارات المجازية كما يلي:

• **"طب ليش انقذتوني.. ليش ما خلتوني أموت زيهم :"!**هذا السؤال المجازي يكشف عن يأس عميق ورغبة في الموت، حيث يرى علي أن الموت كان أرحم له من الحياة التي يعيشها.

• **"يحمل صوتًا يدب في نفس من سمعه الأمل بأن هناك أحياء:**" تدل على قوة تأثير الصوت في نفوس من سمعوه، وإحيائه للأمل في العثور على ناجين.

•**"في هذا الواقع المرعب :"**هذه العبارة تصور الواقع كأنه وحش مفزع مما يدل على شدة قسوة الأحداث التي يعيشها الأطفال.

•**" التقيت بهؤلاء الأطفال في رفح. فماذا لو تخيلنا وضع الأطفال الذين فقدوا والديهم في شمال ووسط غزة؟، بالتأكيد سيكون أسوأ بكثير :"!**هذا السؤال المجازي يصور المعاناة كأنها تتضاعف وتتفاقم في أماكن أخرى، الأمر الذي يدل على فداحة الوضع في الأماكن التي لم يشملها التوثيق.

❖ وفي الموضوع الخاص «**بقرار تعليق التمويل عن الأونروا كوكالة للمساعدات الإنسانية**»، جاءت العبارات المجازية كما يلي:

•**"النازحين المتكدسين في خيم حوله**" :هذه العبارة تدل على الاكتظاظ الشديد والمعاناة التي يعيشها النازحون في المخيمات.

•**" تواجه وضعًا اجتماعيًا واقتصاديًا "منحدرًا" – حسب وصفها – منذ عام 2007** :"تصور الأوضاع كأنها تنحدر إلى الأسوأ وهو ما يعكس التدهور المستمر في الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في غزة.

•**"وجهت الولايات المتحدة رفقة 8 دول ضربة قاسمة لها بتعليق التمويل** :"تصور تعليق التمويل كأنه ضربة قوية، مما يعكس الأثر المدمر لقرار تعليق التمويل على عمل وكالة الأونروا.

❖ في الموضوع الذي تناول «**ضحايا المساعدات الإنسانية والذي جاء بعنوان " الحياة ثمن وجبة"**» احتوى على العديد من العبارات المجازية؛ كما يلي:

•**"شعرنا بحالنا مثل البط، نركض وراء الطعام":** تشبيه يوضح مدى يأس الناس وحرصهم على الحصول على الطعام بأي طريقة كانت.

•**"صار الطحين مغمز بالدماء":** صورة مروعة توضح الوحشية التي تعرض لها الناس أثناء محاولتهم الحصول على المساعدات.

•**"وهم على شفا مجاعة":** عبارة مجازية توضح الوضع الكارثي الذي وصل إليه سكان غزة.

•**"البلطجية هم فقط الذين يأخذون ويأكلون":** تعبير مجازي يشير إلى أن الأقوى هم من يستفيدون من المساعدات.

❖ في الموضوع الذي تناول « **مشكلات النزوح والخوف من ضياع الأرشيف**»، احتوى على عبارات مجازية منها:

•**"أيام النزوح بالخيام؛ لا حياة بها** :"هذه العبارة ترمز إلى قسوة ظروف النزوح وانعدام مقومات الحياة الطبيعية فيها.

•**"مع كل حركة نزوح وفصل مناطق، تتغير أشياء كثيرة في تركيبة غزة وجغرافيتها وتقل احتمالية عودة هؤلاء لأماكنهم"** هذه العبارة ترمز إلى الخوف من أن تؤدي الحرب إلى تغيير جغرافي في غزة، وإلى صعوبة عودة النازحين إلى ديارهم.

•**"كأني تلقيت رصاصة برأسي.. لماذا أكون نازحة وأنا مازلت في بلدي؟** :"تم استخدام صورة مجازية لتصوير صدمة النزوح كأنها رصاصة في الرأس. هذه العبارة ترمز إلى الصدمة النفسية التي تعرضت لها "مها" بسبب النزوح، وإلى شعورها بالظلم واليأس.

❖ في الموضوع الذي تناول «**وفاة الأطفال الرضع نتيجة البرد**»، جاءت العبارات المجازية كما يلي:

•**"الأمراض تفتك بأجسادهم الصغيرة** :"تدل على مدى ضعف الأطفال أمام الأمراض في ظل الظروف القاسية التي يعيشونها، وصور الأمراض وكأنها قوة خارجية شريرة تهاجم الأجساد الصغيرة بلا رحمة. هذا التجسيد يزيد من الشعور بالأسى والشفقة.

•**"تتساقط الأمطار من ثقوب الخيام على رؤوس نحو مليوني نازح بغزة"** هذه العبارة تصور الخيام كأنها منازل مهترئة، تدل على مدى سوء الأحوال المعيشية للنازحين، وأنهم يعيشون في ظروف غير إنسانية.

•**"عصفت الرياح بأفكار الأب يحيى البطران مثلما عصفت بخيمته"** هذه العبارة تصور الأفكار كأنها شيء مادي يمكن أن تعصف به الرياح، تدل على مدى الاضطراب والقلق الذي يعيشه الأب، وأن أفكاره مشتتة مثل خيمته.

❖ في القصة التي تناولت «**رحلة علاج الأطفال الفلسطينيين المصابين جراء حرب غزة**» جاءت العبارات المجازية كما يلي:

•**"مسرح الحرب الإسرائيلية المستمرة لنحو عشرة أشهر":** تدل العبارة على أن الحرب أصبحت مشهدًا مألوفًا ومستمرًا، وأن حياة الناس تحولت إلى مسرح للأحداث المأساوية.

•**"وضع مروع، يبدو سرياليًا كما لو أنه من عالم آخر :"**هذه العبارة تصور الوضع كأنه مشهد من عالم خيالي، مما يدل على فظاعة الوضع وصعوبة تصديق ما يحدث.

•**"المشهد يتجاوز حجم الدمار والمعاناة الذي يمكن للناس تخيله عندما ينظرون إلى شاشات التلفزيون":** هذه العبارة تصور المشهد كأنه شيء يتجاوز حدود الخيال، وتدل على مدى فظاعة الوضع على أرض الواقع، وأن الصور التلفزيونية لا تعكس الحقيقة كاملة.

❖ في القصة التي تناولت «**دفن شهداء حرب غزة من الفلسطينيين**» جاءت العبارات المجازية لتنقل العاطفة كما يلي:

•**"لاحقت الحرب هؤلاء الموتى، فتكدسوا أسفل بيوت وملاجئ وطرقات ومستشفيات، ثم هاجمتهم مرة أخرى في قبورهم :"**هذه العبارة تدل على أن الحرب لا ترحم حتى الموتى، وأنها تنتهك حرمة القبور.

•**"كما تروي لنا أحداثها قصة مُرعبة من داخل المقابر، لكنه رعب ليس بفعل أشباح هذه المرة :"**هذه العبارة تصور الأحداث كأنها قصة رعب، وتدل على أن الواقع الذي يعيشه الناس في غزة أشد رعبًا من أي قصة خيالية.

•**"ويقفز عدد ضحايا الحرب الإسرائيلية على غزة بصورة مجنونة :"**هذه العبارة تصور عدد الضحايا كأنه يقفز بشكل غير مسيطر عليه مما يدل على السرعة الهائلة التي يتزايد بها عدد الضحايا.

❖ وفي الموضوع الذي تناول «**المعاناة اليومية للنازحين..أيام الموت**» احتوى على عبارات مجازية مثل:

•**"يخرج الرجل وأسرته واجمين، لا ينطقون كلمة، والتراب يغطي وجوههم وأجسادهم":** تعكس هذه العبارة حالة الصدمة والذهول التي يعيشها أدهم وأسرته بعد الخروج من تحت الأنقاض.

• **أرض خربة تفوح منها رائحة الموت":** هذه العبارة تصور بشكل مأساوي حجم الدمار والخسائر الذي لحق بالمنطقة.

•**"لم يعد بها مكان آمن":** تعبر عن الشعور باليأس والعجز أمام الوضع المأساوي.

❖ في الموضوع الخاص «**بمعاناة الفلسطينيين من النزوح منذ حرب 1948** » احتوى على عبارات مجازية تحمل المشاعر كما في:

•**"تتسارع دقات قلبها، وتحبس أنفاسها والأجراس تتوالى** :"تم استخدام صور مجازية لتصوير حالة القلق والترقب التي تعيشها "كوثر" أثناء انتظارها للرد على المكالمة. هذه العبارة ترمز إلى شدة خوفها وقلقها على عائلتها في غزة.

•**"فتح عينيه على حياة "في أوج التشرد** :""تم استخدام صورة مجازية لتصوير حالة التشرد كأنها في أوجها، وترمز إلى شدة المعاناة التي عاشتها عائلة "كوثر" في مخيم الشاطئ.

•**"ارتُكبت مجزرة غير معروفة على نطاق واسع، وهي من كبرى مجازر الحرب** :"تم استخدام صورة مجازية لتصوير حجم المجزرة، ترمز إلى بشاعة المجزرة التي ارتكبت في قرية "حمامة."

❖ في الموضوع الخاص «**باستهداف المباني السكنية ..قصف برج فلسطين**» احتوى على العبارات المجازية التي حملت المشاعر كما في:

•**"يهتز معه الناس والبنايات كأنه زلزال"** مما يشير إلى قوة القصف وأثره المدمر على المدينة.

•**"تنحدر دموعه على الهاتف، وتشوش ما يراه، ثم تأخذه إلى الماضي، إلى عمر انقضى"** تم استخدام صورة مجازية لتصوير الدموع كأنها تأخذ الإنسان إلى الماضي هذه العبارة ترمز إلى أن ذكريات البرج مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بذكريات الماضي.

•**"شهد الحصار الذي خنق سكانه "**: تم تصوير الحصار كأنه شيء يخنق السكان، وهو تعبير مجازي يصور الحصار كأنه كيان مادي يخنق السكان، وهذا يعكس شدة الحصار وآثاره الخانقة على حياة السكان.

❖ في قصة «**الشاب الذي يبحث عن هويته بعد أن عرف أنه أحد ضحايا مجزرة صبرا وشاتيلا**»، جاءت العبارات المجازية لتحمل معها أشكال من العاطفة:

•**"بُقرت بطون الحوامل واغتُصبت النساء وقُتل الأطفال والشيوخ بدم بارد، وشُوّهت الجثث ورُميت في الأزقة "**:هذه العبارات تصور مدى الوحشية والقسوة التي ارتكبت بها المجزرة.

•**"غطت الدماء شوارع المخيمين :"**هذه العبارة تدل على مدى بشاعة المجزرة، وكيف أنها حولت المخيم إلى بحر من الدماء.

•**"حتى إنّ الاحتلال حاول هدم المنازل فوق رؤوس الضحايا لطمس معالم مجزرة هي الأبشع بالتاريخ :"**هذه العبارة تصور الاحتلال كأنه يحاول طمس الحقيقة وتدل على مدى بشاعة المجزرة، وكيف أن الاحتلال حاول إخفاء آثارها.

❖ في القصة التي تناولت «**عودة اللاجئين السوريين**»، جاءت الكثير من العبارات المجازية التي تحمل في طياتها العاطفة كما يلي:

•**"لكنها ستعود على واقع ضبابي، مشوش، سعيدًا في جزء كبير منه وتعيسًا في جزء كبير أيضًا:"** هذه العبارة تصور الواقع كأنه صورة غير واضحة، مما يعكس حالة عدم اليقين والاضطراب التي كانت تسود سوريا في ذلك الوقت.

•**"مشوا بأقدام مترددة في طرق مظلمة ومقطوعة، وظل القصف والضرب يرافقهم حتى عبروا إلى الحدود اللبنانية":** هناك تناقض ضمني بين فعل المشي (الذي يوحي بالحركة والتقدم) والظروف المحيطة بهم (التردد، الظلام، الانقطاع). هذا التناقض يبرز الصعوبة والمعاناة التي يواجهونها، والقصف والضرب، وهما أحداث عنيفة، يتم تقديمهما كرفيق يلازمهم في رحلتهم، وهو ما يعطي للقصف حضورًا مستمرًا ومخيفًا. وتدل هذه العبارة على مدى الخطر الذي كان يحيط بأسرة ربا أثناء هروبها.

• **" لكن ذكرياتها طاردتها وحالت بينها وبين النوم.!**هذه العبارة تقدم صورة حسية قوية للذكريات وكأنها كائن حي يلاحق الشخص ويطارده. هذا التجسيد يجعل تأثير الذكريات أكثر واقعية وإلحاحًا، ويبرز مدى سيطرتها على الشخص.

•**"استقلت الحافلة الضخمة المزدحمة، وكلها حماس لرحلة غير محسوبة ولا مضمون نتائجها"**: ترسم العبارة صورة واضحة ومشهدًا ملموسًا، كلمة "الضخمة المزدحمة" تنقل إحساسًا بالنشاط والحركة والبداية، النص يركز على الحالة الداخلية للشخص ("وكلها حماس") مما يجعلنا نشعر بتفاؤله وإقباله على التجربة بغض النظر عن صعوبة الظروف المحيطة (الحافلة المزدحمة).

❖ وفي القصة التي تناولت «**نزوح اللبنانيين نتيجة الحرب الإسرائيلية الأخيرة**»، جاءت العبارات المجازية لتحمل بين جنباتها أشكال من العاطفة كما في عبارات:

• **" وكأن مشهد غزة يتكرر مرة أخرى** :"هذه العبارة تصور الأحداث في جنوب لبنان كأنها نسخة مكررة من أحداث غزة من حيث التشابه الكبير في المعاناة والدمار بين المنطقتين.

•**"تدفقت مئات الرسائل الأخرى من اللبنانيين عبر الهواتف ووسائل التواصل الاجتماعي لتكشف وضعًا ثقيلًا ومخيفًا**، تصوير الوضع كأنه شيء ثقيل ومخيف، مما يدل على مدى القلق والخوف الذي شعر به الناس بسبب الحرب.

•**"السقوط إلى الهاوية في لبنان يأخذ شكل أحجار الدومينو** :"مما يدل على أن الأزمات في لبنان تتراكم وتتفاقم بشكل متسارع.

❖ في القصة التي تناولت «**تأجيل احتفال قرية لبنانية بأعياد الميلاد نتيجة للحرب**»، جاءت العبارات المجازية تحمل العاطفة، كما في:

•**"يسير الأب توفيق على بقايا زجاج متهشم لازال مبعثرا بالدير، يطقطق تحت قدميه، فيذكره ذلك الصوت، بكل ما جرى خلال الأشهر الماضية وأوصلهم إلى الاحتفال على هذا النحو"**: عبارة تدل على مدى تأثير الأحداث على الذاكرة، وأن الأصوات الصغيرة يمكن أن تعيد ذكريات مؤلمة.

•**"ما إن يعود الأب توفيق إلى ديره بمدينة صور، حتى تتعثر قدمه بالأكياس البلاستيكية والأغطية للنازحين المفترشين أرض ساحة الدير:** تعكس العبارة مدى الفقر والمعاناة التي يعيشها النازحون.

•**"فأغلب البيوت خلت من ناسها، والشوارع فرغت من زينتها، والمتشبثون بأرضهم أو العائدون إليها يملأهم مزيج من التوتر والحذر، حتى صوت الصلاة صار خافتًا "** :مما يدل على شدة تأثير الحرب على الحياة الطبيعية في البلدة، وتحويلها إلى مكان مهجور وخائف، وتدل العبارة على مدى الخوف والقلق الذي يعيشه الناس، حتى في أماكن العبادة.

❖ في الموضوع الذي تناول «**معاناة الشعب اللبناني جراء الحروب المتكررة**»، جاءت العبارات المجازية لتنقل العاطفة كما يلي:

•**"حدود مشتعلة دائمًا"**: هذه العبارة تصور الحدود كأنها نار مشتعلة، مما يدل على التوتر الدائم وعدم الاستقرار في المنطقة الحدودية.

•**"اتكأت الأم على ذراعه وزاغت عيناها بين أرجاء البيت، فحبست دموعها وكأنها تخشى وداعه"**: هذه العبارة تدل على شعور الأم بالخوف من فراق البيت الذي عاشت به ذكرياتها.

•**"هؤلاء الأشخاص الذين عاشوا على خطوط ترسمها الاتفاقات وتؤمنها المفاوضات :"**هذه العبارة تدل على أن حياة هؤلاء الأشخاص تتأثر بشكل مباشر بالقرارات السياسية.

• **"مُحاصرة بأسلاك شائكة ومراقبة بمراكز عسكرية تسكن مرتفعاتها الخضراء:"** هذه العبارة تصور المراكز العسكرية كأنها تسكن المرتفعات، مما يدل على شدة الحصار العسكري الذي كانت تعيشه القرية.

خامسًا. بروز العاطفة من خلال تضمين الموضوعات قصصًا شخصية:

تضمنت كل الموضوعات عينة الدراسة- على الإطلاق- قصصًا شخصية، الأمر الذي يمكّن القارئ من رؤية ضحايا الصراعات العربية كأفراد حقيقيين يعانون آلامًا ملموسة، لا مجرد إحصائيات. علاوة على ذلك، يساهم وصف تفاصيل الحياة اليومية والأحلام والتطلعات في بناء روابط عاطفية بين القارئ والشخصيات، مما يعزز الإحساس بواقعية معاناتهم الإنسانية. ويتضح ذلك جليًا فيما يلي:

- في الموضوع الخاص **بإنقاذ حياة الطفل الفلسطيني الذي نجا بمفرده**، تم تناوله من خلال قصة الطفل الفلسطيني "علي" الذي فقد عائلته في قصف إسرائيلي، حيث يصف تفاصيل الحادثة وما تبعها من معاناة نفسية للطفل.
- في الموضوع الخاص **باحتمالية تعليق المساعدات المالية لوكالة الأونروا**، تناولت قصتي جلال وأحلام، "جلال" الذي يقوم بتوزيع الطعام والمياه والمستلزمات على النازحين، والذي نزح إلى هذا المكان مع زوجته وأطفاله بعد مقتل أسرته في حي الشيخ رضوان بمدينة غزة، و"أحلام" التي عملت مع الأونروا لمدة 13 عامًا.
- في الموضوع الخاص **بضحايا المساعدات**، وخاصة أولئك الذين فقدوا حياتهم أثناء محاولتهم الحصول على المساعدات الغذائية، تم تناوله من خلال قصة أحمد أبو الفول وكيفية تعامله مع الطائرات العسكرية التي تلقي صناديق المساعدات على النازحين الفلسطينيين.
- في الموضوع الخاص **بمشكلات نزوح الفلسطينيين والخوف من ضياع الهوية والتاريخ**، تم تناوله من خلال شخصية "مها" السيدة الفلسطينية التي تعيش آثار الصراع الدائر في وطنها من نزوح ولجوء وتخشى ضياع هويتها وتاريخها، وتميز وصف شخصيتها بعمق نفسي، حيث نرى كيف تتأثر بظروف الحرب والنزوح، وكيف تحاول التمسك بآمالها وأحلامها.
- في الموضوع الخاص **بوفاة الرضع في غزة بسبب البرد القارس** تم تناول قصة يحيى البطران وعائلته الذي فقد طفله الرضيع "جمعة" بسبب البرد الشديد في دير البلح بقطاع غزة حيث فقد منزله وكل ما يملك، ولا يملك المال لشراء الأغطية والملابس لأطفاله.
- في الموضوع الخاص **بعلاج أطفال غزة المصابين** في الحرب الأخيرة، تم الاعتماد على قصص واقعية لأمهات وأطفال، حيث تناولت قصص ثلاث أمهات (ظريفة، ومروة، ومحاسن) والذين جاءوا من غزة إلى المستشفى الإيطالي بالقاهرة، ومنها إلى إيطاليا.
- في الموضوع الخاص **بدفن الشهداء الفلسطينيين**، تم الاعتماد على شهادة كل من خضر الصوراني الذي يحاول دفن أفراد من عائلته، وأسامة الكحلوت (مسؤول غرفة الطوارئ بالهلال الأحمر الفلسطيني) اللذان أوضحا الانتهاكات الجسيمة لحقوق الفلسطينيين، مثل تدمير المقابر، وسرقة الأعضاء، والتعامل غير الإنساني مع الجثث.
- في الموضوع الخاص **بمعاناة الشعب اللبناني جراء الحروب والصراعات المتكررة**، وتأثيرها على حياة الأفراد والأسر، تم تناوله من خلال قصة "عاهد" الذي ينتمي لعائلة لبنانية عاشت في ظل الحروب والصراعات المتكررة، ويقدم صورة مؤثرة عن معاناة الإنسان العادي في ظل هذه الظروف القاسية.
- في الموضوع الخاص **بعودة اللاجئين السوريين**، تم تناوله من خلال قصة مؤثرة لرحلة عودة "ربا" اللاجئة السورية إلى بلدها بعد سنوات من النزوح.

- في الموضوع الخاص **بالمعاناة التي يعيشها النازحون الفلسطينيون** في غزة، بدءًا من الدمار الذي لحق ببيوتهم وانتهاءً بمعاناتهم اليومية في الحصول على الطعام والمياه والرعاية الصحية وجاء بعنوان أيام الموت، ركزت على قصة أدهم، الرجل الثلاثيني، الذي يعمل سائقًا ويكسب رزقه باليوم.
- في الموضوع الخاص **بمعاناة الفلسطينيين من النزوح منذ حرب 1948**، تم تناوله من خلال استعراض قصة عائلة مفتي غزة على مدار أجيال، متتبعًا آثار النكبة والحروب المتكررة على حياتهم.
- في الموضوع الخاص **باستهداف إسرائيل للأبراج السكنية** في غزة، تم تناول الموضوع من خلال قصة أكثر من شخص من ساكني البرج، وهم **غسان أبو رمضان** المهندس المدني ومالك أرض برج فلسطين وأحد أول الساكنين فيه، و قصة نهاد فرحات وابنه علي الذي يواجه صعوبات في توفير العلاج لابنه الذي يعاني من عيب خلقي في المريء، وقصة خليل كانون الذي شعر بالعجز الشديد بعد تدمير منزله، ومنير رضوان الذي شهد تدمير البرج الكامل في 7 أكتوبر 2023
- في الموضوع الخاص **ببحث ضحايا الصراعات العربية عن هويتهم**، تم عرض قصة عن "أيمن" الصبي الفلسطيني الذي نجا من مجزرة صبرا وشاتيلا، وكيف أن القدر شاء له أن يعيش حياة مزدوجة فهو فلسطيني تبنته أسرة في تونس التي عاش بها، ويعود بعد سنوات طويلة ليكتشف جذوره.
- في الموضوع الخاص **بعودة اللاجئين السوريين** تم تناوله من خلال قصة ربا الفتاة السورية التي قامت برحلة لمدينتها القصير بسوريا بعد سقوط نظام بشار الأسد.
- في الموضوع الخاص **بمعاناة جنوب لبنان من ويلات الحرب والصراع** وكيف أن هذه الأحداث تؤثر على حياة الناس اليومية، وعلى طقوسهم الدينية، وعلى علاقاتهم الإنسانية، تم عرض الموضوع من خلال التركيز على قصة شخصية الأب توفيق بو مرعي كاهن كنيسة بلدة ديرميماس بلبنان وعدم قدرته على ممارسة الطقوس الدينية لعيد الميلاد المجيد.
- في الموضوع الخاص **بنزوح اللبنانيين** تم تناول الموضوع من خلال قصص مجموعة أشخاص، قصة "علي" الذي يستفيق على رسائل تحذيرية من إسرائيل عبر أرقام مجهولة، وقصة الشاب ذو الـ18 عام من ضيعة الطيبة الذي يخرج من منزله لجلب أغراض ويعود ليجده مدمرًا، وقصة "سعيد" الذي ولد في ظل حرب 2006، لكنه لم يعش أيامها القاسية ولم يتخيل أن يصل القصف إلى منزله وأهله، وقصة "نادية" التي فاجأتها آلام المخاض في الطريق المتوقف وولدت طفلتها في السيارة، وقصة "مروة" التي تستعين بوسائل التواصل الاجتماعي لطلب المساعدة على استئجار شقة.
- في الموضوع الخاص **بحياة اللاجئين العرب في مصر** تم عرضها من خلال قصص لثلاثة من اللاجئين بالتركيز على الأنشطة التي يمارسها سوداني وفلسطينية وسوري، "طارق"، و"منى"، و"عبدالفتاح".

سادسًا. تعزيز بروز العاطفة من خلال الاستشهاد بالأرقام والإحصائيات:

استخدمت الأرقام بشكل متزايد لتجسيد حجم المعاناة التي يعيشها المتضررون في مناطق الصراع، والمساعدة في فهم أوضاعهم المأساوية، مما يزيد من التعاطف والتضامن معهم، فاستخدام الأرقام والإحصائيات أضفى على النصوص طابعًا واقعيًا وزاد أيضًا من تأثيرها العاطفي، وفيما يلي أمثلة على ذلك:

- في الموضوع الخاص **بإنقاذ حياة طفل فلسطيني فقد عائلته بالكامل**، استُخدمت الأرقام لتوضيح حجم المأساة، حيث ذُكر أن عائلته أصبحت ضمن حوالي 3400 عائلة أُبيدت بالكامل، ولم ينج منها إلا ناجٍ واحد، وذلك بحسب وزارة الصحة في غزة.

- في الموضوع الخاص **باحتمالية تعليق المساعدات المالية لوكالة الأونروا**: تم ذكر أن هناك ما يقرب من 1.8 مليون فلسطيني يحتمون في 155 منشأة تابعة للأونروا في غزة": الرقم الكبير والوصف الدقيق للحالة يعكس حجم الكارثة الإنسانية.
- في الموضوع الخاص **بضحايا المساعدات الإنسانية**، وخاصة أولئك الذين فقدوا حياتهم أثناء محاولتهم الحصول على المساعدات الغذائية تم إيضاح أن نحو 158 شخصًا راحوا ضحية المساعدات الآتية برًا أو الملقاة جوًا، وذلك وفقًا لما تم رصده خلال خمس وقائع مُعلنة وموثقة فقط، هذه الأرقام تجسد الواقع المأساوي الذي يدفع الناس للمخاطرة بحياتهم لأجل الطعام.
- في الموضوع الخاص **بمعاناة النازحين والخوف من ضياع الهوية والتاريخ**، أشارت الأرقام إلى أن أكثر من 55% من المباني في غزة تعرضت للضرر أو الدمار جراء الحرب، مما يعكس كارثة حقيقية.
- في الموضوع الخاص **بوفاة الرضع في غزة بسبب البرد القارس**، أوضحت الأرقام أنه في نحو 135 ألف خيمة يقيم النازحون جراء القصف الإسرائيلي على غزة.. وأن نحو 110 آلاف خيمة اهترأت وأصبحت غير صالحة للاستخدام نتيجة الظروف الجوية، وهو ما يعكس مأساوية الأوضاع في غزة.
- في الموضوع الخاص **"برحلة علاج الأطفال المصابين في حرب غزة"**، تم توضيح حجم المأساة بإصابة أكثر من 12 ألف طفل، أي حوالي 70 طفلاً يوميًا، منذ بداية النزاع.
- في الموضوع الخاص بـ **"دفن الشهداء الفلسطينيين"**، تم استخدام الأرقام لتوضيح حجم الدمار الهائل الذي لحق بالوحدات السكنية خلال الحروب المتتالية:

  حرب 2008: حوالي 11 ألف منزل.

  حرب 2014: حوالي 17,200 وحدة.

  حرب 2021: حوالي 2,300 وحدة.

  حرب 2023: حوالي 70 ألف وحدة بشكل كلي وأكثر من 290 ألف وحدة بشكل جزئي.

- في الموضوع الذي تناول **معاناة النازحين الفلسطينيين اليومية** في غزة جاءت الأرقام لتنقل مأساوية الواقع: (يتشارك ما بين 160 – 400 شخص مرحاضًا واحدًا في ملاجئ الأونروا، لذا قد يستغرق الأمر أكثر من ساعة حتى يصل إليهم الدور. وسيكون الأولوية للعجائز وذوي الاحتياجات).
- في الموضوع الخاص **بمعاناة الفلسطينيين من النزوح منذ حرب 1948**، جاءت الأرقام صادمة لتوضح أن 96% من سكان غزة يعانون من انعدام الأمن الغذائي الحاد، مما يجعلهم على حافة المجاعة.
- في الموضوع الذي تناول **"رحلة عودة اللاجئين السوريين"**، تم التأكيد على أن حوالي 1.5 مليون لاجئ سوري يعيشون في لبنان منذ بداية النزاع، وأن 90% منهم يعيشون تحت خط الفقر، وهو ما يسلط الضوء على واقع مؤلم يعيشه اللاجئون السوريون.
- في الموضوع الخاص **بمعاناة الشعب اللبناني جراء الحروب والصراعات المتكررة**، وتأثيرها على حياة الأفراد والأسر والتي عرضت لوضع اللبنانيين عبر أربعة عقود، استُخدمت الأرقام لتوضيح حجم الخسائر، حيث ذُكر أن معدل الفقر في لبنان ارتفع أكثر من ثلاثة أضعاف خلال العقد الماضي ليصل إلى 44% من مجموع السكان.

- في الموضوع الخاص **بمعاناة جنوب لبنان من ويلات الحرب والصراع وكيف أن هذه الأحداث تؤثر على حياة الناس اليومية، وعلى طقوسهم الدينية،** تم الاستشهاد بالأرقام لتوضيح الخسائر الاقتصادية في لبنان نتيجة تدمير المحاصيل والثروة الحيوانية ونزوح المزارعين: نحو 124 مليون دولار الأضرار التي لحقت بالزراعة..أكثر من مليار دولار خسائر بسبب فوات الحصاد، مما يعكس حجم الدمار الذي لحق بحياة الناس اليومية وسبل عيشهم.
- في الموضوع الخاص **بنزوح اللبنانيين،** أشارت الأرقام إلى أن نحو 110 آلاف شخص نزحوا من لبنان منذ أكتوبر 2023، 35% من هؤلاء النازحين من الأطفال، وهو ما يعكس مأساوية الوضع ويبرز حجم المعاناة التي يواجهونها".
- في الموضوع الخاص **بحياة اللاجئين العرب في مصر**: تم الاستشهاد بأرقام توضح تضاعف عدد اللاجئين السودانيين في مصر إلى خمسة أضعاف ليصل إلى 300 ألف شخص من أبريل 2023، يعكس هذا الارتفاع حجم المعاناة التي يواجهها الشعب السوداني نتيجة الصراعات الدائرة في البلاد، والتي تدفعهم إلى البحث عن ملاذ آمن خارج حدود وطنهم.

توضح هذه الأمثلة كيف يمكن تُستخدم الأرقام بشكل مؤثر لتسليط الضوء على فداحة الأوضاع وحجم المعاناة التي يكابدها الضحايا. هذه الأرقام، على الرغم من طبيعتها المجردة، تحمل قوة كامنة وشحنة عاطفية قوية تدفع القراء إلى التعاطف العميق مع هؤلاء الضحايا، حيث تعكس المأساة وتوقظ المشاعر الإنسانية.

ثانيًا- نتائج المقابلات المتعمقة:

1.إشكالية العلاقة بين العاطفة والموضوعية في الصحافة السردية:

أكد المحررون الصحفيون -عينة الدراسة- على إمكانية دمج العاطفة في الصحافة السردية مع الحفاظ على جوهر الموضوعية، وهو ما يتم من خلال نقل مشاعر الشخصيات بألسنتهم دون تدخل أو توجيه، والتحقق من الحقائق، واستخدام أساليب سردية تهدف لتقريب القارئ من المشهد دون مبالغة أو مساس بالمصداقية.

وأوضح الصحفيون كيفية دمج العاطفة مع الحفاظ على الموضوعية كما يلي:

- نقل إحساس الشخصيات بلسانهم: الصحفي يعرض إحساس الشخصيات من خلال ما يقولونه هم أنفسهم، ويترك القارئ يشعر ويكوّن وجهة نظر دون تدخل أو توجيه من الصحفي. هذا يعني نقل الكلام كما وصفه المصدر تمامًا، دون إضافة معلومات زائدة أو تهويل. ويُشدد (الصحفي ج)على ضرورة نقل الحقائق بأمانة كما وردت على لسان المصادر، موضحًا أنه في قصة "موسى غزة"، قام بسرد كلام البطل "أيمن" بشكل عادي دون تهويل، معتبرًا أن الموضوعية تكمن في عدم الإضافة أو الاسترسال في المعلومات، والاكتفاء بنقل الحقائق.

- المراجعة المتكررة وتجنب المبالغة: يعيد الصحفيون كتابة القصص عدة مرات للتأكد من عدم المبالغة في عرض معاناة الضحايا أو الأحداث. وهنا يؤكد (الصحفي ج) على أهمية المراجعة المتكررة للنصوص – التي قد تصل إلى 4 أو 5 مرات – لضمان عدم "المبالغة في عرض معاناة الضحايا".

- فصل الصحفي نفسه عن المصدر مع الاهتمام بالدقة: يسعى الصحفي لفصل نفسه عما يسمعه من المصادر مع الحرص على نقل كلامهم بدقة. في الوقت الذي يمكنه استخدام تشبيهات مستوحاة من كلام المصادر لتقريب القصة للقارئ وإشعاره وكأنه داخل المشهد، مع التأكيد على أن هذه التشبيهات تأتي ضمن براعة الأسلوب السردي ولا تنفي الموضوعية، ويضرب (الصحفي ب) مثالًا بقصة حول استهداف الأراضي الزراعية في غزة، حيث استخدم تشبيه "صنع سفينة نوح"

لوصف ما فعله مهندس زراعي بادر بالزراعة في ظروف الحرب، مؤكدًا أن براعة السرد تمنح الصحفي مساحة أكبر لكنها لا تلغي الموضوعية القائمة على نقل حقيقة ما يحدث على لسان المصادر.

- توفير إطار رقمي من البيانات والإحصائيات: لربط القارئ بالحقائق الملموسة وعدم تركه تحت تأثير العاطفة وحدها، يتم توفير بيانات وإحصائيات دقيقة حول القضية، مثل أعداد اللاجئين أو حجم المعاناة.
- السرد البصري والرقمي المدروس: استخدام الوسائط المتعددة (الصورة، الفيديو، الإنفوجراف، الخرائط البصرية) كعناصر أساسية في توصيل المعنى بشكل أعمق وأكثر تأثيرًا، مع التأكد من ملاءمتها وأهميتها للموضوع، وليس كمجرد إضافات شكلية.
- الأمانة في السرد واختيار المصدر: تجنب المبالغة أو اختلاق القصص المؤثرة كوسيلة سهلة للاستعطاف. والتركيز بدلًا من ذلك على بذل الجهد للعثور على مصادر استثنائية وقصص فريدة بذاتها تجذب القارئ، مع الاهتمام بنقطة البداية وزاوية السرد.

باختصار، يمكن للصحافة السردية أن تجمع بين العاطفة والموضوعية من خلال نقل الحقائق والمشاعر بصدق على لسان أصحابها، وتجنب المبالغة، والاستعانة بالبيانات والوسائط المتعددة لدعم السرد، وبناء الثقة عبر الأمانة في اختيار المصادر وطريقة الحكي.

3. العلاقة بين المصداقية والعاطفة في القصة الصحفية:

اتفق المحررون الصحفيون على أن العاطفة تلعب دورًا مهمًا في إيصال الرسالة الصحفية، لكنهم أكدوا على أن المصداقية تبقى هي الأساس، فالعاطفة الصادقة والنابعة من الحقائق تعزز التأثير، بينما المبالغة أو الاعتماد على العاطفة وحدها على حساب الدقة والمعلومات يمكن أن يقوض مصداقية العمل الصحفي.

وحول العلاقة بين العاطفة والمصداقية أوضح الصحفيون ما يلي:

- العاطفة كعنصر أساسي يعزز المصداقية :يرى بعض الصحفيين أن العاطفة عنصر أساسي يعزز مصداقية القصة وتأثيرها. فالكلمات الصادقة والبسيطة التي تنبع من القلب قادرة على الوصول إلى المتلقي بعمق أكبر من الأسلوب المنمق الخالي من الإحساس.
- العاطفة ترتبط بطبيعة القصة :يعتقد آخرون أن العلاقة بين المصداقية والعاطفة تعتمد على طبيعة القصة والأحداث. ففي بعض الحالات، مثل قصص المآسي الإنسانية، تحمل الحقائق نفسها شحنة عاطفية قوية تغني عن التعبير العاطفي المباشر. الأهم هو الصدق في نقل الأحداث والمشاعر، مع الفصل بين عاطفة القصة وعاطفة الأشخاص الذين يتم تناولهم.
- الحذر من المبالغة العاطفية :يحذر بعض الصحفيين من المبالغة العاطفية أو بناء القصة على عواطف غير مدعومة بمعلومات دقيقة، مؤكدين أن ذلك يضعف المصداقية. الجانب الإنساني في الصحافة يجب أن ينطلق من معلومات موثوقة، ودمج الحقائق مع التجارب الإنسانية الفردية هو ما يخلق قصصًا مؤثرة وصادقة. تقديم القصة بشكل عاطفي بحت يفقدها صفتها الصحفية، وبراعة الصحفي تكمن في تقديم المعلومات في إطار سردي جذاب دون المساس بالمصداقية.

4. حقيقة الانفصال مع أبطال القصص التي يكتبها المحررون في الصحافة السردية:

اتفق المحررون الصحفيون على أن التعاطف مع ضحايا القصص وأبطالها أمر طبيعي وإنساني، لكنهم يؤكدون على ضرورة عدم السماح لهذا التأثر بالهيمنة على العمل الصحفي أو المساس بالموضوعية، حيث جاءت آراؤهم كما يلي:

- التعاطف الإنساني طبيعي، ولكن ضبطه ضروري: فمن الطبيعي أن يتأثر الصحفي بأوجاع الضحايا أو ألم المصادر، فهو إنسان أولًا وأخيرًا. هذا التأثر قد يصل إلى حد البكاء وهو ما ذكرته إحدى الصحفيات.
- عدم إظهار التأثر المفرط في الكتابة: يجب على الصحفي ألا يدع هذا التأثر يظهر في طريقة كتابة وعرض القصة بشكل يطغى على العمل الصحفي أو يفقده موضوعيته.
- الحفاظ على مهمة تقديم المعلومات بدقة: إن دور الصحفي ليس الانفصال التام عن أبطال القصة ولا التوحد الكامل معهم. يتطلب الدور الصحفي الحفاظ على مهمة تقديم المعلومات بدقة، مع التعايش وفهم التفاصيل، والتحقق من مصداقية الروايات من خلال أدلة موثقة مثل المستندات الرسمية والصور ومقاطع الفيديو.
- التوحد مع الألم لا ينبغي أن يعوق العمل: قد يحدث التوحد مع ألم المصدر بشكل طبيعي، لكن يجب الحذر من أن يصل هذا التوحد إلى درجة تعيق قدرة الصحفي على الكتابة أو تقديم القصة بشكل فعال. الهدف هو "أخذ القارئ إلى عالم البطل" دون أن يطغى الانفعال الشخصي على السرد.

باختصار، التعاطف جزء لا يتجزأ من التجربة الإنسانية للصحفي، ولكن يجب أن يتم التحكم فيه لضمان تقديم عمل صحفي موضوعي ودقيق.

5. القيمة المضافة التي تقدمها التي تقدمها الصحافة السردية:

أجمع المحررون عينة الدراسة على أن الصحافة السردية تضيف قيمة كبيرة للقارئ تتجاوز مجرد نقل المعلومة. تكمن هذه القيمة في قدرتها على جذب الانتباه، وتسهيل الفهم، وتقديم تجربة قراءة ممتعة وشيقة، كما يلي:

- تجاوز الملل وجذب الانتباه :الصحافة السردية هي الأسلوب الأمثل لإيصال المعلومات بفاعلية وكسر حاجز الملل لدى القارئ، كما في قصة "موسى غزة" التي أثارت فضول القارئ ودفعته للمتابعة بشغف، على عكس الأسلوب الخبري المباشر الذي قد يفقده الاهتمام سريعًا.

- تسهيل الفهم ودمج المعلومات المعقدة :تسمح الصحافة السردية بدمج البيانات المعقدة في سياق قصصي إنساني، مع التركيز على بطل معين، مما يوضح المعلومات ويحافظ على تفاعل القارئ.

- الجاذبية البصرية والشاملة :تتميز الصحافة السردية بجاذبيتها المتفوقة على مستوى الكتابة واستخدام العناصر البصرية، مما يجعلها أقرب إلى فهم القارئ. تقديم التفاصيل بشكل شامل، كما لو أن القارئ لا يملك أي معلومات مسبقة، يزيد من استيعابه للموضوع ومتعته بالقراءة بعيدًا عن اللغة الجافة.

- العمق والتأثير الدائم :مقارنة بالصحافة التقليدية التي تركز على الأخبار الآنية، تتطلب الصحافة السردية وقتًا وتقنية مختلفة وعمقًا أكبر. وهي ضرورية لتناول الأحداث التي مضى عليها وقت لتقديم المعلومة بشكل مؤثر ودائم، خاصة من خلال "صحافة المجازين."

- صحافة مهمة في ظل التضخم المعلوماتي :تخدم الصحافة السردية غرضًا مختلفًا عن الصحافة الإخبارية، حيث تتيح تقديم تفاصيل وحكايات معمقة. في ظل التضخم المعلوماتي والميل الحالي للجمهور نحو المحتوى البسيط والسلس والإنساني، تكتسب الصحافة السردية أهمية خاصة.

باختصار، يرى الصحفيون أن الصحافة السردية ليست مجرد طريقة أخرى لتقديم الأخبار، بل هي أسلوب يضيف قيمة حقيقية لتجربة القارئ من خلال جعل المعلومات أكثر جاذبية وسهولة في الفهم ومتعة، مما يضمن تفاعلًا أعمق وأكثر استدامة مع المحتوى الصحفي.

6. مدى قابلية تغطية الموضوعات من منظور إنساني:

اتفق المحررون الصحفيون على أن المنظور الإنساني زاوية ثرية وقابلة للتطبيق في تغطية معظم الموضوعات الصحفية، إن لم يكن جميعها. ينبع هذا من الاعتقاد بأن لكل إنسان حكاية تستحق أن تروى، وأن القصص الإنسانية قادرة على جذب اهتمام الجمهور بصفتهم بشرًا يشتركون في المشاعر والتجارب.

وجاءت رؤاهم تفصيلًا حول المنظور الإنساني في الصحافة على النحو التالي:

- شمولية المنظور الإنساني: يرى الصحفيون أن كل قصة تحمل بذرة المنظور الإنساني، وأن التحدي يكمن في اكتشاف الزاوية الإنسانية الفريدة. ويذكر (الصحفي د) أنه حتى على مستوى الموضوعات الجافة، مثل قرارات البنك المركزي، فإنه يمكن تناولها من منظور إنساني يركز على تأثيرها على حياة المواطنين.
- جوهر القصة وقدرتها على لمس الوجدان: بغض النظر عن طبيعة القصة (أحداث كبرى، شخصية ملهمة، تجربة شخصية)، فإن جوهرها وقدرتها على لمس الوجدان هما المعيار الأساسي لصلاحيتها للتناول السردي.
- معالجة البعد الإنساني: الغالبية العظمى من الموضوعات تحمل بعدًا إنسانيًا، والاختلاف يكمن في كيفية معالجة هذا البعد. قد يكون المنظور الإنساني هو الأساس، أو قد يظهر كأثر وتداعيات للبيانات والأرقام.
- دور الصحفي كـ "بوصلة": يلعب الصحفي دور "البوصلة" في القضايا الجدلية، حيث يكون الفهم الإنساني العميق ضروريًا وهو ما أكده (الصحفي أ). كما يجب أن يكون المصدر وراء القصة الإنسانية قويًا وذا حكاية ملهمة.
- مرونة السرد الإنساني: يمكن استخدام تقنية السرد الإنساني في مختلف القوالب الصحفية، بما في ذلك الحوارات والبروفايلات، لإضفاء عمق إنساني. ولا تقتصر التغطية الإنسانية على قصص الألم، بل تشمل الجوانب الإيجابية وقصص الحياة اليومية البسيطة.
- أهمية التفاصيل والخيال: تحديد تفاصيل القصة، بما في ذلك الحبكة والصراع، بناءً على حقائق من أصحابها أمر بالغ الأهمية. كما أن الخيال لدى الصحفي ضروري لتوجيه التركيز نحو جوانب مختلفة في حياة الشخصية (ظروفها، علاقاتها، تفاعلاتها اليومية) بدلًا من التركيز على الإنجازات الرسمية فقط.
- قوة التأثير: المعيار الأهم هو قوة تأثير القصة. إذا كانت قادرة على إثارة التفاعل والتخيل لدى القارئ، فإن قيمتها الإنسانية تتعزز وهو ما أكد عليه (الصحفي ج).

باختصار، المنظور الإنساني ليس مجرد أسلوب في الكتابة، بل هو عدسة تمكن الصحفي من رؤية العالم والأحداث بعمق أكبر، والوصول إلى قلوب الجمهور وعقولهم بطريقة أكثر تأثيرًا وصدقًا.

7. العناصر الجاذبة في الصحافة السردية:

اتفق الصحفيون على أن جاذبية الصحافة السردية تنبع من تفاعل عدة عناصر أساسية تجعل القارئ ينغمس في القصة ويتفاعل معها بعمق.

ولعل أبرز عناصر الجاذبية في الصحافة السردية من وجهة نظر عينة الدراسة ما يلي:

- القصة القوية والمتميزة :يرى الصحفيون أن القصة نفسها هي البطل الأساسي، ويجب أن تكون فريدة ومبتكرة وذات أهمية لشريحة واسعة من الجمهور. الأساس المتين للقصة هو ما تبنى عليه المادة السردية.
- البناء القصصي المحكم والشخصيات المؤثرة :يؤكد الصحفيون على أهمية البناء القصصي المتكامل والشخصيات التي تحدث تأثيرًا في القارئ. اختيار الشخصيات بعناية ودمج المعلومات بسلاسة في الحوار يخلقان تجربة قراءة فريدة وجذابة.
- اللغة السلسة والواضحة :لا تقتصر الكتابة الجيدة على الزخرفة اللغوية، بل على العمق والوضوح. اللغة البسيطة والسلسة تعد عنصرًا أساسيًا لدفع القارئ إلى إكمال القصة بشغف مهما طالت.
- تصوير المشاهد الحية :القدرة على تصوير الأحداث بأسلوب يجعل القارئ يتخيلها ويستشعرها هي مفتاح الجاذبية. المشهد الحيوي قد يكون أكثر تأثيرًا من الكلمات القوية أو المشاعر العاطفية المجردة.
- آلية السرد المبتكرة والتوثيق :تشمل آلية السرد أهمية البساطة والوضوح وتوثيق المعلومات. كما تشمل طريقة العرض المبتكرة وبناء المشاهد بشكل متسلسل، بالإضافة إلى أهمية أن يشعر القارئ بأن النماذج والشخصيات المطروحة قريبة منه.
- توظيف الوسائط المتعددة :تلعب الوسائط المتعددة المتاحة في البيئة الرقمية، مثل الصور ومقاطع الفيديو والرسوم البيانية، دورًا كبيرًا في تعزيز جاذبية الموضوع وجعله أقرب إلى القارئ.

باختصار، تجذب الصحافة السردية القارئ من خلال قصة قوية، وشخصيات مؤثرة، ولغة سلسة، وآلية سرد مبتكرة، مع التركيز بشكل خاص على قدرة الكاتب على خلق مشاهد حية ودمج الوسائط المتعددة بفاعلية في البيئة الرقمية.

8. كيفية تعزيز الصحافة السردية لتفاعل القارئ مع القصص المقدمة:

يرى المحررون الصحفيون أن الصحافة السردية تعزز تفاعل القارئ مع القصص من خلال آليات متعددة تركز على الجانب الإنساني وجودة السرد.

وتعزز الصحافة السردية تفاعل القارئ من خلال ما يلي:

- لمس اهتمامات القارئ واحتياجاته: يميل الجمهور إلى التفاعل بعمق مع القصص التي تعكس احتياجاته أو تلامس اهتماماته، حيث يجد فيها انعكاسًا لذاته أو إضافة لمعرفته. حتى الموضوعات التي قد تبدو جافة، مثل السياسة أو المؤتمرات، يمكن أن تصبح جذابة وتفاعلية عند تقديمها في قالب قصصي وإنساني.

- فن الحكي وجودة السرد: إتقان فن الحكي، بما في ذلك اختيار التوقيت المناسب للمعلومة وبناء السرد بشكل جذاب، هو جوهر الصحافة السردية الناجحة. وينبع التفاعل الحقيقي من قدرة الصحفي على التعبير عن جوهر القصة بأسلوب يلامس الجوانب الإنسانية، مما قد يجعل القصة مؤثرة عالميًا.

- التصميم المبتكر وطريقة العرض: تلعب الجاذبية البصرية والتصميم المبتكر دورًا مهمًا في جذب القارئ وزيادة تفاعله. فتقديم محتوى مختلف وجيد بشكل جذاب يؤدي إلى تفاعل إيجابي وانتشار واسع، حتى للقصص المتخصصة.

- التفاعل العميق مقابل المشاهدات السريعة: بينما قد تحقق الأخبار العاجلة مشاهدات عالية، فإنها غالبًا ما تكون قصيرة الأمد. على النقيض، تتميز القصص السردية العميقة، حتى لو كانت مشاهداتها أقل، بوقت بقاء أطول للقارئ، مما يدل على تفاعله الحقيقي وانجذابه للمحتوى وهو ما أوضحه (الصحفي هـ) من أن الأخبار العاجلة والمعلومات اليومية (كالحوادث وأسعار الذهب والطقس) قد تحقق مشاهدات عالية، لكنها غالبًا ما تكون قصيرة الأمد، حيث يكتفي القارئ بقراءة العنوان أو معلومة سريعة. بينما القصص العميقة، حتى لو كانت مشاهداتها أقل، تتميز بوقت بقاء أطول للقارئ، مما يدل على تفاعله الحقيقي مع المحتوى وانجذابه له.

باختصار، تعتمد الصحافة السردية على تقديم القصص بأسلوب إنساني وشخصي، مع الاهتمام بجودة السرد والتصميم، لخلق رابطة قوية بين القارئ والمحتوى وتعزيز تفاعله معه على نحو أعمق وأطول أمدًا.

9. التحديات التي تواجه الصحفيين في تغطية الصراعات العربية:

أشار المحررون الصحفيون إلى تطور ملحوظ في تغطية الصراعات العربية في الصحافة السردية في مصراوي بعد عام 2014، مع التأكيد على التحديات الكبيرة التي تواجه الصحفيين في الوصول إلى المصادر والتحقق من المعلومات وبناء الثقة في هذه البيئات المعقدة.

وجاءت أبرز التحديات في تغطية الصراعات بالصحافة السردية:

- صعوبة التواصل والوصول للمصادر:
  - قيود الاتصال وضعف البنية التحتية: يواجه الصحفيون صعوبات هائلة في التواصل المباشر مع الأشخاص في مناطق الصراع، حيث غالبًا ما تكون الوسائل المتاحة مقتصرة على تطبيقات المراسلة والمكالمات الدولية المكلفة، مع اعتماد كبير على منصات مثل فيسبوك كمصدر أساسي للأخبار في البداية، ولأن التواصل عن بُعد هو الوسيلة الوحيدة المتاحة دائمًا، الأمر الذي يشكل تحديًا بسبب ضعف وانقطاع شبكات الإنترنت، والظروف الصعبة التي يمر بها الناس. فهناك قلق دائم من انقطاع الاتصال المفاجئ.
  - المخاطر التي يتعرض لها المصادر: هناك خوف دائمًا على سلامة المصادر حيث يقول (الصحفي هـ) "أنني ربما أتحدث مع مصدر وأعاود الاتصال به لاستكمال ما بدأته أجده قد استشهد".
  - البحث عن المصادر: يتطلب الوصول إلى الأفراد المتضررين جهدًا شخصيًا والاعتماد على شبكة المعارف عند صعوبة العثور على الأشخاص المطلوبين مباشرة.
- التحديات النفسية وبناء الثقة:
  - الضغوط النفسية على المصادر: يستغرق التواصل مع الأفراد في هذه المناطق وقتًا طويلًا ويتطلب صبرًا ومراعاة لظروفهم النفسية. فقد يرفض الأفراد التحدث بسبب الضغوط النفسية، مما يبطئ وتيرة العمل الصحفي.
  - صعوبة بناء الثقة: بناء الثقة مع المصادر يمثل تحديًا كبيرًا في ظل الظروف الأمنية والسياسية المعقدة، كما حدث في تجارب تتعلق بالتصنت على الهواتف. يتطلب ترسيخ الثقة عرض نماذج من الأعمال السابقة وما يتم القيام به، حيث أن العلاقة مع هذه المصادر غالبًا ما تكون طويلة الأمد. يعتبر "بناء الثقة مع الناس، خاصة في هذه المناطق الحساسة، هو الأمر الأكثر أهمية".

- أهمية الموضوعية في السرد:
  - على الرغم من التأثر بالقصص الإنسانية المؤلمة، يشدد المحررون على أهمية الحفاظ على الموضوعية في السرد، وضرورة عرض وجهات نظر جميع الأطراف بدقة، مع مراعاة المصطلحات المستخدمة.

باختصار، تتطور الصحافة السردية في تغطية الصراعات مع مواجهة تحديات أساسية تتعلق بالوصول للمصادر في بيئات صعبة، وبناء الثقة مع الأفراد المتأثرين بالصراعات، مع الالتزام بالموضوعية والدقة في السرد رغم التعاطف الإنساني.

9. التحديات التي تواجه الصحفيين الذين يكتبون الصحافة السردية بوجه عام:

اتفق الصحفيون -عينة الدراسة- على أن أولى التحديات الكبرى تكمن في ترك مساحة من الوقت أمام الصحفيين فهذا النوع من الصحافة يستغرق وقتًا وجهدًا أكثر من غيره، وهو أمر مهم خاصة بالنسبة للصحفيين الذين يقعون دائمًا تحت ضغط العمل المكثف، مما يجعل الموازنة بين الأشكال الصحفية المختلفة أمرًا صعبًا. التحدي الثاني يتعلق بتوفير الإمكانيات والموارد؛ فلتجربة أدوات متقدمة، والتي قد تكون غالبًا مدفوعة، تحتاج المؤسسات إلى توفير الموارد اللازمة لذلك، سواء بتكوين فريق متخصص أو بتغطية تكاليف الاشتراك في هذه الأدوات. بمعنى آخر، هناك حاجة واضحة لإمكانيات مادية. إذًا، التحديان الرئيسيان هما توفير الوقت والمساحة اللازمين، وتأمين الإمكانيات المادية الضرورية. وبالطبع، لا يمكن إغفال أهمية توفير التدريب المتخصص في مجالات متنوعة، بما في ذلك السرد القصصي.

وأشار (الصحفي ب) إلى أن التطور التكنولوجي يمثل تحديًا كبيرًا، حيث يقول:" لقد قرأت مؤخرًا عن مجلة أمريكية تعتمد في كتاباتها على نموذج شات جي بي تي. وبتجربتي الشخصية معه، أرى أنه قادر على تقديم نصوص قصصية، بل ويمكن للصحفي إدخال البيانات والحصول على إجابات وصياغات جيدة. هذا الأمر يثير القلق رغم أن هذه التقنيات يمكن أن تساعد في تنظيم البيانات والوصول إلى المصادر. التحدي الأكبر يكمن في مواكبة هذه التطورات باستمرار، وكيفية إنتاج محتوى مفيد يشعر الناس بأنه مختلف وهام، مع الحفاظ على دورنا وقيمتنا كصحفيين. ففي ظل امتلاك الجميع لأدوات تمكنهم من نشر أصواتهم، كما هو الحال مع المؤثرين و"اليوتيوبرز" الذين قد يصل صوتهم أسرع منا، يصبح السؤال: ما هو الفرق الجوهري بيننا وبينهم؟ إذا لم نتطور، فقد نتحول إلى مجرد موظفين أو مواطنين عاديين. لذا، من الضروري أن نعمل على تطوير مهاراتنا باستمرار، سواء كنا نمارس هذا النوع من الصحافة حاليًا أو نعتزم دخوله، وإلا فقد نتحول جميعًا إلى يوتيوبرز أو صناع محتوى، ويختفي مفهوم الصحفي التقليدي".

10. المهارات الواجب توافرها في الصحفي الذي يكتب الصحافة السردية:

اتفق الصحفيون على أن الصحفي الذي يكتب الصحافة السردية يحتاج إلى مزيج متكامل من المهارات، تجمع بين العمق الإنساني، والقدرة المتقنة على الحكي، إضافة إلى المهارات الصحفية الأساسية، والمعرفة الواسعة، والتجربة العملية.

ولعل أبرز المهارات الأساسية لمحرر الصحافة السردية التي اتفقت عليها العينة هي ما يلي:

- الحس الإنساني العميق: يُعد امتلاك حس إنساني عميق أمرًا أساسيًا، خاصة عند تناول موضوعات تتضمن جوانب سلبية أو معاناة. هذه القدرة تمكن الصحفي من التقاط وفهم مشاعر الناس، والتفاعل معهم، وإدراك مشاكلهم، مما يشكل الأساس للكتابة في هذا المجال.
- إتقان فن الحكي (التكنيك السردي): تعتبر طريقة الحكي نفسها مهارة جوهرية. تتجلى في قدرة الكاتب على:
  - اختيار نقطة البداية المناسبة للقصة.
  - تحديد متى يتوقف ومتى يواصل السرد.
  - متى يقتطع جزءًا أو يضيف معلومة.
  - كيف يدمج مصادر مختلفة في النص، بما في ذلك المصادر الرسمية.

- معرفة متى يسهب في وصف شخصية أو موقف ومتى يوجز، تمامًا كالروائي المتمكن.

- المهارات الصحفية الأساسية: لا تختلف المهارات الأساسية المطلوبة في صحافة السرد عن تلك اللازمة لأي صحفي آخر، وتشمل:
  - الإتقان اللغوي: الكتابة السليمة نحويًا وإملائيًا.
  - دقة المعلومات والتوثيق: القدرة على تمييز واستخلاص المعلومات الدقيقة وغير الدقيقة.
  - المصادر الموثوقة: الاعتماد على مصادر موثوقة.
  - الموضوعية: الحفاظ على الموضوعية في السرد.
- الممارسة والتجربة المستمرة: تؤكد آراء عينة الدراسة على أن الموهبة وحدها قد تذبل إن لم تصقل بالتدريب والممارسة. التجربة الفعلية لأدوات عرض المحتوى تحدث فرقًا كبيرًا في تطوير المهارات.
- الاطلاع والقراءة الواسعة: "من لا يقرأ لا يكتب". الاطلاع المستمر والمتنوع على الروايات، والقصص، والمحتوى العربي والأجنبي ينعكس حتمًا على جودة المحتوى المقدم ويوسع آفاق الصحفي.
- بصمة الكاتب الخاصة: يتميز كل كاتب ببصمته الخاصة التي تميزه، حتى وإن لم يُذكر اسمه، وهذا يعكس التميز في الأسلوب والقدرة على تقديم القصة بشكل فريد.

باختصار، يحتاج محرر الصحافة السردية إلى أن يكون إنسانًا في الأساس وملتزمًا بقواعد المهنة الأساسية، ومواظبًا على القراءة والتجربة لصقل موهبته وتقديم قصص مؤثرة وموثوقة.

11.تأثير التكنولوجيا على الصحافة السردية:

اتفق المحررون الصحفيون على أن التكنولوجيا أحدثت ثورة في الشكل البصري وطرق عرض القصص الصحفية السردية، مما أثرى تجربة القارئ بشكل كبير، لكنها لم تُحدث تغييرًا جوهريًا في طريقة صياغة الحكاية نفسها.

ويمكن تفصيل تأثير التكنولوجيا على الصحافة السردية: من وجهة نظر عينة الدراسة كما يلي:

- تحسين الشكل البصري وتعدد الوسائط :أتاحت التكنولوجيا دمج الفيديو، والصور، والرسوم التوضيحية، ومختلف الوسائط المتعددة الأخرى في السرد. هذا التحول البصري والرقمي يميز العصر الحالي، ويجعل القصة أكثر جاذبية وتفاعلية، ويمكّن القارئ من تخيل نفسه جزءًا منها.
- إثراء المحتوى وتمكينه :
  - لم تعد القصص مقتصرة على النص والصور القليلة؛ فالمنصات الإلكترونية تتيح مساحة أكبر بكثير لتقديم تفاصيل أوفى وعدد أكبر من الصور، مما يثري المحتوى بشكل كبير.
  - ساهم الذكاء الاصطناعي في حل تحديات سابقة، مثل الحاجة إلى تمثيل قصص لا تتوفر لها صور فوتوغرافية أو في حالة عدم رغبة المصدر بالكشف عن هويته، عبر إنشاء رسوم توضيحية معبرة بسرعة.
- تسهيل عملية العرض والتصميم :وفرت التكنولوجيا أدوات رقمية سهلة الاستخدام، حتى للصحفيين الذين لا يمتلكون مهارات الترميز، فإنها تمكنهم من عرض المحتوى بأشكال متنوعة. تشمل هذه الأدوات تقييمات جاهزة للمحتوى، ووسائل متطورة لعرض البيانات بصريًا، وأدوات ذكاء اصطناعي تقدم حلولًا شاملة من تصميم القصة إلى إنتاج الفيديو وتحسين جودة الصوت والصورة.

- تنوع المنصات الرقمية :أصبحت هناك مجموعة واسعة من المنصات الرقمية التي يمكن للصحفي استخدامها لنشر أعماله الصحفية، مما يزيد من وصول القصص السردية إلى الجمهور.

باختصار، التكنولوجيا هي المحرك الأساسي لتطور "كيف" تُقدم القصص السردية، عبر تعزيز الجوانب البصرية والتفاعلية، وتوفير أدوات قوية للصحفيين. أما "ما" تُروى القصة وكيف تُبنى سرديًا، فلا يزال يعتمد على جوهر الحكاية ومهارة الصحفي.

الخاتمة:

في ظل التحولات العميقة التي يشهدها قطاع الصحافة، تبرز علاقة جديدة ومتنامية بين الصحافة والعاطفة. فبعد أن كانت العواطف تعتبر عنصرًا هامشيًا أو دخيلًا عليها، أصبحت اليوم مكونًا أساسيًا، ويتجلى ذلك بوضوح في ظهور الصحافة السردية. وعلى الرغم من أن هذه العلاقة لطالما أثارت نقاشًا وجدلاً بين الأكاديميين والصحفيين في الغرب، إلا أن النظرة إلى العاطفة في الصحافة قد تطورت بشكل ملحوظ. ففي الماضي، كانت تُعتبر العواطف قوة مناقضة لمبادئ الصحافة الكلاسيكية كالموضوعية والحياد. لكن مع التطورات التي طرأت على المشهد الإعلامي الرقمي، أصبحت العاطفة جزءًا لا يتجزأ من العملية الصحفية، خاصة في سياق التنافس الشديد على جذب اهتمام الجمهور وسط سيل المعلومات المتدفق باستمرار، وفي خضم الصراعات والحروب التي عصفت ببعض دول وطننا العربي وخلفت عشرات الآلاف من الضحايا، برزت الصحافة السردية كنمط فريد لتناول قصص هؤلاء الضحايا وتسليط الضوء على معاناتهم الإنسانية.

من هنا جاءت هذه الدراسة لرصد كيفية حضور العاطفة في الصحافة السردية التي تتناول ضحايا الصراعات العربية في موقع مصراوي خلال عام 2024، مع الأخذ في الاعتبار فهم ممارسات المحررين الصحفيين المسؤولين عن هذا إنتاج مثل هذه القصص.

وقد تبين من التحليل الكيفي أن كل الموضوعات التي تم تناولها في إطار الصحافة السردية قد ركزت بشكل كبير على الجوانب الإنسانية والمعاناة الناتجة عن الحروب والصراعات، وتم فيها استخدام الكلمات والعبارات العاطفية التي تساهم في إيصال هذه المشاعر للقارئ بشكل فعال، وعلى الرغم من أن هذه القصص تضمنت أيضًا معلومات وحقائق، إلا أن الجانب العاطفي يظل هو المهيمن.

وقد برزت العاطفة بجلاء في موضوعات الصحافة السردية بداية من اختيار كلمات عناوينها مرورًا بما استخدمته من الأفعال والصفات والمصادر في متونها إضافة لما اعتمدت عليه من التعبيرات المجازية في صياغة موضوعاتها، وظهرت العاطفة كذلك من خلال تعمدها لسرد تفاصيل دقيقة غالبًا ما كانت مأساوية، وتضمين موضوعاتها لقصص شخصية الأمر الذي يمكّن القارئ من رؤية ضحايا الصراعات العربية كأفراد حقيقيين يعانون آلامًا ملموسة، وقد حاولت تأكيد العاطفة من خلال الاستشهاد بالأرقام والإحصائيات لتوصيل المعاناة التي يعيشها هؤلاء الضحايا، الأمر الذي جعلها تلعب دورًا حاسمًا في نقل تجربة المعاناة لهم وإبراز أبعادها الإنسانية. فهي لا تقدم فقط معلومات عن الأحداث، بل تخلق تجربة عاطفية لدى القارئ تجعله يشعر وكأنه يعيش هذه الأحداث بنفسه.

وقد أجمع المحررون الصحفيون الذين قاموا بإنتاج هذا النوع من الصحافة على أنه يقدم قيمة مضافة للقارئ بجذب الانتباه وتسهيل الفهم من خلال أساليب سردية مبتكرة وشيقة، وأكدوا على أن العاطفة التي تبرز في الصحافة السردية لا تتعارض بأي حال مع الموضوعية فما يقوم به الصحفيون هو مجرد نقل لإحساس الشخصيات بأقوالهم ويتركون القارئ يستنتج دون تدخل منهم، وبَيَّن المحررون الصحفيون أن العاطفة تعزز المصداقية طالما أنها نابعة من الحقائق.

وأشار الصحفيون إلى أن إنتاج هذا النوع من القصص يواجه تحديات كثيرة، أبرزها الاعتماد على التواصل عن بعد. وقد أكدوا أن هذا الأمر يمثل صعوبة كبيرة، حيث غالبًا ما تعترضهم مشكلات في شبكات الإنترنت، بالإضافة إلى الظروف القاسية التي يعيشها الضحايا والتي قد تعرقل استمرار التواصل. كما أن هذه العملية قد تستغرق وقتًا طويلاً وتتطلب صبرًا وتقديرًا للوضع النفسي للضحايا. ولا يغيب عنهم القلق الدائم من انقطاع الاتصال المفاجئ، والخوف على سلامة المصادر، حيث قد يفجعون بخبر وفاة أحدهم أثناء محاولتهم استكمال القصة.

وعلى هذا فقد قدمت الصحافة السردية حول ضحايا الصراعات العربية من خلال محرريها نموذجًا للصحافة التي ساهمت في نقل الواقع دون تقليل من تعقيدات القضية من خلال إيصال صوت المظلومين.

توصيات الدراسة:

توصي الدراسة بعدد من التوصيات يمكن إجمالها فيما يلي:

1. وضع إرشادات واضحة للصحفيين حول كيفية دمج العاطفة في الصحافة السردية مع الحفاظ على الموضوعية، ومن الممكن أن تتضمن هذه الإرشادات التأكيد على أهمية عرض مشاعر الضحايا من خلال أقوالهم وأفعالهم، دون تدخل مفرط من الصحفي في التفسير أو التحليل العاطفي، الأمر الذي يضمن ذلك تقديم قصص مؤثرة تلقى صدى لدى الجمهور، مع الحفاظ على مصداقية العمل الصحفي وتجنب التحيز.

2. التأكيد على المصداقية في السرد من خلال التشديد على ضرورة التحقق الدقيق من المعلومات وتوثيقها، وتجنب المبالغة أو التلاعب بالعواطف لتحقيق التأثير. فينبغي أن تكون العاطفة في القصة نابعة من الحقائق نفسها، ويعزز ذلك من ثقة الجمهور في الصحافة السردية كشكل صحفي جاد ومسؤول.

3. تقديم الدعم النفسي والتدريب للصحفيين الذين يغطون الصراعات، لمساعدتهم على التعامل مع التأثير العاطفي لهذه القصص. يمكن أن يشمل ذلك ورش عمل حول إدارة الإجهاد والصدمات النفسية، وتوفير الاستشارات النفسية عند الحاجة، وهو ما يؤثر إيجابًا على صحة الصحفيين النفسية، ويضمن قدرتهم على الاستمرار في تقديم تغطية صحفية عالية الجودة.

4. تدريب الصحفيين على تطوير مهارات السرد الصحفي بما في ذلك بناء الشخصيات، وتطوير الحبكة، واستخدام اللغة المؤثرة، وتوظيف الوسائط المتعددة بشكل فعال حتى يتمكنوا من إنتاج قصص سردية جذابة ومؤثرة، قادرة على جذب انتباه الجمهور وإثارة تعاطفه.

5. توجيه الصحفيين حول كيفية استخدام التكنولوجيا، بما في ذلك الذكاء الاصطناعي والوسائط المتعددة، بشكل أخلاقي ومسؤول في الصحافة السردية. مع ضرورة تجنب التلاعب بالصور والفيديوهات، واحترام خصوصية الضحايا، وهو ما يضمن الاستفادة من إمكانيات التكنولوجيا في إثراء السرد الصحفي، مع الحفاظ على المعايير المهنية والأخلاقية.

هوامش الدراسة:

([1]) Ahuir, A., González, J., Hurtado, L.& Segarra, E. (2024). Abstractive Summarizers Become Emotional on News Summarization. **Applied Sciences**, Vol.14(713). https://doi.org/10.3390/app14020713

([2])Baroni, A.& Rigoni, G. (2024). Affective Polarisation: The use of emotional language by Italian news outlets on Twitter. **Mediascapes journal**

([3])Schmidt, T. **R. Op.cit.**,

([4])Henkel,I. (2021). Euphoric defiance: The role of positive emotions in the British Eurosceptic discourse. Journalism,2021, Vol. 22(5), pp. 1223–1238.https://doi.org/10.1177/1464884920985727

([6])Koivunen, A., Janicki, A. K. M., Hokkanen, A., H., J.& Mäkelä, E. (2021). Emotive, evaluative, epistemic:A linguistic analysis of affectivity in news journalism. **Journalism**, pp.1–17. https://doi.org/10.1177/1464884920985724

([7]) Siapera, E.& Papadopoulou, L. (2021). Hate as a 'hook': The political and affective economy of 'hate journalism'. **Journalism**, Vol. 22(5), pp. 1256–1272. DOI: 10.1177/1464884920985728

([8]) McQueen, K. (2019). Moved to Tears: Erwin Koch and Emotional Engagement in Literary Journalism. **Recherches en communication**, n° 51 – Article publié le 10/09/2020

([9]) Khan–Dobson, D. (2022). "The Real Me is the Fake Me:" Applying Knowledge of the Social Sciences to Narrative Journalism to Tell Complex Stories in the Format of a Long Form Magazine Article. **Master Thesis**, Concordia University, Montréal, Canada, DOI: 10.13140/RG.2.2.11243.21282

([10]) Liu, N, Yasin, M. A., Alsagoff, S. A., Ng, C. F., Li, M. (2024). Amplifying Voices in the Pandemic: A Critical Analysis of Citizen Journalism's Emotional Narrative During COVID- 19. **Journal of the Knowledge Economy**, https://doi.org/10.1007/s13132-024-02149-8

([11])de Kloet, J., Lin. J.& Hu, J. (2021). The politics of emotion during COVID-19: Turning fear into pride in China's WeChat discourse. **China Information**, Vol. 35(3) 366–392. DOI: 10.1177/0920203X211048290

([12])Lünenborg & Medeiros. (2021). Journalism as an Affective Institution. Emotional Labor and the Discourse on Fraud at Der Spiegel, **Journalism Studies**, 22:12,1720–1738, DOI: 10.1080/1461670X.2021.1873820

([13]) Kashaka, N., D. (2024). Exploring Crisis Narratives in Journalism: Ethics and Responsibilities. **IDOSR JOURNAL OF COMMUNICATION AND ENGLISH** Vol.9(3):11-15, https://doi.org/10.59298/IDOSR/JCE/93.1115.202400.

([14])Larsen, I.,S. (2024). Getting emotional: Emotions and 'journalistification' in Norwegian music reviews,1981–2022. **Journalism**. pp.1-20. DOI: 10.1177/14648849241260196

([15])Vanoost, M. (2021). Another Way to Tell the News, Another Way to Read the News Immersion and Information in Narrative Journalism. **Poetics Today,** Vol. 42 (3), 403–423: https://doi.org/10.1215/03335372-9026173

([16]) محمود، مي عبد الغني يوسف. (2025). تحليل خطاب السرد الرقمي في القصص الرقمية بتقنية Cross Media دراسة سيمائية. **المجلة العلمية لبحوث الإعلام وتكنولوجيا الاتصال**، كلية الإعلام-جامعة جنوب الوادي، ع17، ص ص1-113 .

https://dx.doi.org/10.21608/mktc.2025.342270.1071

([17]) Dawson, P. (2024). Who Controls the narrative? Journalistic emplotment and political discourse in the networked public sphere. **Journalism**, Vol.26(1).pp229-244. DOI: 10.1177/14648849241231682

([18]) محمد، أسماء محمد بهاء الدين. (2023). التحليل السردي للنصوص الخبرية لأحداث الحرب الروسية الأوكرانية بالمواقع الإخبارية العالمية. **المجلة العلمية لبحوث الصحافة**، ع25، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ص 503-544 .

Doi: 10.21608/sjsj.2023.309022

([19]) محمد، أحمد عادل عبد الفتاح. (2022). السرد الرقمي لصحافة اللحظة عبر انستجرام دراسة تحليلية مقارنة لحسابات اليوم السابع والنيويورك تايمز، **المجلة العلمية لبحوث الصحافة**، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ع24، ص1-70 https://doi.org/10.21608/sjsj.2023.278364

([20]) قطب، فاطمة فايز عبده. (2022). الاتجاهات الحديثة في سرد القصة الرقمية وعلاقتها بتفضيلات الجمهور المصري. **المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري، كلية الإعلام جامعة بني سويف**، المجلد 4(1)، ص ص 64-160. https://doi.org/10.21608/mebp.2022.122014.1028

([21])Van der Nat, B., Bakker. P. & Muller, E. (2024). The Imagined User: Creating Interactive Narratives in Journalism. **Journalism Practice**. pp. 1-23. .DOI: 10.1080/17512786.2024.2305641

([22]) محمد، أميرة ناجي .(2024). توظيف البيئة الرقمية في انتاج التحقيقات الاستقصائية المصرية والعربية دراسة تحليلية لبيئة السرد القصصي الرقمي التفاعلي والدلالات السيمائية، **مجلة البحوث والدراسات الإعلامية**، المعهد الدولي العالي للإعلام بالشروق، ع29، ص 370-503.

DOI: 10.21608/mjsm.2024.296154.1111

[23] الشرقاوي، إيمان عبد الرحيم السيد. (2024). استخدام تقنيات السرد المرئي في صفحات المؤسسات الصحفية الرقمية المصرية على تطبيق فيس بوك ودوره في تحقيق الاندماج الرقمي. **مجلة البحوث والدراسات الإعلامية**، المعهد الدولي العالي للإعلام بالشروق، ع 30 (2)، ص ص 296-369

https://doi.org/10.21608/mjsm.2024.310941.1144

[24] عبد السلام، شاهندة عاطف. (2024). البنية السردية للنصوص الصحفية لأخبار الصراع الإقليمي حول سد النهضة في مواقع وكالات الأنباء المصرية والسودانية والأثيوبية، **مجلة البحوث والدراسات الإعلامية**، المعهد الدولي العالي للإعلام بالشروق، ع29، ص ص230-316.

https://doi.org/10.21608/mjsm.2024.303037.1127

[25] اللواتي، نشوى يوسف أمين. (2021). السرد الإعلامي لأطر النصوص الإخبارية المنشورة على الإنترنت بالتطبيق على أزمة إقليم تيجراي، **مجلة البحوث الإعلامية**، جامعة الأزهر: كلية الإعلام، ع 57، ص ص 70-140.
https://doi.org/10.21608/jsb.2021.160296

[26] أحمد، رنا مجدي. (2024). اتجاهات الجمهور المصري نحو فاعلية السرد القصصي في تعزيز المعرفة بالاستدامة البيئية وتأثيراته الوجدانية والسلوكية والمعرفية، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ع89، ص ص 1241-1315

https://doi.org/10.21608/ejsc.2024.382056

([27])Yang, S. (2024). The Effect Of Narrative Journalism On Risk Perception Of War: News On the Russia – Ukraine War. **Conference**, Department Of Journalism, Fu Hsing Kang, College, National Defense University, pp. 1-33.

DOI:10.33774/apsa-2024-s9l0g

[28] عبدالمقصود، أماني رضا. (2025). أطر السرد الرقمي للأوضاع الإنسانية خلال الحرب على غزة: دراسة حالة لبودكاست "قصص من فلسطين ". **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ع.90، الجزء الثاني، ص ص 1-64.
https://doi.org/10.21608/ejsc.2025.413846

[29] ريحان، زينب الحسيني بلال& حجازي، هند السيد. (2024). أطر تغطية المواقع الإخبارية العربية والدولية للقضية الفلسطينية. **مجلة البحوث الإعلامية**، جامعة الأزهر: كلية الإعلام، المجلد 71 (3)، ص ص 1867-1912.
https://doi.org/10.21608/jsb.2024.293331.1751

[30] عوايص، إيهاب أحمد& حمودة، أسعد. (2024). الأطر الخبرية لتغطية المواقع الإلكترونية للقنوات الفضائية الأجنبية للصراع الفلسطيني الإسرائيلي: دراسة تحليلية مقارنة. **مجلة البحوث الإعلامية**، جامعة الأزهر: كلية الإعلام، المجلد 70(2)، ص ص 833-864.

https://doi.org/10.21608/jsb.2024.266275.1692

[31] إكرام، فلورا. (2024). توظيف الإنفوجراف السياسي في تغطية الحرب الإسرائيلية على غزة في المواقع الصحفية العربية والأجنبية – دراسة تحليلية. **مجلة البحوث الإعلامية**، جامعة الأزهر: كلية الإعلام، المجلد 70، ع.3، 1335 -1396.

https://doi.org/10.21608/jsb.2024.277293.1724

[32] عرفات، إيمان. (2024). خطاب افتتاحيات الصحف العربية والغربية على مواقعها الإلكترونية تجاه أحداث غزة (طوفان الأقصى) دراسة تحليلية مقارنة. **مجلة البحوث الإعلامية**، جامعة الأزهر: كلية الإعلام، المجلد 71(2)، ص ص 813-930.
https://doi.org/10.21608/jsb.2024.291322.1746

([33]) Hallward, M. C.& Biygautane, T. (2024). Arab State Narratives on Normalization with Israel: Justifying Policy Reversal. **Contemporary Review of the Middle East**. Vol.11(1), pp. 23 –49.
DOI: 10.1177/23477989231220444

[34] غانم، سحر هشام شحدة. (2022). الخطاب الصحفي الإلكتروني العربي نحو قضايا الصراع الفلسطيني الإسرائيلي: دراسة تحليلية مقارنة. **رسالة ماجستير غير منشورة**، غزة: الجامعة الإسلامية، كلية الآداب.

[35] مصري، هالة جامع. (2023). خطاب الصحافة العربية بشأن القضية السورية: دراسة تحليلية. **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة المنيا: كلية الآداب–قسم الإعلام.

[36] أجرت الباحثة المقابلات المتعمقة مع المحررين الصحفيين الآتي أسماؤهم، وقد تم ترتيبهم أبجديًا كما يلي:

1. أ. أحمد الليثي.
2. أ. إشراق أحمد.
3. أ. عبدالله عويس.
4. أ. سارة أبوشادي.
5. أ. مارينا ميلاد.

[37] الفراهيدي، الخليل بن أحمد. كتاب العين، تحقيق مجدي المخزومي، وإبراهيم السامراني

[38] مصطفى، فائق& وعبدالرضا، علي. (1989). النقد الأدبي الحديث. الموصل، دار الكتب، ص 34.

[39] نفس المرجع السابق.

[40] اللواتي، نشوى يوسف أمين. **مرجع سابق**.

[41] ريهام محمود درويش، العلاقات المتبادلة بين الخطاب الصحفي العربي وخطابات النخب وآليات إدارة الصراع اللبناني والفلسطيني: دراسة حالة لعينة من الصحف العربية، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة المنيا: كلية الآداب،2012)، ص43.

([42])Scheufele, D. A.(1999). Farming as a Theory of Media Effect, Journal of Communication, Vol.49(2) , pp103- 112

(43) مكاوي، حسن عماد والسيد، ليلى حسين.(2002). الاتصال ونظرياته المعاصرة .**القاهرة:** الدار المصرية اللبنانية، ص348.

(xliii) Busher, A.(2005) Framing Hillary Clinton: A Content Analysis of the New York Times News Coverage of The 2000 New York Senate Election, **Masters Thesis**, Georgia: Georgia State University, pp1-45.

([45]) Entman ,R.(1993). Farming: Toward A Clarification of Fractured Paradigm, **Journal of Communication**, Vol.43(4), p.52.

(46)Thomposn, L. K.(2002). An Analysis of The Framing of an Organizational Crisis With In A Texas UrbanWithin District as Reported by Local Print Media. Texas A&M University, p.87.

(47)Baroni, A.& Rigoni, G. **Op.cit.**,

(48)Ibid.

(49) Schmidt, T. R. **Op.cit.**,

(50)Baroni, A.& Rigoni, G. **Op.cit.**,

(51)Chong, P. (2019). Valuing subjectivity in journalism: Bias, emotions, and self-interest as tools in arts reporting. Journalism, Vol. 20(3) 427–443.DOI: 10.1177/1464884917722453

(52) Schmidt, T. R. **Op.cit.**,

(53) Wahl-Jorgensen, K. (2013). The strategic ritual of emotionality: A case study of Pulitzer Prize-winning articles. **Journalism**,14(1) 129 –145. DOI: 10.1177/1464884912448918

(54) Lecheler, S.(2020). The Emotional Turn in Journalism Needs to be About Audience Perceptions Commentary – Virtual Special Issue on the Emotional Turn. Digital Journalism, DOI: 10.1080/21670811.2019.1708766

(55) Wahl-Jorgensen, K. **Op.cit.**,

(56) Schmidt, T. R. **Op.cit.**,

(57) Ibid.

(58)Chong, P. **Op.cit.**,

(59)Khan-Dobson,D. **Op.cit.**,

(60)Ibid.

(61) Wahl-Jorgensen, K. **Op.cit.**,

(62) Wahl-Jorgensen, K, Pantti, M. (2021). Introduction: The emotional turn in journalism. **Journalism**, Vol. 22(5), pp.1147–1154. DOI:10.1177/1464884920985704

(63)Schmidt, T. R. (2021). **Op.cit.**,

(64)Beckett, C. & Deuze, M. (2016). On the Role of Emotion in the Future of Journalism. **Social Media & Society**,pp.1-6, DOI: 10.1177/2056305116662395

(65)Schmidt, T. R. **Op.cit.**,